

obeyikandi.com

إيضاح المقصود
من معنى

وحدة الوجود

obeykandi.com

إيضاح المقصود
من معني

فحاة الوجوه

ومعه: مسائل في التوحيد والتصوف

تأليف

العارف بالله تعالى الشيخ

عبد الغني التابلسي

(ت ١١٤٣ هـ)

تحقيق وتقديم

سعيد عبد الفتاح



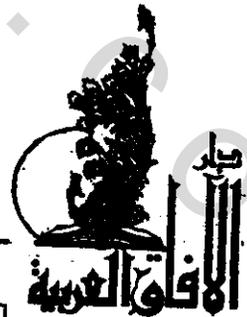
جميع حقوق الطبع محفوظة للنشر

تسهيمة الثانية

1429 هـ - 2008 م

٥٥ شارع محمود طلعت من شارع الطيران - مدينة نصر

القاهرة - ت: ٢٦١٠١٦٤



٢٠٠٣ / ٢٢٢٩	رقم الايداع
977 - 344 - 061 - 3	I.S.B.N الترقيم الدولي

الإهداء

إلى: شقيقي وقدوتي ، وحببي قلبي
سيدي القطب الكبير
صلاح الدين التجاني الحسيني الحسيني

سعيد عبد الفتاح

obeikandi.com

مفتحة

- في اختلاف المسالك راحة للسالك ، وإعانة له
على ما أراد من بلوغ الأرب، والتوصل بالمراد .
فأذلك اختلفت طرق القوم، ووجوه سلوكهم .
= فمن ناسك يؤثر الفضائل بكل حال .
= ومن عابد يتمسك بصحيح الأعمال .
= ومن زاهد يفر من الخلائق .
= ومن عارف يتعلق بالحقائق .
= ومن ورع يحقق المقام بالاحتياط .
= ومن متمسك يتعلق بالقوم في كل مناط .
= ومن مرید يقوم بمعاملة البسائط .
والكل في دائرة الحق بإقامة حق الشريعة .

والفرار من كل ذميمة وشنيعة . القاعدة

(٥٧)

من قواعد الشيخ زروق

obeikandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

التصوف هو موضوع هذا الكتاب ، برسالتيه . فأولاهما شديدة الخصوصية بالفكر الصوفي ، وثانيتها عامة للمعرفة الصوفية . ولعل القارئ العزيز يتساءل عن سبب جمع هاتين الرسالتين في كتاب واحد ، فأقول له :

هناك أسباب كثيرة تجمع هاتين الرسالتين في كتاب واحد ، بالرغم مما يبدو في الأولى من الخصوصية ، وفي الثانية من العمومية .
أولاً : أن الرسالتين لمؤلف واحد هو الشيخ عبد الغني النا بلسي ، من أهل الله الكبار ، ومن أصحاب الفتح والشهود ، الذين من الله عليهم بالعلم الوهبي الإلهي .

ثانياً : أن موضوع الرسالتين هو التصوف ، أي: يجمعهما علم واحد ، وموضوع واحد .

ثالثاً : أن أصحاب الطريق الصوفي ، صغيرهم وكبيرهم ، تكشف لهم الأسرار في الطريق بمجرد دخولهم و حسن اعتقادهم ، فلا تصل أنوار الأسرار إلا لمن يحسن اعتقاده ، ولذا فموضوع الرسالتين سهل ميسور بالنسبة لمن هم في الطريق الصوفي لا توجد عندهم فيه صعوبة في الفكر .

رابعاً : أن ذكر الله ، والدعوة إليه عامة . وهاتان الرسالتان من قبيل الدعوة إلى الله ، فالمعاني فيهما متقاربة .

خامساً : بالرغم من أن أسئلة الرسالة الثانية قد تبدو عمومية للتعبير عن الفكر الصوفي فإن إجابات على كثير منها عالي المستوى ، ويدخل في خصوصية الفكر الصوفي . ومرجع ذلك لطبيعة السائلين ، ولمجالس الشيخ النا بلسي ، رحمه الله .

وهناك أسباب أخرى ، نكتفي هنا بما ذكرناه ، حتى نستمكن من الكلام على الرسالتين :

أما الرسالة الأولى:

وهي : (إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود) .
وكما يشير العنوان ، دون لبس أو غموض ، فإن موضوع الرسالة هو الكلام عن مفهوم وحدة الوجود . ولماذا أساء الناس فهمه ، بالرغم من بساطة هذه الدعوة . فهي ليست مستحدثة في الفكر الإسلامي فقد جاء بها الكتاب والسنة .

ولكن يبدو أن السبب وراء غموضها ، هو اشتراك هذا المصطلح ، مع نفس المصطلح الذي أطلقه الفلاسفة ، والملاحدة ، وغيرهم من أصحاب الفكر الفاسد المريض .

فأنا أقف الآن ، وأضم صوتي إلى صوت كل من يرفض ذلك وبشدة أرفض قولهم ، وأتفق كل الاتفاق مع من يرفض هذا الفكر ، وأؤكد معهم على رفضه ، ومحاربته . لأنه لا يوجد ثمة أصول ولا ترابط بين ما يدعون إليه ، وبين ما يقوله أهل الله من هذه الدعوة ، وإن اتفقت الألفاظ فقط . فالفرق كبير والأمر خطير . أخطر من أننا ندافع عن فكر ومذهب ، وما إلى ذلك ، لكن الأمر متعلق بجلال الله سبحانه وتعالى .

فأنا أخجل الآن أن أصور هنا كلام الفلاسفة ، والملحدين ، والقاتلين بالحلول والاتحاد ، حول تصور مفهومهم لوحدة الوجود . لأن هذا المعنى الذي استقاه هؤلاء من العقل معنى فاسد . لأن العقل يحدث له تلبيس ، وفساد ، وضلال . لقيام أموره كلها على الظن ، لا على المعاينة والمشاهدة . لذا فإنهم سرعان ما يستدركون على نظريات بعضهم البعض . وهذا واضح جلي لو تأملت تاريخ

الفلسفة بعامة لاستقر عندك ما استقر عندي من كثرة التلبس ،
والضلال والإضلال بقصد وبغير قصد . وذلك لقيام عملهم كله
على مجرد الظن والتخمين ، وهذا لا يصلح مطلقا في تبني عقيدة
صحيحة تقرب من الله ، لقوله تعالى :

" إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يُغني عن الحق شيئا " (١)

فانظر إلى موضوع واحد أو إلى قضية واحدة يناقشونها ، حين
تدخل معهم إلى الموضوع فلا تخرج حتى تمتليء بالشك من كل
جانب ، ولا يصلح يقين واحد في قضية ، حتى يخرج من يجد لك
الف شك فيها ، فلا اطمئنان عندهم ، ولا أمان من شيء ، وكيف
يوجد الاطمئنان وهم بعيدون عن ذكر الله .

أما أهل الله (رضي الله عنهم جميعا) فيكفي أنهم ينتسبون إلى الله
، وهم وصلوا إلى ما وصلوا إليه ليس بعميق تفكير يدعون به ، ولا
بالنظر في كتب الأولين والآخرين ، ولا بالظن هنا وهناك ، إنما
وصلوا إليه بصفاء الأنفس ، وسلامة الصدور ، وحياة قلوبهم مع
الحق ، سبحانه وتعالى . فقذف في قلوبهم حقيقة هذه العلوم
وأصولها ، فبيضنه ، سبحانه وتعالى عنهم ، وأشفى صدورهم ، فلم
يشغلهم بغيره . فقالوا ما قالوا أصولا يبني عليها العالم كله ، فلا
تتهدم هذه الأصول ، وقالوا بقصد الحق وحده ، دون أن يخشوا
أحدا إلا الله . أما إذا أردنا الاقتصار على موضوع "وحدة
الوجود" عند أولئك ، وعند ساداتنا الصوفية .

فهؤلاء الفلاسفة يقولون ، خيبيهم الله : إن هذا الوجود الحادث بما
فيه من إنسان ، وحيوان ، ونبات ، وجماد ، وما إلى ذلك وتفصيله
مجتمعة ، عينه ذات الحق . سبحانه الله أحاشا الله ، وتعالى الله
عما يقول الظالمون علوا كبيرا

(١) الآية رقم (٢٨) من سورة النجم

obeikandi.com

أما ساداتنا الصوفية (رضي الله عنهم أجمعين) :
فإن الأمر عندهم ليس فيه لبس ولا غموض . فالحق عندهم له
الكمال المطلق في القَدَم ، وليس له مدخل في الحدوث ، يتعالى عن
ذلك علواً كبيراً . لأن الذات الإلهية أمرنا ألا نفكر فيها ، فقد قال
تعالى : " وما قدرُوا اللهُ حقَّ قدره " (١) وقوله تعالى : " علم أن لن تُحصوه " (٢)

فقطع الطريق على كل من يدعي التفكير في ذاته سبحانه وتعالى .
وقال (صلي الله عليه وسلم) : { تفكروا في الله ولا تتفكروا في
ذات الله } (٣) أي : تفكروا في آياته (نعمة) ولا تشغلوا أنفسكم
بالتفكير في ذاته سبحانه لأنكم لن تبلغوا معرفة قدرها .
وقال سيدي " محيي الدين بن عربي " :

" عز أن يُعرف له كُنه ، بدا نوراً فاستتر عن
الأبصار بنوره ، وظهر فاحتجب عن البصائر
بظهوره ، فاندرج النور في النور ، وتبطن
الظهور في الظهور " (٤)

وقال أيضاً :

" اعلم أن الله تعالى أمرنا بتوحيده ، ونهانا عن التفكير
في ذاته . فعصاه أهل النظر في ذلك ، واحتجوا بأمور
هي عليهم لا لهم . وبعد استيفاء النظر أقرّوا بالعجز " (٥)

(١) الآية رقم (٩١) من سورة الأنعام .

(٢) الآية رقم (٢٠) من سورة المزمل .

(٣) حديث { تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله } .

رواه أبو الشيخ في المعظمة ، والطبراني معجمه الأوسط ، وابن عدي
في الكامل ، والبيهقي في شعب الإيمان .

كلهم عن ابن عمر (رضي الله عنهما) .

انظر : الإمام السيوطي : جامع الأحاديث ٦١٩/٣ حديث رقم
(١٠٥٠٣) وأحاديث أخرى كثيرة بعدها بروايات مختلفة .

(٤) انظر : محيي الدين بن عربي : كتاب المعرفة . بتحقيقنا ص ٢١

(٥) انظر : المرجع السابق ص ٢٤

ثم انظر ، وأعد النظر في عمل الأسماء الإلهية ، والصفات ، والأفعال وتجلياتها ومطلوباتها .

فالعالم أي (الوجود الحادث) عند العارفين له الكمال في الحدوث ، وليس له في القَدَم مدخل ، يخسأ عن ذلك .^(١)

فالدعوة عندهم نورانية منبعها واحد ، وأصلها من الإسلام ، ومبناها قائم على سنة الحبيب (صلى الله عليه وسلم) وحاشا أهل الله أن يخالفوا السنة ، أو ينخرفوا عن طريق الله قيد أنملة ، كيف ذلك ! وهم لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه إلا بقربهم من الله . ولم يدع أحد من أهل الله أنه فكر ووصل إلى هذا المعنى بكثرة التفكير ، ولا بالقراءة ، ولا بالتأمل ، فلا ظن ولا تخمين ؛ إنما هو نور يقذفه الله في قلب من أحب من عباده وهم أهل الفتح والشهود .

فالمعنى عندهم : أن كل شيء من جهة نفسه معدوم مفقود ، وإنما هو موجود بوجود الله تعالى . وهذا يفسر قول العارفين :

(بأنه لاشيء مع الله موجود) والمعلوم عند الكل أن جميع العوالم موجودة من العدم ، بوجود الله تعالى ، لا بنفسها . وطالما أنها لم توجد بذاتها فوجودها وعدمه سواء . ولذا فإن العوالم من جهة نفسها معدومة بعدمها الأصلي

، ومن جهة وجود الله تعالى فهي موجودة به ، محفوظ عليها الوجود في كل لحظة ، ومستمر في كل لحظة .

ولو توقف التجلي الإلهي عن ذرة من ذرات الوجود ، أو شيء ما خلقه الله تعالى لانعدم هذا الشيء أو هذه الذرة ، التي توقف عنها التجلي في أقل من لمح البصر .

ففي تجليه سبحانه وتعالى على كل ذرة حفظ وجودها ، لكن وجود هذه الذرة ليس عين وجود الحق سبحانه . إنما وجودها قائم بوجوده

(١) انظر كتاب : " الدرر السنية " ضمن كتاب " المحاريب " . لسماحة الإمام / صلاح الدين التجاني .

وليس لهذه الذرة ، ولا لشيء في العالم وجود إلا بهذا الوجود القديم
هذه بعض إشارات حول مفهوم وحدة الوجود عند ساداتنا الأولياء
(رضي الله عنهم وأرضاهم) ولننتقل إلى الرسالة الثانية التي
أتحفنا بها الشيخ الكبير عبد الغني النابلسي .

أما الرسالة الثانية:

فهي رسالة : (مسائل في التوحيد والتصوف) وهي عبارة عن
خمسين مسألة في التصوف والإجابة عليها . لمؤلفنا الشيخ عبد الغني

النابلسي ، رحمه الله .

فنقول في هذه الرسالة :

أطلقوا لفظ " صوفية " بدلا من " ولاية "

أو " صوفي " بدلا من " ولي " .

حياة من الدعوى ، وعدم الرغبة في إفشاء ما يعتبرونه سرا بينهم
وبين خالقهم .

وإما تأديبا للمريدين حتى لا يندفعوا تحت تأثير هذه الألقاب
المعظمة لدى العامة إلى الاغترار .

فالولي : رعاية إلهية تحيط بالعبد ويترتب على هذه الرعاية أن لا
يقصر في حق من حقوق الله . ومن أجل ذلك نتحدث هنا عن
الطريق إلى الله ، الذي يوصل أهله إليه .

يقول ابن عربي :

الطريق إلى الله : أربع شعب :

بواعث ، ودواع ، وأخلاق ، وحقائق .

والذي دعاهم إلى هذه الأربع ثلاثة حقوق :

حق لله ، وحق لأنفسهم ، وحق للخلق .

* فالحق الذي لله تعالى عليهم : أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً .
* والحق الذي للخلق عليهم : كف الأذى كله ما لم يأمر به الشرع
من إقامة حد وغيره ، والإيثار ، وصنائع المعروف ما لم ينه عنه
شرع فلا سبيل إلى موافقة الغرض إلا بلسان الشرع .

* والحق الذي لأنفسهم : أن لا يسلكوا بها من الطرق إلا الطريق
التي فيها سعادتها ونجاتها

وإن أبنت فلجهل ، أو لسوء طبع فإن النفس الأبية إنما يحملها على
إتيان الأخلاق الفاضلة دين أو مروءة .

- فالجهل يصاد الدين ، فإن الدين علم من العلوم .
- وسوء الطبع يصاد المروءة .

ثم نرجع إلى الشعب الأربع :
فالدواعي خمسة :

الهاجس السببي ، ويسمي " نقر الخاطر " ثم الإرادة ، ثم العزم ، ثم
الهمة ، ثم النية .

والبواعث لهذه الدواعي ثلاثة أشياء :
رغبة ، أو رهبة ، أو تعظيم .

والرغبة رغبتان : رغبة في المجاورة ، ورغبة في المعاينة .
والرهبة رهبتان : رهبة من العذاب ، ورهبة من الحجاب .
والتعظيم : إفراده عنك ، وجمعك به .

والأخلاق على ثلاثة أنواع :

- ١ - خلق متعد .
- ٢ - خلق غير متعد .
- ٣ - خلق مشترك .

* فالمتعدى على قسمين :

- متعدى بمنفعة كالجود ، والفتوة .
- و متعدى بدفع مضرة : كالعفو ، والصفح ، واحتمال الأذى مع
القدرة على الجزاء ، والتمكن منه .

- * وغير المتعدى كالورع والتوكل والزهد .
- * وأما المشترك : فكالصبر على الأذى من الخلق ، وبسط الوجه .
- أما الحقائق : فعلى أربعة :
- حقائق ترجع إلى الذات المقدسة .
- وحقائق ترجع إلى الصفات المنزهة ، وهي النسب .
- وحقائق ترجع إلى الأفعال ، وهي "كن" وأخواتها .
- وحقائق ترجع إلى المفعولات وهي الأكوان والمكونات وهذه الحقائق الكونية على ثلاث مراتب :
- ١ - علوية : وهي المعقولات .
- ٢ - وسفلية : وهي المحسوسات .
- ٣ - وبرزخية : وهي المخيلات .
- * فأما الحقائق الذاتية
- فكل مشهد يقيمك الحق فيه ، من غير تشبيه ولا تكييف ، لا تسعه العبارة ولا توفى إليه الإشارة .
- * وأما الحقائق الصفاتية :
- فكل حق يقيمك الحق فيه تطلع فيه على معرفة كونه سبحانه .
- عالما ، قادرا ، مريدا ، حيا ، إلى غير ذلك من الأسماء والصفات المختلفة والمتقابلة والمتماثلة .
- * وأما الحقائق الكونية :
- فكل حق يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة الأرواح والبسائط والمركبات والأجسام والانفصال والاتصال .
- * وأما الحقائق الفعلية :
- فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة "كن" وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص لكون العبد لا فعل له ، ولا أثر لقدرة الحادثة الموصوف بها .
- وجميع ما ذكرناه يسمى الأحوال والمقامات .
- فالمقام منها : كل صفة يجب الرسوخ فيها ، ولا يصح التنقل عنها

كالتوبة . والحال منها : كل صفة تكون فيها في وقت دون وقت كالسكر ، والمحو ، والغيبة والرضا . أو يكون وجودها مشروط بشرط فتتعدم لعدم شرطها ، كالصبر مع البلاء ، والشكر مع النعماء .

وهذه الأمور على قسمين :

- قسم كماله في ظاهر الإنسان وباطنه ؛ كالورع والتوبة .
- وقسم كماله في باطن الإنسان ، ثم إن تبعه الظاهر فلا بأس ؛ كالزهد ، والتوكل .
- وليس ثم في طريق الله تعالى مقام يكون في الظاهر دون الباطن .
- ثم إن هذه المقامات منها : ما يتصف به الإنسان في الدنيا والآخرة ؛ كالمشاهدة ، والجلال والجمال ، والأنس ، والهيبة ، والبسط .
- ومنها : ما يتصف به العبد إلى حين موته ، إلى القيامة إلى أول قدم يضعه في الجنة ويزول عنه ؛ كالخوف ، والقبض ، والحزن ، والرجاء .
- ومنها : ما يزول لزوال شرطه .
- ومنها : ما يرجع لرجوع شرطه . كالصبر ، والشكر ، والورع ^(١) .

فهذه مراتب الطريق ، فإن سلكت وصلت إلى الله ، إن شاء الله . والله سبحانه يرشدنا وإياك إلى سواء الصراط ، ويجعل عملنا كله

خالصاً لوجهه ، وابتغاء مرضاته

المحقق
سعيد عبد الفتاح

(١) انظر : ابن عربي : الفتوحات المكية (١ / ٣٣)

نُسخ المخطوطات

أولاً : رسالة (إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود)

اعتمدت في تحقيقي لهذه الرسالة على نسخة كتبت بخط رقعة ، واضح جيد ، وهي من مكتبة جامعة القاهرة ، تحت رقم (١٥٦٠٨) ١/١٠٩ .

- كتبت بمسطرة ١٨ سطرا في الصفحة الواحدة .
- تقع الرسالة في ثماني ورقات بالغلاف .
- وغلاف الرسالة بنفس الخط الذي كتبت به المخطوط كله .
- مسجل على نهاية الرسالة اسم الناسخ ، وهو حفيد المؤلف .
- ومسجل أيضا تاريخ النسخ ، الذي قال فيه :

انتهى بياض هذه الرسالة في اليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخرة لسنة عشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية بخط كاتبها الحقير إسماعيل حقي .

انظر صورة المخطوط المرفقة ..

ثانياً : رسالة (مسائل في التوحيد والتصوف) .

اعتمدت في تحقيقي على نسخة مكتبة جامعة القاهرة لرسالة (مسائل في علم التوحيد والتصوف) ضمن مجموع به عدد من الرسائل ، تحت رقم (٢٠٤٥٤) تصوف ، ويقع في ١٦٦ ورقة . وهذه الرسالة هي أول المجموع ، ولم يشر أحد عن باقي الرسائل في هذا المجموع ، فأوهم القارئ على أن المسائل تقع في كل هذه الصفحات بينما الأمر ليس كذلك ، وربما ظن القائمون على المكتبة أنه فعلاً كتاب واحد .

وصف المخطوط :

= يقع كما أسلفنا في ١٦٦ ورقة .

= تقع الرسالة الخاصة بالمسائل للإمام النابلسي في أول الكتاب وعلى مدى ٢٩ ورقة بما فيها الغلاف .

= المخطوط بدون ترقيم .

= المقاس : ١٤ X ١١ يسمى مقاس الثمن .

= المجموع كتب كله بخط معتاد ، وهو واضح أما مشكلاته فبسيطة جداً ، انظر الهامش .

= ربما عناوين الأسئلة اختلفت بعض الشيء ، وإن كان نفس سمك القلم ، ونوع الحبر .

= عدد الأسطر في الصفحة الواحدة ١٥ سطراً .

= عدد الكلمات في السطر الواحد من ٨-٩ كلمة .

= نهاية الرسالة كما أوضحه الناسخ (تحريراً في ثمانية وعشرين من شهر شوال سنة ١٢٣٨ هـ .

ترجمة المؤلف (رضي الله عنه)

امتألت المصادر التي واكبت عصر المؤلف ، وكذا التي جاءت بعد وفاته - بالحديث عنه ، وعن مكانته ، تقديراً واعتزازاً لشخصه ، ولدوره الرائد ؛ في إثراء الحياة بالدعوة إلى العلم ومناصرة الحق وأهله .

وقد قال صاحب " نفحة الريحانة " عنه :

" بحر علم لا يدرك غوره ، وفلك فضل على قطب الرجاء دوره ، ولم يقتع بالمجاز عن الحقيقة ، حتى تبوأ البحوث من تلك الحقيقة . "

وكان حديثه هذا أثناء الكلام عن البيت النابلسي (١)

اسمه :

عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد بن جماعة المقدسي النابلسي ، الدمشقي (٢) ، العارف بالله ، الحنفي مذهباً ، الصوفي النقشبندي القادري طريقة (٣) العالم ، الأديب ، الصوفي ، الناثر ، الشاعر ، المشارك في جميع أنواع العلوم (٤) رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

(١) انظر : محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحنبي ، وكتابه :

(نفحة الريحانة ، ورشحة طلاء الحانة) تحقيق دكتور : عبد الفتاح محمد الطو .. طبعة دار

إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ١٩٦٨ ، ٢ / ١٣٢ وما بعدها .

(٢) كما ذكره هو نفسه في المخطوط من كتبه : (رشحات الأعلام شرح كفاية الغلام) .

(٣) أي : سلك الطريقة للنقشبندية ، والطريقة القادرية (التي أسسها سيدي عبد القادر

الجيلاني رضي الله عنه)

انظر هدية العارفين للبغدادي : ٢ / ٥٩١ ، وكذا بعض المصادر الأخرى .

(٤) كما ذكر عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ٥ / ٢٧١ .

مولده ونشأته :

وُلِدَ ، ونشأ في دمشق . في الخامس من شهر ذي الحجة سنة ١٠٥٠ هـ ، خمسين وألف من هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) . رحَلَ إلى بغداد ، وفلسطين ، ولبنان ، ومصر ، والحجاز . ثم استقر في نهاية المطاف بدمشق حتى الرابع والعشرين من شهر شعبان (١)

تعليمه :

جاهد الشيخ عبد الغني النابلسي ، وتقلَّ بين المشايخ ، ودرس الفقه ، والأصول ، والحديث ، والتفسير ، والنحو ، والصرف ، والبلاغة وعلومها .

فأول ما كان يواظب عليه دروس والده في التفسير ، التي كان يلقيها بالمدرسة السليمية ، وكذلك أثناء إلقاء والده دروس (شرحه على شرح الدرر) بالجامع الأموي بدمشق ، ودخل في عموم إجازته .

كما حضر دروس النجم الغزوي ، ودخل أيضا في عموم إجازته - أي : كل مؤلفاته وقراءاته - وقرأ أيضا ، وأخذ على الشيخ محمد ابن أحمد الاسطواني ، والشيخ إبراهيم بن منصور الفتال ، والشيخ عبد القادر بن مصطفى الصفوري الشافعي ، والسيد محمد بن كمال الدين الحسن الحسني ، نقيب الأشراف بدمشق وكذلك الشيخ

(١) يبدأ هنا صاحب كتاب (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر) للسيد / محمد خليل المرادي - بالحديث عنه وعن أخلاقه ويصف شخصيته ، ثم ينتقل إلى كراماته التي اشتهرت وذاعت ، منذ ميلاده ، وأسباب تسميته ، وحمل أمه به ، وكيف عرفت أنه ولد وليس بنتا . وتتبع ذلك حتى الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة ١١٤٣ هـ ، وهو تاريخ وفاته . انظر : المرادي : سلك الدرر / ٢ - ٣٠ - ٣٨ .

حسين بن اسكندر الرومي شارح التنوير ، والشيخ كمال السدين الحلبى ، والشيخ محمد بن بركات الكوفي الحمصى ، ثم الدمشقى . كما أجاز له من مصر الشيخ على الشبراملى . وأخذ طريق القادرية عن الشيخ السيد عبد الرازق الحموي الجيلانى وأخذ طريق النقشبندية عن الشيخ سعيد البلخى .

وفى بداية تعليمه :

- ١ - قرأ الفقه وأصوله على الشيخ أحمد القلعى الحنفى .
 - ٢ - قرأ النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع على الشيخ محمود الكردي نزيل دمشق .
 - ٣ - قرأ الحديث ومصطلحه على الشيخ عبد الباقي الحنبلى .
 - ٤ - قرأ التفسير والنحو أيضا ، على يد الشيخ محمد المحاسنى .
- وبعد أن أتم الله له ذلك وبلغ عشرين عاما .. بدأ فى إلقاء الدروس وتصنيف الكتب ، وأدمن الإطلاع على كتب السادة الصوفية ، وعشق أحوالهم والجلوس فى مجالس الذكر معهم فنظم بديعية جميلة فى مدح المصطفى (صلى الله عليه وسلم) فاستبعد بعض المنكرين أن تكون من نظمه . فاقترح عليه أن يشرحها فشرحها فى مدة شهر شرحا لطيفا فى مجلد ضخمة .
- ثم نظم بديعية أخرى والتزم فيها تسمية النوع .. ثم شرع فى إلقاء الدروس فى أكبر المساجد (الجامع الأموي بدمشق^(١)) وواصل إلقاء الدروس بشكل طبيعى ، وظل يتحف الحضور والمتقربين إليه بأرائه وأقواله وعلومه ومعارفه وقدرته الفائقة على الإقناع وجذب المستمع إليه ، فأدركوا أن الله هيا له القبول .

(١) انظر : سلك الدرر . الصفحات السابقة .
مخطوط (الورد الأتسى والوارد القدسى) .

شخصيته :

قارئ واسع الإطلاع ، مؤلف دؤوب على متابعة تصنيف الكتب ، كتب في عدد كبير من العلوم والفنون والمعارف المختلفة . عانى كثيراً في بداية أمره ، ثم التزم بيته ما يقرب من سبع سنين حتى حار الناس في أمره ، فلم يخرج إليهم لكنه لما خرج إليهم فاجأهم بغزارة علمه وبيانه وفصاحته ، واشتهر بالورع والتقوى ومحبة الصالحين ، وبدت عليه أنوار ، وعلامات صلاح جعلتهم يدركوا تحولا قويا في حياته بعد أن اعتزل الناس فهموا فيه حبا ، واقترب منه طلبة العلم فأكرمهم وأجلهم ، وبذل الجاه والشفاعات الحسنة لولاة الأمور فتقبل ولا ترد من أجلهم .

وسِعَ الناس بصدرة وسخائه . وامتألت الأماكن والمجالس بقراءة كتبه وعلومه ومعارفه الجديدة حتى عرف بينهم بأنه الولي الكبير العارف المجاهد .

وفي نهاية عمره ، رحمه الله ، رأى من العز ، ورفعة القدر مالا يوصف ، ومنّعه الله بقوة عقله وبدنه ، فكان يصلي الناقله ويقرأ الخط الدقيق ، ويكتب المؤلفات إلى أن مات ، (رضي الله عنه) .

وفاته :

مرض ، رضي الله عنه ، في ١٦ من شهر شعبان سنة ١١٤٣هـ — وتوفي يوم الأحد في ٢٤ من شعبان ودفن يوم ٢٥ منه سنة ١١٤٣هـ بالقبة التي أنشأها في أواخر عام ١١٢٦هـ .

تحتت المصادر عن وفاته كثيراً ، وعن كثرة الحضور ، الذين ضاقت بهم الأماكن . ومضت كراماته تتلى بين الناس إلى اليوم . طيب الله نكره .

المصادر التي ترجمت له

كثيرة هي المصادر التي تحدّثت عن شيخنا العارف بالله عبد الغني النابلسي ، وعن كراماته ، وعن شيوخه ، وعن مؤلفاته التي بلغت عدداً كبيراً .

وهذه المصادر منها ماهو مطبوع ، ومنها ما يزال مخطوطاً حبيس الأدرج إلى اليوم ، وفي اعتقادي أنه لا يوجد فهرس من فهارس مكّتبات العالم لكتب مخطوطة أو مطبوعة إلا وفيه ذكر له وألبعض من مؤلفاته .

أما عن الكتب والمصادر المخطوطة ، فانظر مثلاً :

١- (الفتح الطري الجني في بعض مآثر شيخنا عبد الغني) .
تأليف : مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي المتوفي سنة ١١٦٢هـ .

مخطوط ١٢٠٨هـ (١٠ق) تحت رقم (٣٩٨٤ تاريخ) دار الكتب المصرية .

٢- (الورد الأنسي والوارد القدسي) في ترجمة العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي .

تأليف : كمال الدين محمد الغزّي العامري .

مخطوط ، وله نسختان : (٧١٦١ ح) ٢٤١ ورقة .
(٨٠٧٢ ح) ٢١٩ ورقة .

والنسخة الأولى مكتوبة بخط نسخ نفيس

٣- ثبت أحمد المنيني مخطوط .

٤- ثبت محمد الغزّي مخطوط .

٥- تنقيح حوادث البديري مخطوط .

- ٦- ترجمة عبد الغني النابلسي مخطوط . (مجاميع ظاهرية ١٤٤)
- ٧- فهرست أسماء الكتب التي صنفها عبد الغني النابلسي .
(مخطوط عام ظاهرية ٥٩٥٢)
- ٨- مجموعة متنوعة : محمد أبو السعود الحسيني .
(مخطوط عام ظاهرية ٤٦٦٨)
وهناك مصادر أخرى مخطوطة ، ذكرت هنا أهمها .
أما الكتب المطبوعة التي تحدثت عنه وعن مؤلفاته فهي كثيرة
جدا نذكر منها ما يلي :
- (١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة : للمحبي :
 - ١٦٠-١٣٢/٢ تحقيق الدكتور عبد الفتاح الطو .
 - (٢) سلك درر في تراجم أعيان القرن الثاني عشر : السيد
محمد خليل المرادي ٣٨-٣٠/٣
 - (٣) عجائب الآثار في التراجم والأخبار : عبد الرحمن
الجبرتي . مطبعة الأنوار المحمدية ٢٠١/١
 - (٤) تراجم بعض أعيان دمشق : ابن شاشو ١٥٦
 - (٥) هدية العارفين : البغدادي ٥٩١/٢-٥٩٤
 - (٦) جامع كرامات الأولياء : يوسف النبهاني ٨٩-٨٥/٢
 - (٧) معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ٥ / ٢٧١-٢٧٢
 - (٨) الأعلام : خير الدين الزركلي ١٥٨/٤
 - (٩) فهرس الفهارس : عبد الحي الكتاني ١٥٢-١٥٠/٢
 - (١٠) تاريخ آداب اللغة العربية : جوركي زيدان ٣٤٩-٣٤٨/٣
طبعة دار الهلال - القاهرة .
 - (١١) فهرست المكتبة الخديوية .
 - (١٢) فهرست الخزانة التيمورية .
 - (١٣) كتبخانة أسعد أفندي .
 - (١٤) عقود الجواهر : جميل العظم .

- (١٥) الكشاف : طلس .
(١٦) فهرس المكتبة البلدية بالإسكندرية .
(١٧) فهرس المكتبة الأزهرية .
(١٨) فهرس دار الكتب المصرية .
(١٩) تاريخ الأدب العربي : بروكلمان الطبعة العربية
ترجمت بإشراف الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي .

وهناك بالطبع عدد من المصادر يمكن الرجوع إليها في ترجمة شيخنا عبد الغني النابلسي غير التي ذكرناها . وإن دلّ هذا فإنما يدل على اهتمام عصره ، وما بعد عصره بكل ما قاله ، وكذلك ما كتبه وكتب عنه . فلذلك لا تتدهش لكثرة المصادر ، التي ستلقاها إذا نويت زيادة الإطلاع ، والمعرفة ، والبحث عنه .

المحقق

مؤلفاته

ترك العارف بالله شيخنا عبد الغني النابلسي تراثاً علمياً ضخماً وسيلاً منمهماً من المؤلفات (الكتب والرسائل) تجاوز الثلاثمائة عنوان في مختلف العلوم والفنون والمعارف . لذا فإنه من الأفضل أن نذكر مؤلفاته هنا مرتبة حسب الحروف الألف بائية ليتيسر للقارئ سرعة استخراج العنوان الذي يريد ، مع سهولة حفظه .

مؤلفات على حرف الألف (أ)

- (١) إيانة النص في مسألة القص .. (وهو قصص الشارب) .
- (٢) الابتهاج في مناسك الحاج .
- (٣) الأبيات النورانية في ملوك الدولة العثمانية .
- (٤) إتحاف الساري في زيارة "مدرک الفزاري" .
- (٥) إتحاف من بادر إلى حكم النشار .
- (٦) الأجوبة البتة عن الأسئلة الستة .
- (٧) الأجوبة الإنسية عن الأسئلة القدسية .
- (٨) الأجوبة المنظومة عن الأسئلة المعلومة .
- (٩) احترام الخبز وشكر النعمة عليه ، وعدم إهانته بنحو دوسه بقديمه .
- (١٠) إرشاد المتملي في تبليغ غير المصلي .
- (١١) إزالة الخفا عن حلية المصطفى (صلى الله عليه وسلم) .
- (١٢) إسباغ المنة في أنهار الجنة .
- (١٣) اشتباك الأسئلة في الجواب عن الفرض والسنة .
- (١٤) إشراق المعالم في أحكام المظالم .

- (١٥) إطلاق القيود بشرح مرآة الوجود .
 (١٦) أنس الحافر في معنى (من قال أنا مؤمن فهو كافر) .
 (١٧) الأنوار الإلهية شرح مقدمة السنوسية .
 (١٨) أنوار السلوك في أسرار الملوك .
 (١٩) أنوار الشموس في خطب الدروس .
 (٢٠) أوراد النابلسي .. مطبوع .
 (٢١) إيضاح الدلالات في سماع الآلات مطبوع .
 (٢٢) إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود .
 (وهو الكتاب الذي بين يديك) .

مؤلفات على حرف الباء (ب)

- (٢٣) بداية المرید ، ونهاية السعيد .
 (٢٤) بذل الإحسان في تحقيق معنى الإنسان .
 (٢٥) بذل الصلوات في بيان الصلاة .
 (٢٦) بديعية النابلسي على نفحات الأزهار . مطبوع .
 (٢٧) برهان الثبوت في تبرئة هاروت وماروت .
 (٢٨) بسط الذراعين بالوصيد في بيان الحقيقة والمجاز في التوحيد .
 (٢٩) بقية الله خير بعد الفناء في السير .
 (٣٠) بغية المكتفي في جواز الحق الخفي .
 (٣١) بواطن القرآن ومواطن العرفان .
 (كله منظوم على قافية التاء ، وصل فيه إلى سورة "براءة" فبلغ نحو خمسة آلاف بيت) .

مؤلفات على حرف التاء (ت)

- (٣٢) تثبيت القدمين في سؤال الملكين .
(٣٣) تحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي .
(٣٤) تحرير عين الإثبات في تقرير عين الإثبات .
(٣٥) تحريك الإقليد في فتح باب التوحيد .
(٣٦) تحريك سلسلة الوداد في مسألة خلق العباد .
(٣٧) تحصيل الأجر في أذان الفجر .
(٣٨) تحفة الراكع الساجد في جواز الاعتكاف في فناء المساجد .
(٣٩) تحفة ذوي العرفان في مولد سيد ولد عدنان (صلى الله عليه وسلم) .
(٤٠) تحفة الذوق والرشف في معنى المخالفة الواقعة بين أصحاب الكشف .
(٤١) تحفة الناسك في بيان المناسك .
(٤٢) التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية .
(٤٣) تحقيق القضية في الفرق بين الرشوة والهدية .
(٤٤) تحقيق معنى المعبود في صورة كل معبود .
(٤٥) تحقيق الانتصار في اتفاق الأشعري والماتريدي على الاختيار .
(٤٦) تحقيق النظر في تدقيق النظر .
(٤٧) تخيير العباد في سكن البلاد .
(٤٨) تحذير الأذهان في تطهير الأذهان .
(٤٩) تشریف التقريب في تنزيه القرآن عن التعريب .
(٥٠) تطبيب النفوس في حكم المقادم والبرؤوس .
(٥١) تعطير الآنام في تفسير الأحلام .

- (٥٢) تفرد الصور (شرح عقد الدرر فيما يفتى به على قول زفر) .
- (٥٣) تقريب الكلام على الأفهام (في معنى وحدة الوجود)
- (٥٤) تكميل النعوت في لزوم الثبوت .
- (٥٥) تنبيه الأفهام على عدة الحكام (شرح منظومة الحموي)
- (٥٦) التنبيه من النوم في مواجيد القوم .
- (٥٧) تنبيه من يلهو عن صحة الذكر باسم " هو" .
- (٥٨) توريث المواريث في الدلالة على موضع الأحاديث (في أطراف الكتب السبعة) .
- (٥٩) التوفيق الجلي بين الحنبلي والأشعري .
- (٦٠) توفيق الرتبة في تحقيق الخطبة .

مؤلفات على حرف الثاء (ث)

- (٦١) ثبوت الملكين في سؤال الملكين . مطبوع .
- (٦٢) ثواب المدرك لزيارة السيدة زينب والشيخ مدرك .

مؤلفات على حرف الجيم (ج)

- (٦٣) جمع الأسرار ومنع الأشرار عن الطعن في الصوفية الأختيار .
- (٦٤) جمع الأشكال ومنع الإشكال عن عبارة تفسير البغوى
- (٦٥) الجواب التام عن حقيقة الكلام .
- (٦٦) الجواب الشريف للحضرة الشريفة في أن مذهب محمد وأبى يوسف هو مذهب أبى حنيفة .
- (٦٧) الجواب العلى عن حال الولي .

- (٦٨) الجواب عن الأسئلة المائة وإحدى وستين .
 (٦٩) الجواب المعتمد عن سؤالات أهل صنف .
 (٧٠) الجواب المنثور والمنظوم عن السؤال المفهوم .
 (٧١) جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص مطبوع
 (٧٢) الجوهر الكلى في شرح عمدة المصلى .

مؤلفات على حرف الحاء (ح)

- (٧٣) الحاصل في الملك والمحمول في الفلك في أخلاق
 النبوة والرسالة والخلافة والملك .
 (٧٤) الحديقة الندية في شرح الطريقة المحمدية . طبع في
 جزأين ١٢٩٠ هـ .
 (٧٥) الحضرة الإنسية في الرحلة القدسية . مطبوع .
 (٧٦) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز
 . طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب .
 (٧٧) حق اليقين وهداية المتقين .
 (٧٨) حلوة الآلا في التعبير إجمالاً .
 (٧٩) حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك وبقاع العزيز .
 (٨٠) حلية العاري في صفات الباري .
 (٨١) الحوض المورود في زيارة الشيخ يوسف والشيخ
 محمود

مؤلفات على حرف الخاء (خ)

- (٨٢) خلاصة التحقيق في حكم التقليد والتفريق .
 (٨٣) خمرة بابل وغنية بلايل .

(٨٤) خمرة الحان ورثة الألحان شرح رسالة الشيخ أرسلان . مطبوع .

(٨٥) خمسون مسألة في علم التوحيد . القاهرة ١٢٣٨ مخطوط (بروكلمان) وهو الكتاب الذي بين يديك .

مؤلفات على حرف الدال (د)

- (٨٦) دفع الاختلاف من كلام القاضي والكشاف .
(٨٧) دفع الإمام ورفع الإيهام (جواب سؤال) .
(٨٨) ديوان الحقائق ومجموع الرقائق في صريح المواجيد الإلهية والتجليات الربانية والفتوحات الأقدسية . وهو الجزء الأول من الكتاب الكبير المسمى :
(ديوان الدواوين وريحان الرياحين) طبع القاهرة ببولاق .
(٨٩) ديوان الإلهيات .
(٩٠) ديوان المدائح المطلقة في المراسلات والألغاز .

مؤلفات على حرف الذال (ذ)

- (٩١) ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث .
(٩٢) ذيل نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة .

مؤلفات على حرف الراء (ر)

- (٩٣) رائحة الجنة (شرح إضاءة الدجئة في عقائد أهل السنة من نظم شهاب الدين التلمساني) طبع الحلبي ١٩٥٨ م .

- (٩٤) ربع الإفادات في ربع العبادات .
- (٩٥) ردّ التعنيف على المعتف وإثبات جهل المصنّف .
- (٩٦) ردّ الجاهل إلى الصواب في جواز إضافة التأثير إلى الأسباب .
- (٩٧) ردّ الحجج الداحضة على عصابة الغيّ الرافضة .
- (٩٨) الردّ المتين على منتقصي العارف بالله محيي الدين (ابن عربي) .
- (٩٩) ردّ المفترى عن الطعن في الششتري .
- (١٠٠) الردّ الوفي على جواب الحصكفي .
- (١٠١) الرسوخ في مقام الشيوخ .
- (١٠٢) رشحات الأقلام شرح كفاية الغلام . ونشر بتحقيقنا في باريس والحمد لله سنة ١٩٩٣ م .
- (١٠٣) رفع الاشتباه عن علمية اسم الله .
- (١٠٤) رفع الريب عن حضرة الغيب .
- (١٠٥) رفع الستور عن متعلق الجار والمجرور .
- (١٠٦) رفع الضرورة عن حج الصيرورة .
- (١٠٧) رفع العناد عن حكم التفويض والإسناد .
- (١٠٨) ركوب التقييد بالإذعان في وجوب التقليد في الإيمان .
- (١٠٩) رفع الكساء عن عبارة البيضاوي في سورة النساء .
- (١١٠) رنة النسيم وغمّة الرخيم .
- (١١١) روض الأنام في بيان الإجازة في المنام .
- (١١٢) الروض المعطار بروائق الأشعار .

مؤلفات على حرف الزاي (ز)

- (١١٣) زبدة الفائدة في الجواب عن الأسئلة الواردة .

- (١١٤) زهر الحديقة في ترجمة رجال الطريقة .
(١١٥) زيادة البسطة في بيان العلم نقطة .

مؤلفات على حرف السين (س)

- (١١٦) السائحات النابلسية والسارحات الإنسية .
(١١٧) السرّ المختبى في ضريح ابن عربي .
(١١٨) سرعة الانتباه لمسألة الاشتباه .
(١١٩) سلوى النديم وتذكرة العديم .

مؤلفات على حرف الشين (ش)

- (١٢٠) شرح منظومة القاضي محب الدين .
(١٢١) الشمس على جناح الطائر في مقام الواقف السائر .

مؤلفات على حرف الصاد (ص)

- (١٢٢) صدح الحمامة في شروط الإمامة .
(١٢٣) الصراط السوى شرح ديباجة المثوى .
(١٢٤) صرف الأعنة إلى عقائد أهل السنة .
(١٢٥) صرف العنان إلى قراءة حفص بن سليمان .
(١٢٦) صفوة الأصفياء في بيان الفضيلة بين الأنبياء .
(١٢٧) صفوة الضمير في نصرة الوزير .
(١٢٨) الصلح بين الإخوان في حكم إياحة الدخان . طبع
بدمشق ١٣١٣ هـ .

مؤلفات على حرف الطاء (ط)

- (١٢٩) الطلعة البدرية شرح على القصيدة المضرية في الصلاة على خير البرية . طبع .
(١٣٠) طلوع الصباح على خطبة المصباح .

مؤلفات على حرف الظاء (ظ)

- (١٣١) الظل الممدود في معنى وحدة الوجود .

مؤلفات على حرف العين (ع)

- (١٣٢) العبير في علم التعبير .
(١٣٣) عذر الأئمة في نصح الأمة .
(١٣٤) العقد النظيم في القدر العظيم .
(١٣٥) العقود اللؤلؤية في طريق السادة المولوية مطبوع .
(١٣٦) علم الملاحة في علم الفلاحة . طبع بيروت . وهو مختصر كتاب الفلاحة ، المسمى (بجامع زوائد الملاحة) لأبي الفضل محمد بن محمد الغزي العامري ، رتبته على عشرة أبواب .
(١٣٧) عيون الأمثال العديمة الأمثال .

مؤلفات على حرف الغين (غ)

- ١٣٨) غاية الإجازة في تكرار الصلاة على الجنابة .
- ١٣٩) غاية المطلوب في محبة المحبوب .
- ١٤٠) غيث القلوب هما في معنى (جعل له شركاء فيما آتاهما).
- ١٤١) الغيث المنبجس في حكم المصبوغ بالتجسس .

مؤلفات على حرف الفاء (ف)

- ١٤٢) فتح الإغلاق في مسألة " علي الطلاق " .
- ١٤٣) الفتح الرباني والفيض الرحماني .
- ١٤٤) فتح العين عن الفرق بين التسميتين (المسلمون والنصارى) .
- ١٤٥) فتح الكبير بفتح راء التكبير .
- ١٤٦) فتح المعيد المبدي بشرح منظومة سعدي أفندي .
- ١٤٧) الفتح المكي والملح الملكي .
- ١٤٨) فتح الكريم الوهاب في العلوم المستفادة عن النساء والشباب .
- ١٤٩) الفتوحات المدنية في الحضرات المحمدية .

مؤلفات على حرف القاف (ق)

- ١٥٠) قطرة السما والوجود ونظرة العلماء الشهود .
- ١٥١) قلائد الفرائد في موائد الفوائد (في الفروع) .
- ١٥٢) قلائد المرجان في عقائد الإيمان .
- ١٥٣) القول الأبين في شرح عقيدة أبي مدين .

- (١٥٤) القول السديد في جواز خلف الوعيد ، والرد على الرجل العنيد .
- (١٥٥) القول القاصم في قراءة حفص عن عاصم .
- (١٥٦) القول المتين في بيان توحيد العارفين (طبع مطبعة الشرفية سنة ١٣٤٤ هـ)
- (١٥٧) القول المختار في الرد على الجاهل المختار .
- (١٥٨) القول المعتبر في بيان النظر .

مؤلفات على حرف الكاف (ك)

- (١٥٩) الكتابة العلية على الرسالة الجنبلاطية .
- (١٦٠) كتاب الوجود الحق والخطاب الصدق .
- (١٦١) كشف الستر عن فرضية الوتر . (طبع السعادة سنة ١٩٥١ م .)
- (١٦٢) كشف السرّ الغامض (شرح ديوان ابن الفارض) مطبوع مع شرح البوريني بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة الحلبي ١٩٧٢ م .
- (١٦٣) كشف التور عن أصحاب القبور .
- (١٦٤) الكشف عن الأغلاط التسعة من بيت الساعة .
- (١٦٥) الكشف والتبيان عما يتعلق بالنسيان .
- (١٦٦) كفاية الغلام في جملة أركان الإسلام . طبع هو والشرح (رشحات الأقلام) مرتين الأخيرة بتحقيقنا في باريس - بيروت .
- (١٦٧) كفاية المستفيد في علم التجويد .
- (١٦٨) الكشف والبيان عن أسرار الأديان .
- (١٦٩) كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين .

- (١٧٠) الكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري مطبوع
بحلب ١٩٣١ م .
- (١٧١) الكواكب المشرقة في حكم استعمال المنطقة .
(من الفضة).
- (١٧٢) كوكب الصبح في إزالة القبح .
- (١٧٣) كوكب المباني وموكب المعاني (شرح صلوات سيدي
عبد القادر الجيلاني .)
- (١٧٤) الكوكب المتلالي (شرح قصيدة الغزالي) . طبع
مطبعة ربيع . حلب ، سوريا ١٩٦٢ م .
- (١٧٥) الكوكب الوقاد في حُسن الاعتقاد .

مؤلفات على حرف اللام (ل)

- (١٧٦) اللطائف الإنسية على العقيدة السنوسية .
- (١٧٧) لمعان الأنوار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم
بالنار . طبع السعادة مصر . سنة ١٩٥٢ .
- (١٧٨) لمعات البرق النجدي (شرح تجليات محمود أفندي) .
- (١٧٩) لمعة النور المضية (شرح الأبيات السبعة الزائدة من
الخميرية الفارضية .
- (١٨٠) اللؤلؤ المكنون في حكم الإخبار عمّا سيكون .
- مؤلفات على حرف الميم (م)
- (١٨١) المجالس الشامية في مواضع أهل البلاد الرومية .
- (١٨٢) مخرج المتقي ومنهج المرتقي .
- (١٨٣) المطالب الوفية (شرح الفوائد السنوية) .
- (١٨٤) المعارف الغيبية (شرح العينية الجيلية) .
- (١٨٥) مفاتيح القلوب في علم الحضور والغيوب .

(١٨٦) مفتاح الفتوح في مشكاة الجسم وزجاجة النفس
ومصباح الروح .

(١٨٧) مفتاح المعية (شرح الرسالة النقشبندية)

(١٨٨) المقاصد الممحصّة في بيان كيّ الحمّصة .

(١٨٩) المقامات الأسمى في امتزاج الأسماء .

(١٩٠) مليح البديع في مديح الشفيح (صلى الله عليه وسلم)

(١٩١) مناغاة القديم ومناجاة الحكيم .

(١٩٢) من بلاغة العرب . طبع المطبعة المنيرية بالقاهرة

١٩٥٦ م .

مؤلفات على حرف الثون (ن)

(١٩٣) نتيجة العلوم ونصيحة علماء الرسوم .

(١٩٤) نخبة المسألة (شرح التحفة المرسلّة طبع الشرق

١٣٤٤هـ .

(١٩٥) نبذة القدمين في سؤال الملكين .

(١٩٦) نزهة الواجد في الصلاة على الجنّازة في المساجد .

(١٩٧) نسّمات الأسحار في منح النبي المختار (صلى الله عليه

وسلم) .

(١٩٨) التسيّم الربيعي في التجازب البديعي .

(١٩٩) النظر المشرف في معنى قول ابن الفارض (عرفت أم

لم تعرف) .

(٢٠٠) النعم السّوابغ في إحرام المنني من " رابغ " . مطبوع .

(٢٠١) النفحات المنتشرة في الجواب عن الأسئلة العشرة .

(٢٠٢) نفحات الأزهار على نسّمات الأسحار في مديح

النبي المختار . مطبوع .

(٢٠٣) نفحة القبول في مدحة الرسول (صلى الله عليه وسلم)

- (٢٠٤) نفخة الصور ، ونفحة الزهور في شرح قبضة التور .
(٢٠٥) نفود الصرر (شرح عقود الدرر فيما يفتى به من أقوال الإمام " زقر " .
(٢٠٦) النوافح الفاتحة بروائح الرؤيا الصالحة .
(٢٠٧) نور الأفتدة في شرح المرشدة (لأبي الليث) .
(٢٠٨) نهاية السؤل في حلية الرسول (صلى الله عليه وسلم)
(٢٠٩) نهاية المراد شرح هداية ابن العماد (في الفروع) .
مؤلفات على حرف الهاء (هـ)
(٢١٠) هدية الفقير وتحية الوزير .
مؤلفات على حرف الواو (واو)
(٢١١) وسائل التحقيق في رسائل التدقيق (في المكاتبات العلمية) .

مؤلفات على حرف الياء (ي)

- (٢١٢) يوانع الرطب في بدائع الخطب .
مؤلفاته من الرسائل
(٢١٣) رسالة في تعبير رؤيا سُئل عنها .
(٢١٤) رسالة في جواب سؤال ورد من بيت المقدس .
(٢١٥) رسالة في جواب سؤال ورد من مكة المشرفة .
(٢١٦) رسالة في جواب سؤال عن معنى حديث نبوي
(٢١٧) رسالة في جواب سؤال عن طريق النصارى في التوحيد .
(٢١٨) رسالة في الحث على الجهاد .
(٢١٩) رسالة في حكم المستعير من الحكام .
(٢٢٠) رسالة في حل نكاح المتعة على الشريعة

- (٢٢١) رسالة في قوله (صلى الله عليه وسلم) : من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا .
- (٢٢٢) رسالة في كي الحمصة . يبدو أنها غير التي ذكرت من قبل .
- (٢٢٣) رسالة في معنى بيتين : رأت قمر السماء ونكرتني .
- (٢٢٤) رسالة في شرح بيت من بردة مديح النبي (صلى الله عليه وسلم)
- (٢٢٥) رسالة في الاقتصاد في النطق بالضاد .
- هذا ما تيسر جمعه من كتب ورسائل الإمام العارف بالله سيدي عبد الغني النابلسي طيب الله ثراه .
- وقد أشار الزركلي في كتابه "الأعلام" عن وجود خمس مجموعات ، كل مجموعة تحتوي على (٣٢ رسالة) غير التي ذكرنا . فانظر خزائن الكتب لتقف على ما أتحدثنا به هذا الشيخ الجليل . كم نفع الناس بعلمه ولا يزال .
- اللهم ارض عنه وعنّا ، وأكرم مشايخنا في الله ، لولا هم لما انهمر هذا السيل من العطاء بفضلك يا الله .

المحقق

منهج التحقيق

تعاملت مع مخطوطات هذا الكتاب ، وسبق العمل تصور المنهج حيث اطلعت على المخطوطتين منذ فترة كبيرة ، فأصلحت ما بها من خلل النسخ ، والتقل بين المريدين .

فقمت بضبط النص ضبطا صحيحا ، على قواعد اللغة العربية ، إذ فوجئت ببعض العبارات والكلمات أخطاؤها لا يقع فيها مثل عالمنا الكبير الشيخ عبد الغني النابلسي . فضلا عن إيراد بعض الكلمات باللهجة العامية . وقد أشرت بالهامش إلى ذلك .

وبعد أن توخيت الدقة صنعت الفقرات للرسالتين، على حسب تداعي المعاني ، بل ووضعت بعض أوائل هذه الفقرات بارزة حتى يتسنى للقارئ الاقتراب من المعاني بسهولة . ولا أريد أن أتحدث عما أرهقني في هذا العمل ، وما بذلت فيه من جهد لأنني احتسبته عند ربي ، فهو لا يغفل ولا ينام ، وهو المكافيء وحده ، وقد أكرمنا بإخلاص النية له وحده سبحانه وتعالى .

فأعملت الجهد على إخراج الآيات ، والأحاديث ، و ترجمة كل الأعلام ، وأضفت الكثير إلى شرح المصطلحات الصوفية والفقهية الواردة بالنص .

ثم قدمت للرسالتين ، بما يليق بكل رسالة ، ومهدت للحديث عن المؤلف ، رحمه الله . ثم أوردت ملقا كاملا بكل مؤلفاته وهي كثيرة جدا ، مرتبة على الترتيب الألف بائي .

وكذلك مصادر ترجمة المؤلف بما يؤكد أهمية الحديث عنه وعن كراماته ، وسائر أعماله .

ثم ألحقت نماذج لمخطوطات الكتاب للتعرف على صدق عملنا ، ولتكون وثيقة لصحة هذا العمل .

وبعد ذلك ألحقت نهاية الكتاب مجموعة من الفهارس يتطلبها منهج التحقيق العلمي الحديث وهي كالتالي :

- ١- فهرس الآيات القرآنية .
- ٢- فهرس الأحاديث والآثار .
- ٣- فهرس الأشعار .
- ٤- فهرس الأعلام .
- ٥- فهرس البلدان والأماكن والمواضع ، وعرض المطوائف ، والبحار ، وغير ذلك .
- ٦- فهرس المصادر والمراجع التي أعانت التحقيق .
- ٧- فهرس المحتويات للكتاب .

وأخيراً أسأل الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، فإنه أعطى كل شيء ، فله المنة .

سعيد عبد الفتاح
بهرمس في غرة شوال
١٤٢٣هـ . الموافق
أوائل شهر ديسمبر ٢٠٠٢

مور ونمناذ
لمخطوط اتم الكتاب

obeikandi.com

الحمد لله الموصوف بوحدة الوجود على ما يعرفه العارفين والسياسة
على المعنى الظاهر الذي عند الله الرباط والربوب والهيبة والجلال
والجود لله كما في قوله تعالى لا اله الا هو الغني عن كل شيء
الله تعالى موجود والعبادة والذم على سبيل الحمد التام في امره باسرار

تأنيده كما ياب مسدود لئلا يحاط على الرباط السريفة واقام المحذور
وعلى آله واحبابه وبناتبيه وانصاره واحرار المؤمنين بالعبود
رسماً تباركاً امامه فيقول العبد الفقير الى مولاه العبد عبد الله محمد
اسم من اسم الله اعلم الله تعالى بيده وادبه وعبده وهداه وسنة

عقله في تحصيل المعنى المراد عند الله تعالى المقصود الرباط الى ذلك
وحدة الوجود وتوابعه بانه لا اله الا هو موجود وسامه محمد هدية العالمة
رفعه ما عداها سده ضلواته الهة العوامة والجلالة والكم على ما عداها
ذلك بالحقالة في سبيل ايضاح المقصود سده مع وحدة الوجود وهو

الله تعالى يتم اعلاية على هذه الازمنة وهو صمد ومع الوكيل واليه يعود الحمد
وهو بركة السبل اعلم الله هذه المسئلة وهو سده وحد الوجود
قد اكتمت الامداد في هذا الكلام قدما ومبينا من ذلك ما هو في
مفهومه موجود في الاقسام الخمسة عارضة بعبودته وادبه وادها

الصفحة الاولى من مخطوط

ايضاح المقصود من معنى وحدة الوجود .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ تَعْنِي
 سَيِّدَنَا عَبْدَ اللَّهِ النَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَتَعْنِي بَرَكَاتُهُ آمِينَ أَمَّا بَعْدُ فَهَذِهِ مَسَائِلُ
 التَّوْحِيدِ وَالْمَصُوفِ إِذَا تَقَدَّمَ الْأَمْرُ وَسُئِلَ عَنْ
 بَعْضِهَا كُلُّهُ فِي مَدَقِّهِ فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ
 فَإِذَا سُئِلَ بِسَائِلٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ
 يَتَقَدَّرُ أَنْ يَأْتِيَ بِأَجْوَابٍ تَطْلِيهِ بِهَذِهِ الْأَجْزَاءِ
 وَهِيَ مُنْتَهَجَةٌ مِنْ كِتَابِ شَيْءٍ وَتَقَرَّرَ عَلَيْهَا
 الْأَرْبَعُ لِمَنِ الْمَصُوفُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهَا عَلَى مَا أَرَادَ
 الشَّرْعُ الْمُجْمَعُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَصَوُّفِهِ فِي
 نَصِّ الشَّرْعِ مِنَ الْإِلْتِمَاسِ فَإِذَا أَجَابَ بِسَائِلٍ
 وَحَقِيقَةُ الْأَمْرِ لَا يَكُونُ الْغَاثِلُ كَامِلًا إِذَا لَمْ يَكُنْ
 عَارِفًا بِهَذِهِ الْمَسَائِلِ وَأَجْوِبَهَا حَتَّى يَكُونَ حَاضِرًا
 عَلَى

الصفحة الأولى من مخطوط

مسائل في التوحيد

على سبب الشرع كما انه حاوياً على سبق الحق
بأنه لم يكن كذلك واللاهوتيين اي عاجزاً عن
السؤال لقول الشارع من شرع ولم يحقق فقد
تفسق ومن تحقن ولم يتشرع فقد تزندق وقال
صلى الله عليه وسلم امرت ان اخطب الناس على
قدر عقولهم واما الناس لا يعلمون ما شاءت
التصوف وما حاله ومعلوم ان التصوف علم
مغيب عجيب بين الناس فينظرون كلامه من
ظاهر العجائب وهو واجب ما يكون من الكلام
وهو في ايدى الام لان علم التصوف وجهه وفضل
من الله تعالى به لمن يشاء من عباده والله
ذو الفضل العظيم وما يلزمه صاحب العار
ان يكون كئوماً في تصوفه فاذا التزم الامر
عليه وسئل عن مسألة من المسائل في حقيقة
واسلامه واجماله واحسانه يكون مهياً

الصفحة الثانية من مخطوط

مسائل في التوحيد

من المصاص في الآخرة فقال له ذلك الغلام أنت
ما تعلم أن الخطيب الكبير إذا أحرقت النار فإنه لم
يكن في الأيب الخطيب الكبير الصغير فمعد ذلك تعجب
الأمام منه غاية العجب على صغره ولا يكتم الخطيب
ذلك الأمر لأن العبد من طيبة موله قال فأنحى
من وقته ذلك الأمر وقال له أنت حر لوجه الله
تعالى إياها الغلام من وقته وساعته فقيل الخطيب
منه ذلك وقيل يده والله أعلم اللهم اعنا على فعل
الخيرات ورسك المنكرات وحب المساكين أنت على كل
شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
محمد بن عثمان في سنة ثمان مائة وعشرين من شوال سنة ٤٢٨

توفي رعاك الله تسعاً من البشر صحتهم تودى إلى الباس والضرر
اعورهم اعرجهم اهدبهم وذوا الألف الطويل واشقق
فأهنايت أعيانهم واخذسهم وكوسج يطوا الباس هو الكدر
وعاير الصدغى وخارج جهنة وأزرق العينين فأخذوا الكدر

الصفحة الأخيرة من مخطوط

مسائل في التوحيد

رسالة

إيضاح المقصود

من

معنى وحدة الوجود

تأليف

الإمام العارف بالله

عبد الغني النابلسي

(ت ١١٤٣هـ)

تحقيق وتقديم

سعيد عبد الفتاح

obekandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الموصوف بوحدة الوجود ، على ما تعرفه المعاينة والشهود^(١) ، لا على المعنى الفاسد ، الذي عند أهل الإلحاد والزندقة ، وأهل الإنكار والجحود^(٢) .

لأن كل شيء من جهة نفسه معدوم مفقود ، وإنما هو بوجود الله تعالى موجود .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، الذي فتح الله بأنوار متابعتة كل باب مسدود ، لمن حافظ على الأحكام الشرعية وإقامة الحدود . وعلى آله ، وأصحابه ، وتابعيه ، وأنصاره ، وأحزابه المؤمنين بالعهد ، وسلم تسليماً .

أما بعد :

فيقول العبد الفقير إلى مولاه القدير ، عبد الغني بن إسماعيل بن النابلسي . أخذ الله تعالى بيده ، وأمدّه بمدده : هذه رسالة عملتها في تحقيق المعنى المراد ، عند أهل الله تعالى المحققين الأمجاد بإطلاقهم ، وحدة الوجود . وقولهم : (بأنه لا شيء مع الله تعالى موجود)

وبيان صحة هذه المقالة ، ونفي ما عداها من ضلالات أهل الغواية والجهالة ، والحكم على ما يخالف ذلك بالاستحالة^(٣) .

(١) أي: شهود العارفين ، فإنهم يتحدثون عن معاينة لا عن ظن .

(٢) أي: الفلاسفة ، وبعض المنكرين من الجهلاء .

(٣) انظر عزيزي القارئ مقتماً على حكمه باستحالة أن يقول أحد من أهل الله تعالى بهذه المقولات الفاسدة ، واعلم أن كل ما يخالف تقوله الناس =

وسمّيئها : " إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود " .
ومن الله تعالى أستمد الإعانة على هذه الإبانة ، وهو حسبي ونعم
الوكيل . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

اعلم :

أن هذه المسألة، وهي مسألة وحدة الوجود ، قد أكثر العلماء فيها
الكلام قديما وحديثا ، وردّها قوم قاصرون غافلون محجوبون .
وقبيلها قوم آخرون عارفون محققون .

* فمنهم من ردّها لعدم فهم معناها عند القائلين بها وتوهّمه منها
المعنى الفاسد ، فلا التفات لردّه ، كائنًا من كان ، لصدّه عن
الحق .

وإنما رده في حقيقة الأمر؛ واقع على ما فهمه من المعنى الفاسد
، لا على هذه المسألة . فهو الذي صور الضلال ، وردّه .

* وأما القائلون بها ؛ فلأنهم العلماء العارفون ، والفضلاء
المحققون أهل الكشف والبصيرة ، الموصفون بحسن السيرة
، وصفاء السريرة ؛ كالشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي (١)

عليهم ، إذ أنهم لم يقولوا بهذا المعنى للفاسد الذي يدور على السنة بعض أهل الجهل .
حاشاهم من هذا الجهل والكفر والزندقة . هم المؤيدون من قيل الحق ، سبحانه وتعالى .
(١) الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي ، هو :

محمد بن علي الحاتمي ، الطائفي ، الأندلسي ، العارف بالله تعالى ، اشتهر بالشيخ الأكبر ،
وبابن عربي وغير ذلك تبارت الكتب والمراجع في ترجمته ، والحديث عنه ، وعن مؤلفاته ؛
التي لا تخلو منها مكتبة بأي حال . ولد ابن عربي ، رضي الله عنه وأرضاه ، بمرسبة
بالأندلس سنة ٥٦٠ هـ ، وانتقل إلى أشبيلية سنة ٥٧٨ هـ ثم ارتحل وطاف البلاد من الشرق
إلى الغرب وحدث ، وأملى ، وكتب في كل مكان له تلاميذ ، ومریدون ومحّبون ، وبلغ مكانة
سامية في القلوب ، وترك عددا كبيرا من المؤلفات أهمها طبعًا : الفتوحات المكية ،
وفصوص الحكم ، وعنقاء مغرب ، وكتاب المعرفة ، وغيرها كثير جدا حتى بلغت مؤلفاته
أكثر من خمسمائة كتاب . الذين اتهموه بالقول بوحدة الوجود عتوقوا عند المعنى الفاسد الذي
أشار إليه النابلسي في هذا الكتاب ولم يبلغوا درجة المشاهدة أو المعانيّة ، فتحذثوا عن معنى
فاسد صوروه في أذهانهم ، ثم رفضوه .

توفي ابن عربي (رضي الله عنه) بدمشق ودفن بها سنة ٦٢٨ هـ .

والشيخ شرف الدين ابن الفارض ^(١)، والعفيف التلمساني ^(٢)،

انظر ترجمته في : عثمان يحيى : مؤلفات ابن عربي . رسالة دكتوراه باللغة الفرنسية ترجمه إلى العربية د/أحمد الطيب .

البغدادي : هدية العارفين : ١١٤/٢ .

كحالة : معجم المؤلفين : ٤٠/١١ .

المنأوى : الكواكب النورية : ١٥٩/٢ .

المقري : نفح الطيب : ١٦١/٢ ،

ابن العماد : شذرات الذهب : ١٩٠/٥ .

^(١) الشيخ (شرف الدين ابن الفارض) هو : عمر بن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل ، المصري ، المعروف بابن الفارض ، شرف الدين ، أبو حفص ، سلطان العاشقين ، الشاعر الصوفي الشهير صاحب التائية الكبرى والشعر الراقى الرائق الجميل .

وُلد (رضي الله عنه) بالقاهرة في الرابع من ذي القعدة سنة ٥٧٦ هـ ونشأ بها واشتغل بفقهِ الشافعية ، وأخذ الحديث عن ابن عساكر ، وأخذ عنه الحافظ المنذري ، وغيره . ثم حُبب إليه طريق السادة الصوفية ، فمضى في الطريق حتى بلغ فيه ما بلغ . شهد له بذلك الكثيرون من علمائه وأولياء الله تعالى ، وشهد له نمونجه الفريد لهذه الأشعار العذبة الممتلئة ، بل والمكتنزة بالمعاني ، المشعة بالأنوار ، فضلا عن كراماته الشهيرة التي نقلها أهل زمانه . ترك ديواناً من الشعر الراقى وتوفي ، رحمه الله ، بالقاهرة سنة ٦٣٢ هـ ودفن بالقرافة .

انظر : كحالة : معجم المؤلفين : ٣٠١/٧ .

: ابن خلكان : وفيات الأعيان : ٤٨٣/١ .

: ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة : ٢٨٨/٦ .

: د/ محمد مصطفى حلمي : ابن الفارض والحب الإلهي .

: يوسف النبهاني : جامع كرامات الأولياء : ٢١٨/٢ .

^(٢) (العفيف التلمساني) هو : سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن يونس العابدي التلمساني ، المعروف بعفيف الدين ، أبو الربيع ، الصوفي الشهير . ولد ، رحمه الله ، سنة ٦١٠ هـ .

ترك عددا من المؤلفات والشروح الهامة جدا منها : ديوان شعر صوفي باسمه ، شرح فصوص الحكم لابن عربي ، شرح المواقف للنقري ، وقد طبع هذا الأخير بتحقيق الدكتور جمال المرزوقي ونشر بسلسلة التراث ببلهينة العامة للكتاب مصر . كما شرح منازل السائرين للهروي وغير ذلك . ومن المعروف أن أكثر أعماله لا تزال مخطوطة توفي (رضي الله عنه) في شهر رجب سنة ٦٩٠ هـ .

انظر : ترجمته في : ابن كثير : البداية والنهاية : ٣٢٦/١٣ .

: ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة : ٢٩/٨ .

: ابن العماد : شذرات الذهب : ٤١٢/٥ .

: كحالة : معجم المؤلفين : ٢٧٠/٤ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين^(١) والشيخ عبد الكريم الجبلي^(٢) وأمثالهم، قدس الله تعالى أسرارهم ، وضاعف أنوارهم فإنهم قائلون بوحدة الوجود ، وأتباعهم إلى يوم القيامة ، إن شاء الله تعالى ،

كتاب شرح الموقف بتحقيق الدكتور جمال المرزوقي (المقدمة) .

(١) (عبد الحق بن سبعين) ؛ هو : عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر الأشبيلي ، قطب الدين ، الصوفي الشهير ، الحكيم ، درس العربية والأدب بالأندلس ، ثم انتقل إلى سبتة ثم إلى القاهرة وغيرها من البلدان . ولد برحمه الله ، سنة ٦١٤ هـ . وتوفي سنة ٦٦٩ هـ . ترك عددا من المؤلفات الهامة منها : أسرار الحكمة المشرقية ، بُد العارف ، طريق السالك المتبتل ،

جواهر السر المنير ، حزب الفتح والثور ، تجلي الرحمانية بالرحمة في عالم الظهور ، وغير ذلك من المؤلفات الخطيرة .

انظر ترجمته في : كحالة : معجم المؤلفين : ٩٠ / ٥ .

: المقري : نفع الطيب : ١٨٨

: ابن كثير : البدايات والنهاية ٢٦١ / ١٣ .

: البغدادي : هدية العارفين ٥٠٣ / ١ .

(٢) (عبد الكريم الجبلي) هو : قطب الدين عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الكيلاني ، أو الجيلاني أو الجبلي ، وهو ما اشتهر به ، وتفرق بينه وبين الإمام عبد القادر الجيلاني ، رضي الله عنهما ينسب الإمام الصوفي الكبير عبد الكريم الجبلي إلى "جيلان" وهو اسم لبلاد كثيرة وراء طبرستان

ولد ، رحمه الله ، سنة ٧٦٧ هـ . وتوفي ، على خلاف في زمن وفاته ، سنة ٨٣٢ هـ تقديرا

وقد يزيد هذا التاريخ . ترك عددا من المؤلفات التي أثرت في التراث الصوفي بعامة ، ولا

يزال لها تأثير كبير ، منها ما هو مطبوع ، والكثير لا يزال مخطوطا حتى اليوم من هذه

المؤلفات : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل

الكمالات الإلهية في الصفات المحمدية ، وقد طبع بتحقيقنا في مكتبة عالم الفكر بالقاهرة سنة

١٩٩٦م

والكف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم ، وغير ذلك .

انظر ترجمته في : بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، الترجمة العربية بإشراف د/ محمود

فهمي حجازي : الجبلي : المناظر الإلهية ، بتحقيق د/ نجاح الغنيمي . دار المنار بالقاهرة

: الكمالات الإلهية ، بتحقيقنا (المقدمة)

: البغدادي : هدية العارفين : ٦١٠ / ١ .

: الزركلي : الأعلام : ١٧٥ / ٤ .

: بكحالة : معجم المؤلفين : ٣١٣ / ٥ .

: محمد عيسى صالحية : المعجم الشامل للتراث المطبوع ١١٤ / ٢

وليس قولهم لذلك مخالفاً لما عليه أئمة أهل السنة والجماعة ،
وحاشاهم من المخالفة .
وإنما المنكر عليهم ، وعلى أمثالهم . أسخر من قصور فهمه ، وقلة
معرفته باصطلاحهم وعدم علمه ، فإن علومهم مبنية على الكشف
والعيان ، وعلومهم غير مستفادة من الخواطر الفكرية والأذهان .
وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح ، وبداية غيرهم مطالعة
الكتب والاستمداد من المخلوقين في حصول المصالح ، ونهاية
علومهم الوصول إلى شهود حضرة الحي القيوم .
ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوظائف والمناصب وجمع الحطام
الذي لا يدوم .

فلا طريق إلا طريق السادة ، الأئمة الهداة القادة . والاعتقاد بوحدة
الوجود ، على المعنى الصحيح الموافق المشهود . الواجب على كل
مكلف أن يبحث عنه ، ويتحقق به على الوجه الثاني ، ويحتفظ
ويترك ما عداه من أقوال علماء الكلام ، لأنه القول الحق والاعتقاد
الصدق . والواجب أيضاً حمايته من طعن الطاعنين ، وذم الجاهلين
له ، المتكلمين فيه من غير معرفة به ، الضالين المضلين .

واعلم :

أنه ليس المراد بوحدة الوجود خلاف ما عليه أئمة الإسلام ، بل
المراد بذلك ما اتفق عليه جميع الخاص والعام وما هو معلوم من
الدين بالضرورة ، من غير إنكار أصلاً من المؤمنين ^(١) .
ولا يتصور فيه إنكار عند العقلاء من الأنام . إن جميع العوالم كلها
على اختلاف أجناسها ، وأنواعها ، وأشخاصها ، موجودة من العدم

(١) في نسخة المخطوط : (من غير مؤمن ولا كافر)

بوجود الله تعالى ، لا بنفسها ، محفوظ عليها الوجود في كل لحظة ،
بوجود الله تعالى لا بنفسها .

وإذا كانت كذلك فوجودها ، الذي هي موجودة به في كل لحظة هو
وجود الله تعالى ، لا وجود آخر غير وجود الله تعالى .

فالعوالم كلها من جهة نفسها معدومة بعدمها الأصلي . وأمّا من
جهة وجود الله تعالى فهي موجودة بوجوده تعالى ، فوجود الله
تعالى ووجودها الذي هي موجودة به وجود واحد . وهو وجود الله
تعالى فقط . وهي لا وجود لها من جهة نفسها أصلاً .

وليس المراد بوجودها ، الذي هو وجود الله تعالى عين ذواتها وما
ذلك إلا وجود الله تعالى ، بإجماع العقلاء . وأمّا ذواتها وصورها
من حيث هي في نفسها ، مع قطع النظر عن إيجاد الله تعالى لها
بوجوده سبحانه ، فلا وجود لأعينها أصلاً .

* وأمّا القائلون من علماء الرسوم ، وعلماء الكلام بأن الوجود
اثنان وجود قديم ، ووجود حادث . فمرادهم بالوجود الحادث نفس
أعيان الذوات والصور فقط .

ولهذا كان مذهب الأشعري (١) (رحمه الله) بأن وجود كل شيء عين
ذات ذلك الشيء ، لا زائد عليه كما تقرر في موضعه .

(١) (الأشعري) هو : علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن أبي موسى
الأشعري ، اليماني ، البصري (أبو الحسن) تنسب إليه الطائفة الأشعرية جميعها
، وهو الإمام الماتريدي أسس مذهب أهل السنة والجماعة ، رد على الملحدة ،
والمعتزلة ، والشيعية ، والجهمية ، والخوارج ، وغيرها ولد ، رحمه الله ، سنة
٢٧٠ هـ ، وتوفي ببغداد سنة ٣٢٠ هـ .

ترك أفكاره الهامة الصالحة تعمل عملها حتى اليوم ، و عدداً من المؤلفات الهامة منها
مقالات الإسلاميين ، الفصول في الرد على الملحدين والخارجين عن الملة ، خلق
الأعمال ، الرد على ابن الراوندي ، التبيين في أصول الدين ، وغيرها .
انظر : كحالة : معجم المؤلفين : ٣٥ / ٧ .

: ابن تغري بردي : لنجوم الزاهرة : ٢٥٩ / ٣ .

: لبغدادي : هدية العارفين : ٦٧٦ / ١ .

: مقالات الإسلاميين ، بتحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد .

وأما الوجود الذي به تلك الذوات والصور موجودة فلا شك بأنه وجود الله تعالى عند جميع العقلاء بلا خلاف وكلام المحققين من أهل الله تعالى عن هذا الوجود ، لا عن الوجود الذي هو عين ذات الموجود .

فالخلاف في ردّ القول في وحدة الوجود ، وقوله مبني على تعيين المعنى المراد بالوجود :

* فمن قسّمه بعين ذات الوجود ، يرد القول بوحدة الوجود لإثباته وجوداً هو عين ذات الوجود الحادث . ومع ذلك ردّه للقول بوحدة الوجود محض خطأ . لأن هذا الوجود الحادث الذي يزعم أنه وجود ثان عين وجود الله تعالى قائم عنده أيضاً . فرجع الوجود كله ، إلى وجود الله تعالى عنده أيضاً .

* ومن فسّر بما صار به الموجود الحادث موجوداً ، فإنه يقبل القول بوحدة الوجود ، ويعتقده حقاً ، وهو الصواب ، الذي يرجع إليه الأقوال جميعها .

لأن وجود الله تعالى هو الذي به كل موجود ، بإجماع العقلاء . فالخلاف في ذلك لفظي ، راجع إلى تفسير المراد من لفظ الوجود ، وكلام المحققين من أهل الله تعالى في مسألة الوجود من أعلى عليين ، وكلام غيرهم فيها من أسفل السافلين . وكون المراد بالوجود ما به كل موجود في القديم والحادث أقرب إلى المحققين ، فإنه لا غنا للموجود الممكن عن الوجود القديم أصلاً ، فوجوده هو وجوده^(١) ، وذات الوجود الممكن وصورته غير الوجود القديم ، فهو اثنان . والوجود الذي هما موجودان به وجود واحد . هو للقديم بالذات ، وللحادث بالغير .

- فالقديم موجود بوجود هو عين ذاته .
- والحادث موجود بوجود هو عين ذات القديم .

(١) وهذه العبارة مفادها ، أن وجود الممكن الحادث هو وجود القديم .

لكن ذاته غير ذات القديم ، لأنه به وجد ، وانظر ما بعدها .

وليس الحادث هو عين ذات القديم ، ولا القديم هو ذات الحادث . بل كل واحد منهما مباين للآخر في ذاته ، وصفاته ، وإن اجتمعا في الظهور بالوجود الواحد ، وثبوت العين به .

- فإن الوجود الواحد القديم بذاته ، والحادث بالقديم لا بذاته .

- فالوجود الواحد في القديم ، وجود مطلق على وجه الأعظم منه .

- وفي الحادث وجود مقيد ، على وجه يليق بالحادث ، أدنى من الوجه الأول ثلثاً صادراً من جهة الحادث ، لا في جهة القديم .

وتقريب ذلك برؤية النجم الذي في السماء صغيراً عند أهل الأرض ، مع عدم تغيره من الكبر الذي هو فيه ، فالكبر إذا ظهر بضده - وهو الصغر - من البعد لا يلزم أن يكون قد تغير عما هو عليه . وكذلك وجود الله تعالى المطلق ، إذا ظهر على الحوادث المفروضة المقدرة وجوداً مقيداً لا يلزم أن يكون قد تغير عما هو عليه من إطلاقه ، فإنه وجود مطلق لا ينقسم ولا يتغير . وكيف المعدوم يغير الوجود الحق !؟

وإنما التغيير ، والتبديل واقع في الذوات الحادثة وصورها ، فالله تعالى يغيرها كيف يشاء ، وينقله من عدها الأصلي إلى وجودها الطارئ ، الذي هو وجوده ، سبحانه ، فتتصف بوجوده سبحانه على حد ما يناسبها ، كما كانت متصفة به في الوجود العلمي ، من غير أن ينقسم وجوده سبحانه ولا يتغير بسبب هذا الاتصاف المذكور .

كما أن الماء الصّافي ، إذا فرضنا وقدّرنا أننا وضعنا فيه زاجاً^(١) ، فإنه يصير أسود اللون ، من غير أن يتغير هو في نفسه ، ولا زال عن صفاته .

وكذلك إذا فرضنا وقدّرنا أن فيه زنجفراً ، فإنه يصير أحمر اللون . وهكذا جميع الألوان . والماء لا يتغير أصلاً في نفسه ، ولا تزول صفاته عنه ، وهما شيئان : ماء ، وزاج . أو ماء وزنجفر . لأشياء واحد . ولكنه ماء محقق ، وزاج ، أو زنجفر مفروض مقدر ، وهما موجودان بوجود واحد ، وهو وجود الماء فقط ، وليس الزاج المفروض المقدر ، أو الزنجفر موجوداً بوجود آخر غير وجود الماء ، بل لا وجود له أصلاً مع وجود الماء . والوجود للماء وحده ، ولكن استعير للزاج المفروض المقدر ، أو الزنجفر وجود الماء لكونه مفروضاً مقدرًا فيه وليس ذلك مخرجاً للماء عن وحدته الحقيقية بسبب كونه مفروضاً فيه ، ولا حل في الماء شيء ، ولا اتحد الماء مع ذلك الزاج المفروض المقدر ، ولا الزاج مع الماء ، وإنما هما حقيقتان :

- ماء حقيقي موجود بنفسه .
 - زاج أو زنجفر مفروض مقدر لا وجود له بنفسه ، بل بوجود الماء الفارض المقدر له فيه .
- وإذا كان الوجود واحداً مشتركاً بجنسه الظاهر بين الموجود المحقق - وهو الماء - وبين المفروض المقدر - وهو الزاج أو الزنجفر . فلا يمتنع ألا يكون مشتركاً أصلاً في حقيقة الأمر .
- كما أن اللفظ الواحد إذا كان مشتركاً في الاستعمال بين معناه الحقيقي الموضوع له ، ومعناه المجازي الغير الموضوع له ، لا

(١) (الزاج) : يقال له للشبّ اليماني ، وهو من الأدوية .

ومن أخلاط الحبر .

(انظر : لسان العرب ، لابن منظور . مادة : زوج)

يمنتع ألا يكون مشتركا أصلا في الوضع . بل الوجود هو وجود الماء المحقق وحده .

والزاج أو الزنجفر^(١) المفروض المقدر له وجود آخر مفروض مقدر مثله هو عين ذاته ، ونفس صورته .
مثل ما قال الأشعري^(٢) ، رحمه الله تعالى :

(أو زائداً على ذاته) .

وصورته كما قال الفخر الرازي^(٣) مما هو مذكور في موضعه من علم الكلام ، في مبحث الوجود .

فإن القائلون بوحدة الوجود مرادهم بالوجود ؛ الوجود الذي صار موجودا ، لا الوجود الذي هو مفروض مقدر للممكن من جنسه. فافهم هذا المثال . والله المثل الأعلى في السموات والأرض .
وبيان ذلك المثال بأن الوجود الحق هو عين ذات الحق تعالى وهو وجود واحد لا ينقسم ولا يتبعّض ، ولا يتجزأ ، ولا يتغير ، ولا يتبدل أصلا ، وهو مطلق عن الكيفيات والكميات والأماكن والأزمان والأماكن والجهات ، ولا يتصور فيه الحلول في شيء إذ ليس معه شيء غيره ، ولا يتحد مع شيء ، إذ لا شيء معه وإنما

(١) وقد ضرب سيدي أحمد التجاني (رضي الله عنه) مثال المداد للدلالة به على موضوع وحدة الوجود فقال : إن الحروف المفترقة في المداد ، والكلمات المتنوعة ، والمعاني المختلفة التي نلت عليها صورة المداد لم تخرجه عن وحدة المدادية . فإنه ما ثم إلا المداد تصوّر في أشكالها إذالة على المعاني المختلفة ، والحروف المفترقة ، والخواص المتنوعة غير المتولفة ، ولا المتماثلة ، فإنك إذا نظرت إلى عين تلك الصورة التي اختلفت حروفها وكلماتها لم تر إلا المداد تجلّي في أشكالها بما هي غير المداد . فتتحد بالمدادية ، وتختلف بالصور والأشكال ، والكلمات ، والمعاني . فكما أن المداد في تلك الحروف عين تلك الحروف ، والحروف في ذلك المداد عين ذلك المداد وهي مختلفة الأشكال ، والأسرار ، والخواص ، والمعاني إلى غير نهاية . كذلك الوجود في ذوات الوجود .

انظر : مخطوط : روض المحب الفاني لمسيدي محمد المشري ص ١٤٥ ومابعدها

(٢) (الأشعري) : تقدمت ترجمته .

(٣) (الرازي) : انظر ترجمته ، في الرسالة الثانية من هذا الكتاب .

جميع الأشياء به موجودة ، وبوجوده الذي هو عين ذاته ثابتة مشهودة وجميع الأشياء بالنظر إلى ذواتها مفروضة مقتررة مثل الزاج والزنجفر في مثالنا المذكور . وإن أثبتنا لها وجوداً آخر غير وجوده تعالى ، مثال ما يقول به علماء الرسوم ، وعلماء الكلام سواء كان ذلك الوجود عين ذاتها ، أو زائداً على ذاتها . فإن ذلك الوجود مفروض مقدر أيضاً مثلها . فينتقل الكلام إلى ما به ذلك الوجود المفروض المقدر موجوداً أيضاً ، وهو وجود ما ذكرناه فيقال لعلماء الرسوم ، وعلماء الكلام : كيفما قلتم في وجود ما سوى الله تعالى في العوالم ؟

نقول لكم : كل ذلك قائم بوجود الله تعالى ، وهو مفروض مقدر في نفسه ، لأنه مخلوق فهو بالنظر إلى ذاته عدم صرف ، وإنما وجوده بوجود الله تعالى . فالوجود لله تعالى وحده ، وإن وجد به ما سواه كما نقول لمن قال لنا : يلزم على قولكم الجبر في أفعال المكلفين ، ونفي الاختيار عنهم !؟

كيف تقولون أنتم في أفعال المكلفين !؟ فنحن نقول مثلكم ، ومعلوم أنكم تقولون : إن العبد له جزء اختياري ، وبذلك صار له مدخلا في أفعاله .

فنقول لكم : نحن كلامنا عن جملة ذلك . فإن الله تعالى خالق الكل والخلق : الفرض والتقدير .

فنرجع إلى مسألتنا وحدة الوجود .

والمفروض المقدر كيفما قدرناه وفرضناه محتاج إلى الوجود ولا وجود إلا وجود الله تعالى ، فهو موجود بوجود الله تعالى مع أنه عدم صرف في نفسه ، وهذا الوجود المفروض المقدر للأشياء إما عين ذواتها أو زائداً عليها ، الذي تقول به علماء الرسوم وعلماء الكلام ، ويجعلونه وجوداً ثانياً لوجود الله تعالى ويرثون به على القائلين بوحدة الوجود من المحققين العارفين لا يضر العارفين القول به أيضاً ، بل هم قائلون به لتمام المضاهاة بين العلم والمعلوم

، والصانع والمصنوع على التنزيه التام ، ولا يمتنع عليهم إثباته ، كما أثبتوا للمعلوم والمصنوع نظير ما للعالم والصانع من الصواب والأسماء ، ولا يطعن ذلك في صدق قولهم بوحدة الوجود . فإن كلام العارفين المحققين عمّا به كل الموجودات الذي لولاه لما كان في الوجود موجود أصلاً . لا معقول ولا محسوس الذي جميع الموجودات في أنفسها مع قطع النظر عن وجود القيوم عليها ، لا وجود لها أصلاً .

إذ ليس قوة المخلوق أن يخلق نفسه ، وهو وجود الله تعالى الحق وحده لا شريك له . ولا يتصور فيه سبحانه ، أن يحلّ فيما به فرضه وقدره من جميع المخلوقات ، ولا بعضها أصلاً . لأن المفروض المقدر في نفسه عدمٌ صرف ، وكيف الوجود يحل في العدم !؟

وكذلك لا يتصور أن يتحد معه أصلاً . فحقيقة الحق الوجود صرف مطلق ، حتى عن الإطلاق ، لأنه قيد .

وحقيقة المفروض المقدر عدم صرف مقيد . وإنما وجود المفروض المقدر إن قلنا به ، كما قالت علماء الرسوم ، وعلماء الكلام ، فهو مفروض مقدر أيضاً . فحقيقته عدم صرف أيضاً ، لو عقل القائلون بذلك .

والأمر كله راجع على كل حال إلى وجود الله تعالى عند الجميع . فوجود (.....) §

وجوده تعالى فكلهم قائلون بوحدة الوجود طوعاً أو كرهاً ، وإنما قلنا بأن جميع المخلوقات مفروضة مقدرة ، لأن الخلق معناه الفرض . التقدير ، كما قال الله تعالى :

"وخلق كل شيء فقدره تقديراً"^(١)

§ سابين القوسين سطر سقط في التصوير .

(١) الآية رقم (٢) من سورة الفرقان .

وإن كان معناه الإيجاد ، الذي ينتج الوجود . فهو الوجود المفروض المقدر .

فيرجع إلى أنه وجود مفروض مقدر ، وعلى كل حال لا مساواة بين وجود الله تعالى ، ووجود جميع المخلوقات ؛ الذي هو بوجوده تعالى لا بنفسه ، وكون وجود المخلوقات كلها كما ذكرنا لا ينافي . إذ وجود المخلوقات كلها بقدرة الله تعالى ، وإرادته ، وعلمه ، وحياته ، وبقية صفاته .

لأن كلمة وحدة الوجود اختصار في الكلام عند العارفين ، وإجمال فيه ، وتفصيلها ما عند علماء الرسوم ، وعلماء الكلام من بيان صفات الله تعالى ، وشرح أسمائه سبحانه .

فإن صفاته تعالى كانت عندهم ليست عين الذات ، ولا غيرها . ولم يقل أحد من أهل السنة بمغايرتها لذاته تعالى حق المغايرة الموجبة للتركيب ، أطلق عليها وجود الله تعالى . فكان القول بأن وجود الله تعالى وجود كل شيء ، على معنى خلق وجود كل شيء وفرضه وتقديره قولا بإثبات الصفات لله تعالى ، على حد ما يقوله علماء الرسوم ، وعلماء الكلام بلا خلاف .

والحاصل :

أن جميع علماء الظاهر لاحق معهم في الطعن على القائلين بوحدة الوجود من المحققين العارفين القائلين بذلك على وجه الحق والصواب ، كما ذكرنا .

وأما القائلون بوحدة الوجود من الجهلة الغافلين ، والزنادقة الملحدين ، الزاعمين بأن وجودهم المفروض المقدر هو بعينه وجود الله تعالى ، ونوا تهم المفروضة المقطرة هي بعينها ذات الله تعالى ، وصفاتهم (.....) ❁

على إسقاط الأحكام الشرعية عنهم ، وإبطال الملة المحمدية ، وإزالة التكليف عن نفوسهم ، فالتعن عليهم بسبب القول بوحدة الوجود على هذا المعنى الفاسد طعن صحيح .

وعلماء الظاهر يثابون بذلك كمال الثواب من الملك الوهاب والعارفون المحققون معهم في هذا الطعن من غير خلاف .

وقد أشار إلى ذلك الشيخ " عبد الكريم الجبلي " (١) قدس الله سره في كتابه المسمى (شرح الخلوة) (٢) في أوائله من الوصايا حيث قال :

" يا أخي ، رحمك الله ، قد سافرت إلى أقصى البلاد ، وعاشرت أصناف العباد ، فما رأيت عيني ، ولا سمعت أذني لبشر لا أقبح ولا أبعد ، من جناب الله تعالى ، من طائفة تدعي أنها من كمال الصوفية ، وتتسبب نفسها إلى الكمال ، وتظهر بصورتهم ، ومع هذا لا تؤمن بالله ورسوله ولا باليوم الآخر ، ولا تنقيد بالتكاليف الشرعية ، وتقرر أحوال الرسل ، وما جاعوا بوجه لا يرتضيه من في قلبه مثقال ذرة من الإيمان ، فكيف من وصل إلى مراتب أهل الكشف والعيان . ورأينا منهم جماعة كثيرة من أكابرهم في بلاد أذربيجان (٣) وشروان (٤) ،

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) (شرح الخلوة) هو : كتاب شرح أسرار الخلوة ، لابن عربي

ولا يزال هذا الكتاب مخطوطا حتى الآن ، وقد أشرت إلى ذلك أثناء

الترجمة التي قمتها لتحقيق كتاب " الكمالات الإلهية " للجبلي . انظر الكتاب ص ١٤

أما كتاب الخلوة لابن عربي فقد طبع بـ " مكتبة عالم الفكر " بميدان سيدنا الحسين ، القاهرة

(٣) (أذربيجان) ناحية واسعة بين قهستان ، وإيران ، بها مدن كثيرة ، وقرى ، وجبال

قال أبو حامد الأنلسي : يوجد جبل بأذربيجان بقرب مدينة أردبيل من أعلى جبال الدنيا .

وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضياها أبي الفرج ابن عبد الرحمن الأردبيلي ، قال :

ما هي إلا قرية يحميها الجن .

انظر تفاصيل هامة وكثيرة جدا عن هذه المنطقة في :

القزويني : آثار البلاد أخبار العباد : ٢٨٤

(٤) (شروان) ناحية قرب باب الأبواب . قالوا : عمرها أبو شروان كسرى فسميت

باسمه وذهب بعضهم إلى أن قصة موسى (عليه السلام) والخضر كانت بها ، وأن الصخرة

وجيلان^(١) وخراسان^(٢) لعن الله جميعهم^(٣) فالله ، الله ، لا تسكن
في قرية فيها واحد من هذه الطائفة ، لقوله تعالى :

"وَأَقْرَبَ أَهْلًا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً"^(٤)

وإن تيسر لك ذلك فأجهد أن لاتراهم ، ولا تجاورهم ، فكيف
أن تعاشرهم وتخالطهم ، وإن لم تفعل فما نصحت نفسك ،
والله الهادي . " " انتهى

التي نسي فيها يوشع بن نون عليه السلام الحوت عندها بشروان . والبحر بحر الخرز ،
والقرية التي لقيها فيها غلاما فقتله قرية " جبران " ، والقرية التي استلمها أهلها فأبوا أن
يضيّقوهما ، فوجدوا فيها جدرا يريد أن ينقض فأقامه هي قرية " باجروان " وهذه كلها من
نواحي أرمينية قرب الدرند . ومن الناس من يقول إنها كانت بارض إفريقية .
انظر : للقرظيني : آثار البلاد وأخبار العباد . ص ٦٠٠
(١) (جيلان) : غيضة بين قرزين وبحر الخرز ، صعبة المسلك لكثرة ما بها من الجبال
والوهاد ، والأشجار ، والمياه . في كل بقعة ملك مستقل لا يطبع غيره ، والحرب بينهم
قائمة ، والمطر كثير جدا ، ربما يستمر أربعين يوما ، لا ينقطع ليلا ولا نهارا . ويضجر
الناس منه . بيوتهم من الأخشاب والأحصان وسط الأشجار ، نساؤها أحسن النساء صورة
لايستقرن عن الرجال ، يخرجن مكشوفات الوجه ، والرأس ، والصدر ، وبها من الخيل ما لا
يوجد في غيرها من البلاد صورة ومثيا .
مأكلهم الأرز الجيد والسمك . ومن عاداتهم أن فقهاءهم يستأذنون كل سنة من الأمير الأمر
بالمعروف ، فإذا أنزل لهم أحضروا كل واحد كائنا من كان وضربوه مائة خشبة . فربما
يحلف الرجل ليماننا منه أنه ما شرب ، ولا زنا ، فيقول الفقيه : ليش صنعتك ؟
فيقول : بقال ! فيقول له الفقيه : أما كان بيدك الميزان ؟ فيقول : نعم .
ثم يأمر بضربه مائة ..

انظر العجائب في القرظيني : آثار البلاد وأخبار العباد ص ٣٥٣
(٢) (خراسان) : بلاد مشهورة ، شرقيها ما وراء النهر ، قصبتها : مرو ، وهراة ، وبلخ
بونيسابور ، وهي من أحسن أرض الله ، وأعمرها ، وأكثرها خيرا . ينسب إليها أبو عبد
الرحمن حاتم الأعمى ، الصوفي الكبير الشهير ومن أكابر السادة ، الذين اشتهروا بصنعتهم
عورعهم

انظر : للقرظيني : آثار البلاد وأخبار العباد ٣٦١ .
(٣) هذه الدعوة من الشيخ عبد الكريم الجيلي لها أثر شديد على الكاذبين منهم بلا شك
(٤) الآية رقم (٢٥) من سورة الأَنْفَال

وكلامه هذا عن القائلين بوحدة الوجود ، على حسب ما ذُكرَ من المعنى الفاسد. ولكن علماء الظاهر إذا ترقوا من الطعن في هؤلاء الرعاع السفلة المارقين من الدين مروق السهم من الرمية ، إلى الطعن في هؤلاء السادة الأئمة العارفين المحققين بظنهم أنهم يقولون بوحدة الوجود ، مثل قولهم .

كان ذلك أمرا شنيعا في الدين ، لا يرضى به من يؤمن بالله واليوم الآخر .

فإن السادة الأئمة العارفين كتبهم ومصنفاتهم مشحونة بإثبات الوجود الحادث المفروض المقدر صريحا وإشارة . والحكم بأنه غير الوجود القديم ، وإن كانوا قائلين بوحدة الوجود .

غير أنهم تارة يغلب عليهم شهود الوجود الحق ، الحقيقي الذي به كل شيء موجود ، فينفون ما عداه ، ويقولون عما سواه أنه خيال ، وأنه سراب ، وأنه هالك ، وأنه مضمحل زائل لا وجود له أصلا .

وهم صادقون في ذلك كله ، لن كل ما سوى الحق تعالى إنما وجوده مفروض مقدر بالإجماع لأنه مخلوق ، والوجود المفروض المقدر عدم صرف في نفسه ، وإنما الوجود المحقق هو وجود الله تعالى وحده ، الخالق ، أي : الفارض ، المقدر لكل شيء ، أو الموجد بطريق الفرض والتقدير لكل شيء .

ولا يقال لو كان كل شيء من هذه المخلوقات مفروضا مقترا لما كان شهود محسوسا ومعقولا ثابتا موجودا محققا ، لأننا نقول فرض الله وتقديره لوجودات الأشياء في أعيانها ليس كفرضنا نحن وتقديرنا للشيء المعدوم ، وقد جعل الله تعالى ما نرضه ونقدره أنزل رتبة مما ليكون ذلك فينا مثلا لما يفرضه الله تعالى ويقدره من وجودات الأشياء المعدومة ، وأنها أنزل منه في الوجود ، ولا يجوز الطعن على أحد من العارفين ، وإن جهل الجاهل قولهم ، فإن الجهل للشيعة والدين الحق ، في مذهب ذلك الجاهل ليس

يعذر ، بل الواجب عليه التعلم عنده . فإذا حكمنا على الجاهل بما يرى في مذهبه حكمنا بكفره ، حيث أنكر ما هو الحق على أهل الحق ، وإن لم يعلم بمعنى ما أنكره ، وأقل الإثم والمعصية في ذلك ، كما قال الله تعالى : " ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد

كل أولئك كان عنه مستولاً " (١)

ومن الواجب على المؤمن أن يحمل أخاه المؤمن على الكمال حسبما أمكن ، لاسيما في حق أهل المعارف ، والحقائق ، والعلوم الإلهية . فإنهم أولياء الله تعالى ، ومعاداة أولياء الله تعالى معاداة لله تعالى ، ومعاداة الله تعالى كفر لا محالة .
كما قال الله تعالى :

" من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو

للكافرين " (٢)

والجاهل هو الذي لا يعرف علوم الأنواق ، وإنما علمه الذي هو غير عامل به أيضا مأخوذ من الكتب والأوراق ، له مندوحة عن الإنكار وهو تحسين الظن بأهل الله تعالى ، والاعتراف بأنهم أعلم منه بالله تعالى ، وإنه جاهل بكلامهم ، فلا ضرورة للإنكار عليهم مع علمه بكفر من أنكر الحق إجماعا .

ولو أردنا أن نستدل على ثبوت وحدة الوجود بالمعنى الصحيح ، الذي ذكرناه لطلال الكلام في ذلك بإيراد الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وكلام العلماء السادة المحققين من أهل الظاهر والباطن ، ولكن قصدنا الاختصار ، وفيما ذكرناه كفاية .

(١) الآية رقم (٣٦) من سورة الإسراء .

(٢) الآية رقم (٩٨) من سورة البقرة .

وقد وقعت للمتأخرين من العلماء على رسائل كثيرة في بيان وحدة الوجود ، والاستدلال على صحة القول بها ، وإطالة الكلام بتحقيق هذا المرام .
وأنا أرجو أن من يتحقق بما حررناه في هذه العجالة من فتوح الوقت أن يفهم المقصود من عبارات علماء الظاهر وعلماء الباطن في هذه المسألة ، فإنها أصل عظيم من أصول سالكي التوحيد الذي بنيت عليه جميع أعمال المخلصين . ما عدا ذلك فالشرك الخفي الذي هو مبنى أعمال الغافلين .

ولهذا نقل العارف المحقق ، الشيخ أحمد القشاش المدني ، رحمه الله تعالى ^(١) ، في رسالته في وحدة الوجود .
عن ابن كمال باشا ، رحمه الله تعالى ^(٢) ومن خطه

(١) (الشيخ أحمد القشاش) هو : أحمد بن محمد بن يونس الدجاني ، البصري ، الحسيني الأنصاري ، المدني ، المالكي الشهير بالقشاشي (صفي الدين) ولد بالمدينة في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٩٩١ هـ وتوفي بها سنة ١٠٧١ هـ ودفن بالبقيع . كان من كبار الصوفية وله آثار هامة تشهد بذلك فمن أهم مؤلفاته : حاشية على المواهب اللدنية ، شرح الحكم العطائية ، بستان العارفين ، حاشية على الإنسان الكامل للجيلي ، السمت المجيد في تلقين الذكر لأهل التوحيد .

وغير ذلك من المؤلفات الهامة وكلها لا يزال مخطوطا حتى اليوم .

انظر ترجمته في : كحالة : معجم المؤلفين : ١٧٠ / ٢ .

: المحبي : خلاصة الأثر : ١ / ٣٤٣ .

: للكتاني : فهرس الفهارس : ٢ / ٣٢٠ .

: البغدادي : هدية العارفين : ١ / ١٦١ .

(٢) (ابن كمال باشا) هو : أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي المعروف (شمس الدين)

عالم مشارك في كثير من العلوم ولد ، رحمه الله ، في طوقان من نواحي سيواس .

وتوفي ، وهو مفتي القسطنطينية ، سنة ٩٤٠ هـ .

ترك عددا كبيرا من المؤلفات في مختلف الفنون والعلوم منها : حاشية على شرح

الطوسي للإشارات ، شرح مشكاة المصابيح المهمات في فروع الفقه الحنفي ، طبقات المجتهدين . وغير ذلك كثير جدا .

نقل كما صرَّح :
" إنه يجب على ولي الأمر أن يحمل الناس على
القول بوحدة الوجود .. "

انتهى .

وتقديره أن يحمل الناس على التوحيد الخالص من الشرك الخفي .
الذي أشار إليه الشيخ العارف " أرسلان " ^(١) رضي الله عنه ، في
أول رسالته بقوله :
" كلك شرك خفي ، ولا يبين لك توحيدك إلا إذا خرجت عنك "
وقد استوفينا الكلام على الشرك الخفي في شرحنا على رسالة
الشيخ أرسلان بحسب الإمكان . والله المستعان
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ، وصحبه ، والتابعين
لهم بإحسان إلى يوم ، يا رب العالمين

انظر ترجمته في : كحالة : معجم المؤلفين ١ / ٢٣٨ .
: ابن العماد : شذرات الذهب : ٨ / ٢٣٨
(١) (الشيخ أرسلان) هو : الإمام العارف بالله تعالى الشيخ الكبير أرسلان بن يعقوب
ابن عبد الله بن عبد الرحمن الجعبري ، دمشقي ، الصوفي الشهير صاحب الرسالة
الخطيرة والتجليات العالية ، توفي بدمشق سنة ٦٩٩ هـ .
له آثار هامة منه : رسالة التوحيد التي شرحها الشيخ
عبد الغني النابلسي تحت عنوان (خمرة الحان ورنة الألحان شرح رسالة الشيخ
أرسلان)

انظر : كحالة : معجم المؤلفين : ٤ / ٢٢٤
الزرطكي : الأعلام : ١ / ٢٧٧
النابلسي : خمرة الحان ورنة الألحان . طبع الحلبي

نهاية الرسالة

انتهى بياض هذه الرسالة في اليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخرة لسنة عشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية بخط كاتبها الحقيير : إسماعيل حقي بن محمد أمين بن رحمة الله بن محيي الدين بن مصطفى بن إسماعيل ابن الأستاذ المؤلف الشيخ عبد الغني النابلسي قدس الله سره ، وأمتنا بمدده ، والحمد لله تعالى

مسائل
في
التوحيد والتصوف

للعارف بالله تعالى الشيخ

عبد القني النابلسي
(ت ١١٤٣هـ)

تحقيق وتقديم

سعيد عبد الفتاح

obeikandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، عن سيدي عبد الغني النابلسي ، رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته أمين .

أما بعد :

فهذه مسائل في التوحيد والتصوف ، إذا اتفق الأمر وسُئِلَ عنها لا يعجز^(١) ، عنها كل صوفي مدقق في علم التوحيد والتصوف . فإذا سئِلَ أحد عن مسألة من هذه المسائل ، ولم يقدر أن يأتي بالجواب ؛ فعليه بهذه الأجوبة ، وهي منتخبة من كتب شتى واتفق^(٢) عليها الأئمة الأربعة^(٣) ، لأن التصوف لا يتم إلا بها على ما أتى به الشرع المحمدي ، ولربما يُسأل عن تصوفه فيما نصّه الشرع لذوى^(٤) الألباب ، فإذا أجاب يسمى كاملا . وحقيقة الأمر ، لا يكون الكامل كاملا إذا لم يكن عارفاً بهذه المسائل ، وأجوبتها حتى يكون حاويا على سبق الشرع ، كما أنه (يكون)^(٥) حاويا على سبق الحق إذا لم يكن كذلك ، وإلا فهو عتّين^(٦) ، أي : عجز عن الجواب^(٧) .

(١) في المخطوط الأصل : (يعجز) .

(٢) في المخطوط الأصل : (واتفقوا) .

(٣) في " " : (الأربع) .

(٤) " " : (من) .

(٥) ما بين القوسين زيادة يقتضيهما السياق .

(٦) العتّين : هو العاجز عن الإتيان ، وهنا العاجز عن الإقصاص والبيان .

(٧) في المخطوط الأصل : (السؤال) .

لقول القائل :

" من تشرّع ولم يتحقق فقد نَفَسَقَ ومن تحقّق ولم يتشرّع فقد تزندق " (١) .

وقال (صلى الله عليه وسلم) :

{ أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم } (٢) .

وأما الناس لا يعلمون ما شأن التصوف ، وما حاله ، ومعلوم أن التصوف علم غريب عجيب بين الناس فينظرون كلامه من أظلم العجائب ، وهو أعجب ما يكون من الكلام والحق في أيديهم ، لأن علم التصوف وهبة وفضل من الله سبحانه وتعالى ، هبة وفضل يهبه الله لمن يشاء من عباده ، والله ذو الفضل العظيم .
ومما يلزم صاحب الواجب أن يكون كئوماً في تصوفه ، فإذا التزم الأمر عليه وسئل عن مسألة من المسائل في حقيقة دينه وإسلامه وإيمانه وإحسانه يكون مُهيئاً للجواب ، ولا يكون عاجزاً عن السؤال ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

السؤال الأول :

إذا سألك سائل وقال لك :

ما معنى لا إله إلا الله ؟

(١) هذا قول قاله الإمام مالك ، ثم نسب في بعض الكتب لأئمة آخرين مثل من نسبه للإمام الشافعي (رضي الله عنهم جميعاً) .
(٢) حديث : (أمرت أن أخطب الناس) .

هذا الحديث أورده سيدي أحمد التجاني (رضي الله عنه) في كتابه :
(جواهر المعاني) بلفظ : { إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نخطب الناس على قدر عقولهم }
وأورده السيوطي في جامع الأحاديث بلفظ { أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم .. }
وقال : رواه الديلمي في مسند الفردوس ، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) .
انظر : السيوطي : جامع الأحاديث ١٧١/٢ حديث رقم (٤٦٦٧) .
على حرزهم برادة : جواهر المعاني في فيض سيدي أحمد التجاني .

فقل :

لا معبود بحق في الوجود إلا الله سبحانه وتعالى .
وأصلها :
"الإيمان" وفروعها "الإسلام" ، وثبوتها "الإحسان" .

وحقيقتها :

فهو الغنى عن كل ما سواه ، المفتقر إليه كل ما عداه ،
المنزه عن كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علوا
كبيرا .

وكمالها :

محمد رسول الله ، والمراد بها التوحيد .

وأركانها :

الإخلاص ، والاستقامة ، وترك الوسواس ، والصفاء .

السؤال الثاني :

فإن قيل لك :

كلمة لا إله إلا الله مبنية أو مهدومة ؟

فقل له :

مبنية ومهدومة ، فالمهدوم فيها : "الشرك" لأنها قديمة
والمبنية بها أزلا فهو : "الإيمان" ونحن ننفي كلمة الكفر
ونثبت كلمة الإيمان .

السؤال الثالث :

فإن قيل لك :

ما مراد الحق من الخلق ؟

فقل :

مراده : ما هم عليه ، أقام كلا منهم فيما أراد ، وله المراد فيما
يريد ، والله أعلم بمراده .

السؤال الرابع :

فإن قيل لك :

ما معنى لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ؟

فقل :

لا تحوّل لنا من المعاصي إلا بفضل الله ، ولا قوة لنا على الطاعة إلا بعون الله تعالى (1) ، والعلی معناه : الذي تنزه عن سيم المخلوقين ، والعظيم معناه الذي يصغر لعظمته كل شيء سبحانه وتعالى .

السؤال الخامس :

فإن قيل لك :

الله موجود في الأعيان أو في الأذهان ؟

فقل :

من قال في الأعيان فقد كفر ، ومن قال في الأذهان فقد - لأنه لو كان في الأعيان لكان يُنظر ، ولو كان في الأذهان لكان يتخيل ، ولكن موجود في كل مكان .

السؤال السادس :

فإن قيل لك :

الأمر مقدم على الإرادة أم الإرادة مقدمة على الأمر ؟

(1) لحديث النبي (صلى الله عليه وسلم) .

فقد أورد البيهقي في "شعب الإيمان" أن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال : كنت عند النبي (صلى الله عليه وسلم) يوماً فقلت :

(لا حول ولا قوة إلا بالله) .

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : أتدري ما تفسرها ؟ قلت : الله ورسوله أعلم .

قال : { لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ،

ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله ، هكذا أخبرني جبريل (عليه السلام) .

انظر : البيهقي : شعب الإيمان ١ / ٤٤٦ حديث رقم (٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦)

فقل :

الأمر مقدم على الإرادة لقول الله تعالى :

" إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " .^(١)

السؤال السابع :

فإن قيل لك :

ما الفرق بين المخلوق والخالق ؟

فقل :

يُعرف الخالق بأربعة أشياء :

كونه أحداً لا يتجزأ ، ولا ينقسم ، ولا يفترق ، ولا ضد له . وهو
الله ، عزَّ وجلَّ ، شأنه ذلك .
والمخلوق يفترق وله ضد وضده الموت والفناء ، والله بخلاف ذلك .

السؤال الثامن :

فإن قيل لك :

بأى شيء عرفت الله - سبحانه وتعالى - ؟

فقل :

اعلم أن من عرف نفسه فقد عرف ربه^(٢) بعشرة أوجه :

(١) الآية رقم (٨٢) من سورة يس .

(٢) حديث : (من عرف نفسه فقد عرف ربه) :

كتب الإمام السيوطي ، رحمه الله ، رسالة حول هذا الحديث ، سماها :

(القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه) . بحثت فيها عن تخريجات
الحديث موافقاً للصالحين فيه مثل يحيى بن معاذ الرازي ، والمرسي أبو العباس ، وابن
عطاء الله بوغيرهم (رضي الله عنهم جميعاً) ثم ذكر قول الإمام الشيخ عز الدين بن عبد
السلام ، رضي الله عنه ، في قوله :

" قد ظهر لي من سر هذا الحديث ما يجب كشفه ، ويستحسن وصفه ، وهو أن الله سبحانه
وتعالى وضع هذه الروحانية في هذه الجثة الجثمانية لطيفة لاهوتية موضوعة في كثيفة
ناسوتية دالة على وحدانيته ، وربانيته "

ثم ذكر أوجه الاستدلال على ذلك ، وهي الأوجه العشرة التي ذكرها هنا الإمام النابلسي فيما
بعد .

الأول :

أنَّ هذا الهيكل الإنساني أنَّه لمَّا كان مفتقراً إلى مدبر ومحرك وهذه الروح تدبره وتحرّكه ، علمنا أنَّ العلم لابد له من مدبر ومحرك .

الثاني :

لما كان مدبر الجسد واحداً ، وهو الروح علمنا أنَّ مدبّر ذلك العالم واحد لا شريك له ^(١)

الثالث :

لما كان هذا الجسد لا يتحرك إلا بإرادة الروح ، وبتحرّيكه علمنا أنَّه تعالى مدبر لما هو كائن لا يتحرك شيء إلا بتقديره وإرادته وقضائه .

الرابع :

لما كان لا يتحرك شيء ، في الجسد إلا بعلم الروح لا يخفى عليه من حركات الجسد وإسكانه شيء ، علمنا أنَّه لا يعزب عن الحق متقال ذرة في الأرض ولا في السماء .

الخامس :

لما كان هذا الجسد (لم يكن فيه شيء) ^(٢) أقرب إلى الروح

^(١) في (الحاوي في الفتاوى) استكمال : { في تدبيره وتقديره ، ولا جائز أن يكون له شريك في ملكه ..

قال تعالى : (لو كان فيهما آلهة إلا الله فسدنا) . الآية مرقم (٢٢) الأتياء .

وقال تعالى : (لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لا بتعوا إلى ذي العرش سيلا سبحانه وتعالى عما يقولون

علاوا كبيرا) . الآية مرقم (٤٢) الإسراء .

وقال تعالى : (وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعل بعضهم على بعض

سبحان الله عما يصفون) الآية مرقم (٩١) المؤمنون

(٢) ما بين القوسين زيادة من السيوطي

من شيء بل هو قريبٌ إلى كلِّ شيء في الجسد ، علمنا
أنَّ الله قريب إلى كلِّ شيء ، وليس شيء أقرب إليه منه
، ولا شيء أبعد إليه من شيء ، لا بمعنى قرب المسافة
لأنَّ الله تعالى منزّه عن ذلك .

السادس :

لما كان الروح موجوداً قبل وجود الجسد ويكون موجوداً
بعد فناء الجسد علمنا أنه كان موجوداً قبل وجود العالم
ويكون موجوداً بعد فناء العالم .

السابع :

لما كانت الروح في الجسد لا يعلم لها كيفية علمنا أنَّه منزّه
بل الروح موجودة في جميع الجسد ما خلا عنها شيء من
الجسد فكذلك سبحانه وتعالى علمه محيط بكلِّ الأشياء .

الثامن :

لما كانت الروح في الجسد لا يعلم لها أيّنية ، علمنا أن الله
تعالى منزّه عن الأيّنية ولا يوصف ^(١) .

التاسع :

لما كانت الروح في الجسد لا يمسُّ ولا يحسُّ ، علمنا أنَّه
سبحانه وتعالى منزّه عن اللمس والحس ^(٢) .

العاشر :

لما كانت الروح في الجسد لا تدركه بالبصر ولا تمثّل
بالصور ، علمنا أنَّه سبحانه وتعالى لا تدركه الأبصار ولا
يشبّهه ^(٣) شيء ، وفاتحة الكتاب مشتملة على هذه المراتب

(١) وفي رسالة السيوطي : (فلا يوصف بأين ، ولا كيف بل الروح

موجودة في كل الجسد ...)

(٢) ما بين هذه للنسخة ونسخة السيوطي ، يوجد تبادل أماكن بين التاسع والعاشر

(٣) } وفي هذا الحديث تفسير آخر ، وهو أنك تعرف أن صفات نفسك

في رسالة السيوطي (القول الأشبه ...) كتبت في نهايتها الآتي :

على الضد من صفات ربك . فمن عرف نفسه بالفناء عرف ربّه بالبقاء ،

كلها، ولأجل هذا سُمِّيت أمُّ الكتاب يعنى كل ما في الكتاب
يوجد فيها .

السؤال التاسع :

فإن قيل لك :

بأي شيء عرفت المولى ؟

فقل : بخمسة أشياء :

- * علم صحيح من الله ورسوله .
- * ورزق صحيح .
- * وهمّة عالية .
- * وبصيرة نافذة .
- * ونفس مطمئنة .

السؤال العاشر :

فإن قيل لك : ما اسم الله قبل وجود الأشياء ؟

فقل : هو الله أحد ، الذي لا إله إلا هو .

السؤال الحادي عشر :

فإن قيل لك : ما الطريق^(١) إلى الله تعالى ؟

فقل :

- قطع عقاب النفس عن كل ما تشتهي .
- ونفي الجهل بالعلم .
- وقطع بفهم .
- وإثبات فهم^(٢) بالأشياء .

= ومن عرف نفسه بالجفاء والخطأ عرف ربه بالوفاء والعطاء } الخ

انظر الرسالة مرة : الحاوي ٢ / ٢٤٠

(١) في المخطوط : (الطرق) وانظر المقدمة التي وضعها المحقق لتتعرّف على المراد من

معنى كلمة الطريق . من هذا الكتاب ص ١٥

(٢) في المخطوط : (فهمهم) .

فصل

اعلم :

أن الله قدر مقادير الخلائق قبل خلق الأراضين والسموات
بخمسين ألف سنة في اللوح المحفوظ ، ما كان وما هو كائن إلى
الأبد ؛ كإثبات الكاتب ما في ذهنه ، فبين التقدير والخلق خمسين
ألف سنة .

فإن قيل :

كيف يحمل على الزمان وهو مقدار الفلك الأعظم وهو العرش ؟
قلنا :

بحركة الزمان ، فالعرش موجود في زمان تقدير الأشياء في اللوح
المحفوظ بدليل قوله تعالى :

" وكان عرشه على الماء " (١)

والماء على الهواء ، والهواء على الضياء ، والضياء على النور ،
والنور على الظلمة ، والظلمة على القدرة ، والقدرة على المشيئة .
وقيل :

إن الماء هو العلم ، وفيه دليل بظاهر لما زعم أن أول ما
خلق الماء ، وأوجد سائر الأجسام منه تارة بالنطف ، وأخرى
بالتكاسف .

(١) الآية رقم (٧) من سورة هود

السؤال الثاني عشر :

فإن قيل لك :

الإيمان عريان فما لباسه ؟

فقل : لباسه التقوى .

وإن قيل لك :

الإيمان جمع أم متفرق ؟

فقل : الإيمان جمع في القلب ، ومتفرق في الأعضاء .

السؤال الثالث عشر :

فإن قيل لك :

ما الفرق بين الإيمان والعمل ؟

فقل : يعرف ذلك بعشرة أوجه :

الأول :

الإيمان متبوع والعمل تابع له .

الثاني :

الإيمان يشترك بين المسلم والكافر ، والعمل في حق المسلم

فرض .

الثالث :

أحكام المسلم متعلقة بالإيمان ، لا بالعمل .

الرابع :

يقبل الإيمان بغير العمل ، ولا يقبل (الحمل)^(١) بغير

الإيمان .

الخامس :

تجب الجنة بالإيمان لا بالعمل دخولون^(٢) .

(١) زيادة يقتضيهما السياق

(٢) المفروض تكلمة الكلام هنا : (ولكنهم يتفاضلون في الجنة بالأعمال)
وذلك لقول الرسول العظيم (صلى الله عليه وسلم) : إن الجنة مائة درجة ،
ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض فيفاضلون فيها بالأعمال .
والمعروف أن مفتاح الجنة فعلا هو : (لا إله إلا الله) . وبعد هذا يتفاضل الناس

السادس :

لا يعطى ثواب الإيمان للخصماء يوم القيامة ويعطى العمل ..

السابع :

الإيمان لا يُوزن والأعمال تُوزن .

الثامن :

تارك الإيمان كافر، وتارك الصلاة لا يكون كافراً .

التاسع :

الأنبياء في الشرائع متفقون في الإيمان .

العاشر :

الإيمان دائم والعمل ليس بدائم

السؤال الرابع عشر :

فإن قيل لك :

الإيمان ظاهر أم باطن ؟

فإن قلت : ظاهر ، فقد أخطأت وإن قلت باطن فقد أخطأت ، وإنما

الجواب أن تقول عند البالغين ظاهر، وعند الأطفال باطن لقوله

تعالى : " وأسبغ عليكم منعمة ظاهرة وباطنة " (١).

السؤال الخامس عشر :

فإن قيل لك :

الإيمان ذكر أم أنثى ؟ فمن قال ذكر ، أين زوجته ؟

ومن قال أنثى ، أين زوجها ؟ ومن قال ذكر وأنثى ،

فأين أولادهما ؟

الجواب عنه :

تقول : إن الإيمان منزّه عن الذكر والأنثى ، ولكن

في الجنة بالعمل إلا من يريد الله رفعه فيرفعه دون النظر إلى شيء أصلاً سبحانه وتعالى
(١) الآية رقم (٢٠) من سورة لقمان .

يمثلونه بالذكر والأنثى ، فالإيمان : أقوال وهداية ،
فالهداية صنع الرب وهي بمنزلة الذكر والاقرار
صنع العبد وهي بمنزلة الأنثى وأولادهما الطاعات
والخيرات .

السؤال السادس عشر :

فإن قيل لك :

الإيمان قديم أو جديد ؟

فقل :

معرفة قديمة وإقرار العبد جديد .

فإن قيل لك :

الإيمان فيك أم أنت فيه ؟

فمن قال : " في " فقل : هو طعام أكلته أو ماء شربته .

فإن قال : أنا في الإيمان .

فقل : هو ثوب لبسته .

وإنما تقول : أنا في الإيمان والإيمان في .

السؤال السابع عشر :

فإن قيل لك :

الإيمان على العقل أم العقل على الإيمان ؟

قال أبو حنيفة ^(١) (رضي الله عنه) :

(١) (أبو حنيفة) هو : النعمان بن ثابت ، التيمي بالولاء ، الكوفي ، أبو حنيفة ،
إمام الحنفية ومؤسسها ، أحد الأئمة الأربعة المشهورين عند أهل السنة . كان عالماً ،
عابداً ، زاهداً ، ورعاً ، تقياً ، أدرك أربعة من الصحابة هم : أنس بن مالك ، وعبد الله بن
أبي أوفى ، وسهل بن سعد الساعدي ، وأبي الطفيل عامر بن وائلة ، ولم يلق أحداً منهم .
ويقال إنه التقى بأنس بن مالك . ولد ، ونشأ بالكوفة . كان خزازاً يبيع الخبز ، ويطلب العلم في
صباه ، ثم في عهد المنصور العباسي امتنع أيضاً فحبسه حتى مات ، رحمه الله ، وكان ذلك
سنة ١٥٠ هـ .

ترك مؤلفات هامة . قال عنه الإمام الشافعي : الناس عيال في الثقة على أبي حنيفة

انظر ترجمته في : ابن قنفذ القسطنطيني : كتاب الوفيات ١٢٩ ،

الإيمان مع العقل والعقل مع الإيمان .
فإن قيل لك :

الإيمان على الجسد أم على الروح ؟

فقل :

مستغرق بين الجسد والقلب .

فإن قيل لك :

الإيمان جمع أم تفريق ؟

فقل :

جمع عند الله وتفريق بين العباد ، وجمع في القلب ، ومفروق
في الأعضاء .

فإن قيل لك :

الإيمان عتيق^(١) أم جديد ؟

فمن قال عتيق أو جديد فقد أخطأ .

الجواب :

هو عند الله عتيق وعند الخلق جديد .

فإن قيل لك :

ما رأس الإيمان ؟ وما وسطه ؟ وما أصله ؟ وما

عروقه ؟ وما غصنه ؟ وما ورقه ؟ وما ثمره ؟

وما أرضه ؟ وما نهـره ؟ .

الخطيب : تاريخ بغداد : ١٣ / ٣٢٢ ، ابن العماد : شذرات الذهب : ١ / ٢٢٧ ،
الشيخ محمد أبو زهرة : أبو حنيفة حياته وعصره ، ابن كثير : البداية والنهاية ١٠ / ١٠٧ ،
المنائوي : الكواكب الدرية : ١ / ٣١٢ ، الديار بكرى : تاريخ الخميس ٢ / ٣٢٦ ،
ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ٢ / ١٢ ،
المزي : تهذيب الكمال ١٩ / ١٠٢ ، ترجمة رقم (٧٠٣٣) ،
الرازي : حدائق الحدائق هامش ٦ / ٦٠ بتحقيقنا .
(١) عتيق هنا بمعنى قديم .

الجواب :

- رأس الإيمان : التوحيد .
- ووسطه : الأيمان .
- وأصله : اليقين .
- وعروقه : الإخلاص .
- وغصنه : الأمر والنهي .
- وورقه : الجود .
- وثمرته : رحمة الله تعالى .
- وأرضه : قلب المؤمن .
- ونهره : العلم .
- واسمه : شجرة مباركة .

فإن قيل لك :

الإيمان (والإسلام)^(١) واحد أم غيران ؟
فقل : كلاهما غيران من وجه اللغة ، وواحد من حيث المعنى .
كقوله تعالى : " إن الدين عند الله الإسلام " ^(٢) .

وقوله تعالى : " ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة

من الخاسرين " ^(٣)

ولكنها من وجه اللغة (غيران)^(٤) لأن الإيمان عبارة عن التصديق
والإسلام عبارة عن الانقياد إلى الأوامر والطاعات .

(١) ما بين القوسين زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) الآية رقم (١٩) من سورة آل عمران .

(٣) الآية رقم (٨٥) من سورة آل عمران .

(٤) ما بين القوسين زيادة يقتضيهما السياق .

فإن قيل لك :

(محل)^(١) الإسلام والإيمان واحد أم غيران ؟

الجواب :

محل الإيمان : القلب ، لقوله تعالى :

" ولما يدخل الإيمان في قلوبكم " ^(٢)

ومحل الإسلام : الصدر ، لقوله تعالى :

" أفمن شرح الله صدره للإسلام " ^(٣)

فإن قيل : مخلوق أم غير مخلوق ^(٤) ؟

قال مشايخ " سمرقند " ^(٥) : مخلوق .

وقال غيرهم : غير مخلوق .

ولكن في الحقيقة : فإن من قال " مخلوق " أراد فعل العباد .

: ومن قال " غير مخلوق " أراد الهداية .

(١) ما بين القوسين زيادة يقتضيهما السياق

(٢) الآية رقم (١٤) من سورة الحجرات

(٣) الآية رقم (٢٢) من سورة الزمر

(٤) يقصد المؤلف هنا الإيمان هل هو مخلوق أم غير مخلوق ؟

(٥) (سمرقند) : مدينة مشهورة بما وراء النهر .

قالوا : أول من أسسها كيكاسوس بن كتيقياذ .

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنه قال : مدينة خلف نهر جيحون تُدعى سمرقند

لا تقولوا لها سمرقند ، ولكن قولوا : المدينة المحفوظة .

فقالوا : يا أبا حمزة ، وما حفظها ؟ فقال :

{ أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن مدينة خلف النهر تسمى المحفوظة ،

لها أبواب ، على كل باب خمسة آلاف ملك يحفظونها ، وخلف المدينة روضة من

رياض الجنة ، وخارج المدينة ماء حلو عذب ، من شرب منه شرب من ماء الجنة ،

ومن اغتسل به خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، ومن تعبد فيها ليلة يقبل منه عبادة

ستين سنة ، ومن صام فيها يوماً فكأنما صام الدهر ، ومن أطعم فيها مسكيناً لا يدخل

الفقر منزله أبداً .. } ولم أقف على صحة هذا الحديث فلينظر .

انظر : القر ويبي : آثار البلاد وأخبار العباد / ٥٣٥

السؤال الثامن عشر :

فإن قيل لك :

ما شروط الإيمان ؟

فقل : تسعة أشياء :

الأول :

الخوف من الله تعالى .

الثاني :

الرضي من فضل الله .

الثالث :

الحب في الله تعالى .

الرابع :

الشوق لرؤية الله تعالى .

الخامس :

التعظيم لخلق الله تعالى .

السادس :

التهون بما هوّن الله .

السابع :

الرضي بقضاء الله .

الثامن :

الحذر من مكر الله تعالى .

التاسع :

الشكر لنعمة الله تعالى .

السؤال التاسع عشر :

فإن قيل لك :

الإيمان ينقسم إلى كم قسم (١) ؟

فقل : ينقسم إلى خمسة أقسام :

الأول :

إيمان معصوم ، وهو إيمان الأنبياء (عليهم السلام) يزيد ولا ينقص ، يزيد بالطاعة ولا ينقص ليس عليهم معصية .

الثاني :

وإيمان مطبوع ، وهو إيمان الملائكة لا يزيد ولا ينقص .

الثالث :

وإيمان مقبول ، وهو إيمان المؤمنين يزيد وينقص ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

الرابع :

إيمان موقوف ، وهو إيمان المنافقين من أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) .

الخامس :

إيمان مردود ، وهو اليهود والنصارى وما أشبههم .

السؤال العشرون :

فإن قيل لك :

الإيمان مخلوق أم غير مخلوق ؟

فقل :

الإيمان نور يقذفه الله في قلوب عباده المؤمنين .

(١) في نسخة المخطوط : (على أكام)

السؤال الحادي والعشرون :

فإن قيل لك :

ما قواعد الإيمان ؟

فقل : ثمانية أشياء :

يجب على كلِّ مُكَلَّفٍ يعلمها بقلبه ، وينطق بها بلسانه وهى :

" أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وكونه تعالى حَيٌّ ، عَلِيمٌ ،

سَمِيعٌ ، بَصِيرٌ ، مَرِيدٌ ، قَادِرٌ ، مُتَكَلِّمٌ " .

السؤال الثاني والعشرون :

فإن قيل لك :

ما قواعد الإيمان ؟

فقل له : أربعة وهى :

* الإرادة

* الأمر

* العظمة

* الوجدانية

السؤال الثالث والعشرون :

فإن قيل لك :

ما معنى الإسلام ؟

فقل : الإسلام هو الاستسلام (١) .

والاستسلام هو : الإنقياد ، والإنقياد هو : الإلتباع ، والإلتباع هو :

الامتثال ، والامتثال هو : العمل بأوامر الله تعالى ، واجتناب نواهيه

لقول الله تعالى : " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

واتقوا الله إن الله شديد العقاب " (٢)

(١) في نسخة المخطوط : (الاستلام والاستلام فهو ..) .

(٢) الآية رقم (٧) من سورة الحشر

والمسلم معناه :

من سلمت الناس من يده ومن لسانه ومن عينه (١)

السؤال الرابع والعشرون :

فإن قيل لك :

ما فروع الإسلام ؟

فقل : خمسة :

* البلوغ

* والعقل

* والاختيار

* وأن تأتي بالشهادتين

* مرتباً ذلك على التوالي خلافاً للمراهق (٢).

السؤال الخامس والعشرون :

فإن قيل لك :

ما شروط الإسلام ؟

فقل : أربعين :

منها سبعة :

التمسك بكتاب الله تعالى ، والإقتداء به ، وكف الأذى ،

وأكل الحلال ، واجتناب المحارم ، ورد المظالم إلى

أهلها ، والتوبة من التقصير في السنة .

(١) انظر إلى هذا المعنى في قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

{ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ... } وله روايات كثيرة منها :

{ المسلم من سلم الناس من لسانه ويده } .

انظر الروايات الأخرى في : العجلوني : كشف الخفاء ٢ / ٢١٠ / ٢ حديث رقم (٢٣٤٠)

(٢) أي : تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بهذا

الترتيب .

يتبعها خمس :

معرفة الرحمن ، ونقص مكائد الشيطان ، والقول
بالحق ، والإخلاص في العمل ، وموافقة السنّة .

يتبعها خمس :

عقد النية ، وترك البقية ، وإصلاح الطويّة ، والهمة
العليّة ، والشفقة على الرعيّة .

تتبعها خمس :

فقه في الدّين ، وقوة في اليقين ، وصدقة من الحلال
عن قلة ، وقوة من ضعف ، والعفو عند المقدرة .

تتبعها خمس :

ترك البخور ، وسلامة الصدور ، وتسليم الأجور ،
والمشي على النور ، واكتساب الأجور .

تتبعها خمس :

ضبط الآداب ، وإتباع الصواب ، وملازمة الباب
ونصيحة الأحاب ، وترك العتاب .

تتبعها خمس :

مجانبة الجهال ، وترك المحال ، ورفع الجدال ،
وملازمة السؤال ، والشفقة على العيال .

تتبعها خمس :

حُبُّ الجليل ، وإتباع التنزيل ، وحفظ الخليل ،
وخوف التحويل ، والتأهب للرحيل .

السؤال السادس والعشرون :

فإن قيل لك :

ما أحكام الإسلام ؟

فقل : سبعة :

- القول بالحق
- العمل بالحق
- الطاعة لله
- الوفاء بالعهد
- القضاء بالعدل
- اتباع السنة

السؤال السابع والعشرون :

فإن قيل لك :

ما أصول الإسلام ؟

تقول :

الحق سبحانه وتعالى منزّه عن الأصول ، وأصل يأتي بالأصول وهو جبريل (عليه السلام) كان يأتي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصل تأتيه الأصول وهو سيدنا محمد (عليه السلام) وأصل تفرعت منه الأصول وهو القرآن ، وأصل ترجع إليه الأصول وهو علم التوحيد .

السؤال الثامن والعشرون :

فإن قيل لك :

أنت خارج من الإسلام أم الإسلام خارج منك ؟

فقل :

أنا في الإسلام والإسلام فيّ .

السؤال التاسع والعشرون :

فإن قيل لك :

ما شروط المسلم ؟

فقل : أربعين وهى :

إشعار ، واجتهاد في الإيمان ، وإقامة الحدود ، والعدل بالرعايا ،
والطاعة للسلطان ، وإغاثة الملهوف ، وإعانة المعسر ، والأمر
بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وترك ما شك فيه ، وبر الوالدين
، وتأديب الأولاد ، وهجر أصحاب الفساد ، والقيام بحقه : الله ،
وعلو الدرجات .

والإحسان إلى الأهل ، والقربات ، وزيارة الإخوان ، وصلة
الأرحام ، وإفشاء السلام ، والبعد عن الحرام ، واجتتاب الأثام ،
وزيارة قبر النبي (عليه السلام) .

وحب الصالحين ، وبغض المنافقين ، وكنم الغيظ ، والترحيب ،
وحسن الخلق ، وزيارة القبور ، وإكرام العشيرة ، وقص الشارب ،
وتقليم الأظافر وحلق العانة ، وנטف الإبطين ، وكحل العينين .

فصل

اعلم أيها الأخ أن الإسلام ظاهري وباطني :
فالإسلام الظاهري :

هو إقرار باللسان وعمل بالأركان لقوله تعالى :
"ولكن قولوا أسلمنا" (١)

وقوله (عليه السلام) في جواب جبريل (عليه السلام) حين سأله
وقال له :

" ما الإسلام ؟ "

قال : " أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقويم
الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع
إليه سبيلاً " (٢)

فهذا الإسلام يسمى جسدي والجسداني ظلماني .
وأما الإسلام الباطني :

هو انشراح الصدور ، والقلب بنور الله لقوله تعالى :

" أقمن شئح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه " (٣)

فهذا يسمى الإسلام الروحاني النوراني .
وأما الإسلام الجسداني : يقتضى إسلام الجسد لأوامره ونواهيه .

(١) الآية رقم (١٤) من سورة الحجرات

(٢) حديث : { ما الإسلام الخ

أورده العجلوني في كشف الخفاء ، وقال : رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي .
كلهم عن عمر (رضي الله عنه) وزوي من غير حديثه .

انظر : العجلوني : ١ / ١٠٤ ، ١١٨ ،

الأحاديث أرقام : (١٤٠ ، ٣٢٧)

(٣) الآية رقم (٢٢) من سورة الزمر

والإسلام الروحاني : يقتضى (خضوع) ^(١) القلب والروح لحكمه ^(٢) الأزلي وقضائه وقدرته ، فمنهم من : كان موقفا عند إسلامه الجسداني ولم يتبع شرائط إسلامه الروحاني ، ولم يعد يسير ليالي الذي ^(٣) هو مفرد متحير ، فيرى ملوكا وأفلاكا كثيرة ، لحال الخليل (عليه السلام) : " فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا . . . " ^(٤) الآية

ومنهم من أشرق عليه صبح سعادته ، وطلعت عليه شمس الإسلام الروحانية من وراء جبل نفسه ، على شرف القلب ، حتى يبلغ وسط سماء روحه تتور ظاهره بنور الشريعة ، وباطنه بنور الحقيقة ، فيكون ورده :

{ أصبحنا وأصبح الملك لله ، والعظمة لله ، والهيبة لله . } ^(٥)
فيشاهد بعين اليقين أن الملك لله ، ولا مالك إلا مالك يوم الدين .
اعلم :

أيها السالك أن الإقرار باللسان ليس جزءا من الإيمان ، ولا شرطا عند بعض العلماء ، بل هو شرط لإجراء أحكام المسلمين على الصدق ، ولأن الإيمان عمل القلب ولا يحتاج إلى إقرار باللسان .

(١) مابين القوسين ، زيادة يقتضيهما السياق

(٢) في المخطوط : (لأحكامه) .

(٣) أي : يسير متحيرا في الظلام ، ظلام النفس طبعاً كما هو واضح هنا .

(٤) الآية رقم (٧٦) من سورة الأنعام

(٥) حديث : { أصبحنا وأصبح الملك لله }

رواه كما في الإنكار ابن السني عن عبد الله بن أبي أوفى يلفظ :

كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا أصبح قال : { أصبحنا ، وأصبح الملك لله ، عز وجل ، والحمد لله ، والكبرياء ، والعظمة لله ، والخلق والأمر والليل والنهار ، وما سكن فيهما الله تعالى . اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحاً ، وأوسطه نجاحاً ، وآخره فلاحاً ، يا أرحم الراحمين } .

انظر العجلوني : كشف الخفاء ١ / ١٣٣ حديث رقم ٢٨٣

وقال بعض العلماء :

إن الإقرار باللسان جزء من الإيمان لدلالة خواطر التصديق عليه ،
إلا أن الأقوال لما كانت جزءا له بيان الفريضة والتبعية ، اعتبروا
في حالة الاختيارية جهة الجزئية ، حتى لا يكون تاركه مع تمكنه
منه مؤمنا عند أبيه ، وإن فرض أنه مصدق^(١) .

وفي حالة الاضطرار جهة الفرضية فيسقط . هذا معنى قولهم :
" الإقرار ركن زائد فيحتمل السقوط عند التأكد " .

فإن قيل :

ما الحكمة في جعل عمل الجارحة جزءا من الأعمال
، وأيضا لم يعن عمل اللسان دون أعمال الجوارح ؟
قلنا :

= أمّا إذا اتصف الإنسان بالإيمان ، وكان التصديق عملا لباطنه ،
جعله عملا من ظاهره داخلا فيه تحقيق الكمال لاتصافه به
= وأمّا تعيين فعل اللسان دون غيره من الجوارح لأنه مخلوق
للبيان^(٢) .

(١) لقول سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

{ الإيمان : معرفة بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالأركان }
أورده السيوطي في جامع الأحاديث ، وقال :
رواه البيهقي في شعب الإيمان ، والطبراني في معجمه الكبير
عن عليّ (كرم الله وجهه)

انظر الحديث رقم (٩٧٤٢) ٣ / ٤٦٣

(٢) انظر إلى قول سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين سأله معاذ (رضي الله
عنه)

أؤمّون بما نقول ؟

فرد عليه (صلى الله عليه وسلم) : { تكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس في النار إلا
حصائد ألسنتهم } . أو قال : على مناخرهم .

انظر : أحمد بن حنبل في مسنده : ٥ / ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٣٣٧ ،

والترمذي في الإيمان ٨

وابن ماجه في الفتن ١٣

وانظر : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ١ / ٤٣٧ .

نعم ، نحكم بإسلام كافر بصلاته مع الجماعة ، وإن لم نشاهد إقراره ، لأن الصلاة المنسوبة إليه لا تخلو عن الإقرار .

واعلم :

أن الهداية على ثلاثة أقسام :

هداية العام ، وهداية الخاص ، وهداية خاص الخاص .
* فأما هداية العام : فإنه تعالى يهدي جميع الحيوانات إلى طلب منافعها ، ودفع مضراتها ، لقوله تعالى :

"ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى"^(١) .

* وأما هداية الخاص : فهي هداية المؤمن إلى الجنة .

لقوله تعالى : " يهديهم ربهم بإيمانهم تجرهم من تحتهم الأنهار

في جنات نعيم"^(٢) .

* وأما هداية خاص الخاص : هي الحقيقة التي من الله إلى الله

بالله ، قال تعالى : " قل إن هدى الله هو الهدى"^(٣) .

وقال (عليه الصلاة والسلام) :

(لولا فضل ربي ما عرفت ربي) .^(٤)

(١) الآية رقم (٥٠) من سورة طه .

(٢) الآية رقم (٩) من سورة يونس .

(٣) الآية رقم (١٢٠) من سورة البقرة .

(٤) حديث : (لولا فضل ربي ما عرفت ربي) لم أقف عليه كحديث . وإنما هو المتعارف من قول أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) حين سئل : كيف عرفت ربك ؟ فقال : عرفت ربي بربي ولولا فضل ربي ما عرفت ربي

وقوله تعالى :

"ووجدك ضالاً فهدى" (١)

واعلم : أن الهداية لها أنواع لا تُحصى عدّها ، ولكن تنحصر أجناسها :

الأول : إضافة القوى ، كقوى العقلية ، والحواس الباطنة والظاهرة .

الثاني : نصيب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل ، وبين الصلاح والفساد ، وإليه أشار سبحانه وتعالى بقوله :

"فهديتاهم فاستحبوا العمى على الهدى" (٢)

الثالث : الهداية بإرسال الرسل ، وإنزال الكتب لقوله تعالى :

"وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا" (٣)

الرابع : أن يكشف على قلوبهم السرائر ، كما هي باللوح ، والإلهام ، والمنامات الصادقة ، وهي مختصة بالأنبياء والأولياء ، لقوله تعالى :

"أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده" (٤)

السؤال الثالثون :

فإن قيل لك :

الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليلة أسري به إلى السماء شاهد ربه بعين الرأس ، أم القلب ، أم بهما معا ؟

(١) الآية رقم (٧) من سورة الضحى

(٢) الآية رقم (١٧) من سورة فصلت

(٣) الآية رقم (٧٣) من سورة الأنبياء

(٤) الآية رقم (٩٠) من سورة الأنعام

الجواب :
بعين الرأس والقلب معا ، وليس بينهما حجاب ، فكان قاب
قوسين أو أدنى .
السؤال الحادي والثلاثون :
فإن قيل لك :

الأمين جبريل (عليه السلام) قبل أن ينزل
على النبي (صلى الله عليه وسلم) بالتحيات ، بأي شيء كان
يصلي ؟
الجواب :

كان يصلي بالباقيات الصالحات ، وهي : سبحان الله
، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم . ويصلي (صلى الله عليه وسلم) على
نفسه بنفسه ، وصلاته تامة صحيحة .
السؤال الثاني والثلاثون :

فإن قيل لك :
ما الفرق بين الرسول ، والنبي ، (والولي) ⁽¹⁾ ؟
نقول :

الرسول : إنسان ذكر ، بالغ من العمر أربعين سنة
أوحى إليه بشرع يعمل به ويؤمر بتبليغه .
والنبي : إنسان بالغ من العمر أربعين سنة أوحى
إليه بشرع يعمل به ، ولم يؤمر بتبليغه .
والولي : معناه من توالى عليه أحواله ، وأقواله ،
وأفعاله ، على الكتاب والسنة والإجماع .
والأحوال : بالقلب .
والأقوال : باللسان .

(1) سقطت من الأصل ، مع ورودها في الإجابة .

- والأفعال : بالجوارح .
 والكتاب : كتاب الله تعالى .
 والسنة : سنة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) .
 والإجماع : ما اجتمعت عليه العلماء .
السؤال الثالث والثلاثون :
 فإن قيل لك :

الوضوء^(١) مشتق من أي شيء ؟

فقل :

الوضوء مشتق من الوضوء ، وهي النظافة ،
 والنظافة من الصفة ، والصفة مشتقة من المعرفة ، والمعرفة
 من العلم ، والعلم من العقل ، والعقل هبة من الله تعالى .

السؤال الرابع والثلاثون :

فإن قيل لك :

ما تعريف شروط النية ؟

فقل لها :

حقيقة ، وحكم ، ومحل ، وزمن ، وكيفية ،
 وشرط ، ومقصود حسن .
 فإن قيل ما شروطها ؟

(١) (الوضوء) : يمكن قراءة الوضوء (بالفتح) : الماء الذي يتوضأ به .
 والوضوء (بالضم) : المصدر .. والوضوءة : الحُسن والبهاء .
 وهي مصدر الوضوء ، وقيل : هي الحُسن والبهجة .
 (النظافة) : أما النظافة : فهي النقاوة ، ومصدر التنظيف .
 وفي الحديث : { إن الله تعالى نظيف يحب النظافة } كناية عن تنزهه
 وتعالىه في ذاته عن كل نقص ، وحب للنظافة كناية عن خلوص العقيدة ،
 ونفي الشرك ، ومجانبة الأهواء ، ثم نظافة القلب من الغل ، والحسد ، والحقد ، وأمثال
 ذلك .
 ثم تأتي نظافة البدن ، والملبس ، والمطعم ... إلخ (انظر : اللسان : مادة (ن ظ ف))
 (وض أ) ..

فقل :

القصد واليقين ،

وحقيقتها : قصد الشيء مقترنا بفعله .

وحكمها : وجوب الأوقات .

ومحلها : القلب .

وزمنها : العبادات .

وكيفيتها : التمييز ، يعني تمييز الظهر من العصر .

وشروطها : أن يُبين ألف " الله " ، وراء " أكبر " .

والمقصود : أن تقصد بها المخدم ، لا الخادم .

واليقين : هو الذي يعين الغرض من العبادات .

والفريضة : هي الفرض .

وهل هي للخادم أم للمخدم ؟

الجواب :

هي للخادم دون المخدم .

وهل هذه النية خاطرة أم ساكنة ؟

الجواب :

خاطرة لأنها تخطر في القلب في أوقات الصلاة ،

وفي الحقيقة ساكنة ، لأنها لا تبرح القلب .

وهل هي عرض أم جوهر ؟

الجواب :

عَرَضٌ من الأعراض ، وعَرَضُ الشيء لونه .

وهل هي في حق الله تعالى ، أم في حق المخلوقات ؟

الجواب :

في حق المخلوقات ، لا في حق الله تعالى ، لأن الله

عز وجل غني عن العالمين ، منزّه عن كل شيء .

السؤال الخامس والثلاثون :

فإن قيل لك :

كم تنقسم القلوب ؟

فقل :

على ثلاثة أقسام^(١) : قلب مشروح ، وقلب مذبوح

، وقلب مطروح .

فالقلب المشروح : هو قلب المؤمن .

والقلب المذبوح : هو قلب الكافر .

والقلب المطروح : هو قلب المنافق .

السؤال السادس والثلاثون :

فإن قيل لك :

العقل عقلان أم عقل واحد ؟

فقل :

عقلان : عقل موهوب ، وعقل مكسوب .

(١) وفي حديث سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال :
{ القلوب أربعة : فقلبٌ أجرد ، فيه مثل السراج يزهر ، وقلبٌ أغلف مربوط على غلافه ،
وقلب منكوس ، وقلب مصفح ، فأما القلب الأجرد فقلب المؤمن سراجُه فيه نورُه ،
وأما القلب الأغلف فقلب الكافر ، وأما القلب المنكوس فقلب المنافق عرف ثم أنكر ،
وأما القلب المصفح : فقلب فيه إيمان ونفاق ، ومثل الإمام فيه كمثل البقلة يمدُّها
الماء الطيب ، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدُّها القبح والدم ، فأَي المتين غلبت
على الأخرى غلبت عليه .. } .

رواه : الإمام أحمد بن حنبل في مسنده .

: والإمام الطبراني في الأوسط

كلاهما عن أبي سعيد وصحَّح .

ورواه : ابن أبي شيبة في مصنفه عن حذيفة موقوفا .

: وابن أبي حاتم عن سليمان موقوفا .

انظر : السيوطي : جامع الأحاديث ٥ / ٢٤ حديث رقم (١٥٥٣٠)

فالعقل الموهوب : هو الذي وهبه الله تعالى لعباده العلماء الذين يميزون به الحق من الباطل .
والعقل المكسوب : هو الذي يستفيد منه أبطال الرجال بالعلم ، والفهم ، والإفادة .
السؤال السابع والثلاثون :
فإن قيل لك :

ما شروط وآداب الذكر (١) ؟

(١) كان السؤال المكتوب : ما شروط آداب الذكر ؟ هكذا . ولكن السؤال ليس بهذه الكيفية ، والإجابة أيضا غير كافية لذا فإننا سنتحدث عن شروط الذكر ، ثم نتحدث عن آدابه .
شروط الذكر :

مراد مشايخ الطرق من مريدهم إذا أكثر من الذكر باللسان والقلب أن يحصل له الأيسر ، ويصير قلبه لا يغفل ولا يتكلف للذكر . ولذا فإن من أهم الشروط للذكر التي أجمع عليها المشايخ هي :

- ١- أجمعوا على أنه لا ينبغي لشخص أن يلتمس المريد تلقين السلوك ، ولذلك المريد علاقة دنيوية
- ٢- أجمعوا على أن عمدة الطريق الأكثر من ذكر الله تعالى حتى لا يكون للمريد شغل إلا به وحده
- ٣- أجمعوا على أن الذكر منشور الولاية ، أي مرسوم من الله تعالى للعبد بالولاية
- ٤- أجمعوا على أنه من لم يحصل له من الذكر حال التقوى ، وحضور مع الله ، فكأنه لم يذكر .
- ٥- أجمعوا على أن الذكر سيف المريدين به يقاتلون أعداءهم من الجن والإنس ، وبه يدفعون عن أنفسهم الآفات التي تقف حائلا في طريقهم .
- ٦- وأجمعوا على أن الذكر إذا تمكن من القلب صار الشيطان يصرع إذا دنا من الذكر وهناك شروط أخرى ذكرنا أهمها .

أما آداب الذكر : =

وآداب الذكر كثيرة منها آداب قبل الشروع في الذكر وآداب أخرى في أثناءه وآداب بعد الفراغ منه ، نذكر منها :

- ١ - التوبة : وحققتها الرجوع ، وشرعا الرجوع إلى الله تعالى عما هو مذموم في الشرع ما هو محمود فيه ، وقد تقدم الكلام عليها .
- ٢ - الطهارة : الكاملة من غسل أو وضوء .
- ٣ - السكوت : والسكوت ليحصل له الصدق بأن يشتغل قلبه بالله ويقول الله بالفكر دون اللفظ ، حتى لا يبقى له خاطر مع غير الله ، نجد أن الله غيور لا يحب أن يذكر ويذكر معه غيره ، ثم يتبع اللسان القلب .
- ٤ - أن يستمد عمد شروعه بهمة شيخه ويستحضره بين عينيه ليكون رفيقه في السير تجد =

فقيل : أربعة :

- طلب الحق .
 - والإعراض عن الخلق .
 - وأن يجعل شيخه بين عينيه .
 - وأن يقف كالميت لا يتحرك
- وقال " علي بن أبي طالب " ^(١) (كرم الله وجهه) :

٤ - أن يستمد عمد شروعه بهمة شيخه ويستحضره بين عينيه ليكون رفيقه في السير تجد =
خذ الرفيق قبل الطريق .

٥ - أن يرى استمداده من شيخه ، وهو حقيقة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، لأن
الواسطة بينه وبينه .

أما الأثنى عشر التي في أثنائه :

الأول : جلوسه على مكان طاهر كجلوسه في الصلاة .

الثاني : أن يضع راحتيه على ركبتيه كهيئة جلوس الصلاة .

الثالث : تطيب مجلس الذكر ، وكذا الثياب والنفم والبدن بالروائح الطيبة ، نجد تطيبوا

فإني أحب الطيب والله يحبه وأخي جبريل وبعد الروائح الكريهة ، لأن الروحانيين

لا يقبلون الروائح الكريهة ، وبانتقاعهم عن مجلس الذكر ينقطع المدد كما هو مشاهد بالذوق

الرابع : ليس للباس الحلال النظيف ولو شراميط الكمان . قال السيد البكري :

ومجلسه حلال ، وأن يظهر باطنه بأكل الحلال ، فإن الذكر وإن كان ناراً يحرق الأجزاء

الناشئة من الحرام ، إذا كان الباطن خالياً من الحرام والشبه تكون الفائدة أتم في التزوير وأبلغ

في إلقاء النور على النور ، وعند ملاقة الحرام تذهب الإثارة في التطهير .

الخامس : اختيار المكان المظلم إن وجد من خلوة أو غيرها .

انظر : الإمام عبد الوهاب الشعراني : الأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية .

الإمام محمود خطاب السبكي : أعذب المسالك المحمودية إلى منهج السادة الصوفية

٤٤٢/١ والمختصر له ص ١٤٨ وما بعدها وهما بتحقيقنا .

الإمام عبد الرزاق القاشاني : معجم المصطلحات والإشارات الصوفية ، بتحقيقنا

٤٦٨/١

الإمام أبو بكر الرازي ابن داية : منارات السائرين ومقامات الطائرين بتحقيقنا ٣٩٥

(١) (علي بن أبي طالب) بن عبد المطلب بن هاشم القرشي ، أبو الحسن ، أمير المؤمنين ،

ورابع الخلفاء الراشدين ، وابن عم النبي (صلى الله عليه وسلم) وصهره وأول الناس إسلاماً

بعد خديجة ولد بمكة سنة ١٣ ق هـ وبويع بالخلافة بعد عثمان بن عفان سنة ٣٥ هـ طالب

بعض الصحافة بالقبض على قتلة عثمان بن عفان فحدثت الفتنة فكانت وقعة الجمل سنة ٣٦

هـ ، وصفين سنة ٣٧ هـ

الأذكار سبعة :

- ذكر اللسان : وهو الحمد والتثاء .
- وذكر النفس : وهو الجهد والعناء .
- وذكر القلب : وهو الخوف والبكاء .
- وذكر العقل : وهو الصبر والرضا .
- وذكر الروح : وهو الصدق والوفاء والصفاء .
- وذكر المعرفة : وهو السرور باللقاء .
- وذكر السر : وهو التسليم والفتناء .

السؤال الثامن والثلاثون :

فإن قيل لك :

ما قواعد التوحيد ؟

فقل :

- هو الله أحد : تنفي الكثرة ، والعدد .
- الله الصمد : تنفي الشريك ، والمثيل .
- لم يلد ولم يولد : تنفي العلة والمعلول والولد .
- ولم يكن له كفوا أحد : تنفي الشبيه والنظير .

بين على ومعاوية ثم قتله عبد الرحمن بن ملجم غيلة في مؤامرة رمضان المشهورة وما بين تاريخ الميلاد والوفاة أسرار عظيمة ، روح عالية كان لها عظيم الأثر ، قال عنه النبي (صلى الله عليه) " أنا مدينة العلم وعلى بابها " كرم الله وجهه . انظر ترجمة في : ابن قنفذ القسطنطيني : كتاب الوفيات ص ٢٨ . المحب الطبري : الرياض النضرة ج ٤ ، العقاد : عبقرية الإمام على عبد الفتاح عبد المقصود : (الإمام على) . أحمد زكي صفوت : ترجمة الإمام على .. ومصادر كثيرة جدا .

واعلم :

أن التوحيد على ثلاث مراتب :

١= توحيد العام ، وهو : شهادة أن لا إله إلا الله ، إما مستدلاً ، أو مقلاً بقلب سليم .

٢= توحيد الخاص ، وهو : إسقاط الإضافات الظاهرة في التأثير لا بالاستدلال ، بل بالكشف والعيان ، بأن لا فاعل ولا مدبر إلا الله .

٣= توحيد خواص الخواص ، وهو : فناء الخلق مع بقاء الحق ، وهو أن تشهد بأن "كل شيء مالهك إلا وجهه" (١) وليس للخلق من الوجود نصيب .

السؤال التاسع والثلاثون :

فإن قيل لك :

ما أركان التوحيد ؟

فقل :

أربعة : الاسم ، والذات ، والصفات ، والأفعال .

• فالاسم : "هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن

الرحيم" (٢) .

• والذات : ذاته ، سبحانه ، لا تشبه الذوات . "ليس كمثل

شيء وهو السميع البصير" (٣) .

(١) الآية رقم (٨٨) من سورة القصص .

(٢) الآية رقم (٢٢) من سورة الحشر .

(٣) الآية رقم (١١) من سورة الشورى .

• والصفات : ذات بلا صفات معطلة ، والمولى سبحانه وتعالى منزّه عن التعطيل والتجسيم ، وكل ما خطر ببالك فإله بخلاف ذلك .

• والأفعال : "إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون" (١) .

السؤال الأريعون :

فإن قيل لك :

الخواطر تنقسم (إلى كم) (٢) قسم ؟

فقل :

خمسة أقسام: (٣)

(١) الآية رقم (٨٢) من سورة يس .

(٢) في نسخة المخطوط : (على كام) هكذا بالأصل

(٣) (الخاطر) : لغة : هو ما يخطر في القلب من تدبير أو أمر . والجمع : الخواطر ، وقد خطر بباله وعليه يخطر ، وأخطر الله بباله كذا وكذا . أما عند الصوفية : هو ما يرد على القلب من الخطاب ربانياً كان ، أو ملكياً ، أو نفسانياً ، أو شيطانياً من غير إقامة ، وقد يكون بوارد لا تعمل فيه للعبد .

فالخاطر الرباني : يسمى خاطر حق ، والخاطر الملكي : يسمى بالإلهام . والخاطر النفسي : يسمى بالهاجس ، والخاطر الشيطاني : يسمى بالوسواس . ويفرق بينهما تمييزات للشرح ، فما كان للعبد فيه قوياً إلى ربه فليس بشيطاني ولا نفساني ، وإلا فهو عنهما سواء كان ذلك للخاطر خاطر علم أو عمل .

فأما خاطر الحق : فهو علم يقنقه الله تعالى من الغيب في قلوب أهل القرب والحضور من غير واسطة .

وأما خاطر الملك : فهو الذي يحدث على الطاعة ، ويرغب في الخيرات ، ويحذر من المعاصي ، والمكروه ، ويلوم على ارتكاب المخالفات ، وعلى التكاسل على الموافقات . والخاطر الذي من النفس : هو الذي يتقاضى الحظوظ العاجلة ، ويظهر الدعاوى الباطلة . وخاطر الشيطان : يسمى بخاطر العدو ، إذ الشيطان عدو المسلم ، وهو الذي يدعو إلى المعاصي والمناهي ، ويزين له .

والفرق بين خاطر الحق وغيره : أن خاطر الحق لا يعارضه شيء ، وسائر الخواطر تضمحل وتتلاشى عنده . وسئل بعض الكبار : ما برهان الحق ؟

فقال : وارد يرد على القلب تضجر منه للنفس من تكذيبها ، مع وجود خاطر الملكي ، ومعارضة خاطر النفس وخاطر الشيطان . وأن خاطر النفس لا ينقطع بنور الذكر ، بل

- ١- خاطر من قِيلَ الشيطان : وهو لا يأمر إلا بالمعصية ، والفتنة والضلالة ، والوسوسة .
 - ٢- وخاطر من قِيلَ النفس : وهو لا يأمر إلا بالسوء .
 - ٣- وخاطر من قِيلَ الملك : وهو لا يأمر إلا بالطاعة .
 - ٤- وخاطر من قِيلَ الخلق : وهو طمعك في أخيك المؤمن إلى شيء تكسبه .
 - ٥- وخاطر من قِيلَ الحق : وهو ربّ حكيم مبين سثار ، ما صادف شيئاً إلا دفعه من قضائه وقدره بعين خير وشر .
- وقال (صلى الله عليه وسلم) :
 { أنزل القرآن على سبعة أحرف }^(١).

يتقاضى إلى مطلوبه لتصل النفس إلى مرادها ، إلا إذا أدركها التوفيق الأزلي ، فيقطع عنها عرق المطالبة .
 وأما خاطر الشيطان فإنه ينقطع بنور الذكر ، ولكن يمكن أن يعود وينسى الذكر ويفويه .
 وقيل : إن الفرق بين خاطر النفس وخاطر الشيطان ، هو : أن النفس تجدد ميلها إلى شيء وتلحّ فيه حتى تصل إليه ، أما خاطر الشيطان : فلا يحدد ميلاً إلى شيء ، ولكنه إذا حرض السالك على معصية ، ولم يستجب إليه أخذ يوسوس له في الحال بشيء آخر لأن هدفه ليس منحصرًا في فعل معين . ولهذا قالوا : كل خاطر لا يشهد العلم الشرعي بصحته فهو شيطاني .
 فبنور التوحيد يقبل من الله . وبنور المعرفة يقبل من الملك ، وبنور الإيمان ينهى النفس ، وبنور الإسلام يرد على الطاعة .
 انظر : القاشاني : معجم المصطلحات والإشارات الصوفية ، بتحقيقنا ١ / ٤٣٩
 التهانوي : كشف اصطلاحات الفنون . باب الخاء . فصل الرء

(١) حديث : (أنزل القرآن على سبعة أحرف ..)
 رواه أحمد عن حذيفة (رضي الله عنه) ، والترمذي عن أبيه (رضي الله عنه)
 وهو عند الطبراني من حديث ابن مسعود بزيادة فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول إلى غيره رغبة عنه ،
 وفي رواية أخرى عنده لكل حرف منها ظهر وبطن ، ولكل حرف حد ، ولكل حد مطلع .
 وعنده أيضاً ، عن معاذ (رضي الله عنه) : { أنزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف ، كلها كاف شاف . }
 انظر العجلوني : كشف الخفاء ١ / ٢٠٩ حديث رقم (٦٣٠)

قيل : المراد بالمعاني السبعة مثل : الوجد ، والوعيد ،
والإمتثال ، والقصاص ، والأمر ، والنهي ، والمواعظ .
وقيل : المراد بالأحكام : التلاوة المشهورة بالفصاحة ، وغير ذلك
من الوجود السبعة .

وقيل : المراد اللغات .

وقال " عطية " ^(١) :

لما خلق الله تعالى آدم (عليه السلام) ثبت له ذلك السر ، ولم يثبت له
في أحد من الملائكة ، فخرجت الحروف على لسان آدم بأنواع
اللغات ، وفنون الجريان .

وقيل : إن الحروف خزائن الله فيها علمه ، وقدرته . وأمره ،
ونهيته .

وقيل : إن القرآن ستة آلاف وستمائة وستة وستين آية ، منها :

• = ألف آية وعد .

• = ألف آية وعيد .

• = ألف آية نهى .

• = ألف آية أمر .

(١) (عطية) : يقصد (ابن عطية) وهو : عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن
تمام بن عبد الرؤوف بن تمام المحاربي ، الغرناطي ، المالكي ، المفسر ، اللغوي
الشهير . ترك مؤلفات هامة منها :

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، وغيره من الكتب في علوم اللغة والأدب والبلاغة
توفي ، رحمه الله ، في ١٥ من شهر رمضان سنة ٥٤١ هـ . وقيل غير ذلك .
انظر ترجمته في : كحالة : معجم المؤلفين ٩٣/٥ .

المقري : نفح الطيب ٩/٣٠٧ .

باين الأبار : المعجم في أصحاب أبي علي الصديقي ٢٥٩

للكثاني : فهرس الفهارس ٢/٢٣٤ .

السيوطي : طبقات المفسرين ١٦

ابن بشكوال : الصلة ١/٣٨٠ ، الضبي : بغية الملتبس ٣٧٦

- = ألف آية قصص .
- = ألف آية امتثال ومواظب .
- = وخمسمائة تحليل وتحريم .
- = ومائة آية تسييح وتهليل .
- = وستة وستون آية ناسخ ومنسوخ .

واعلم :

أن السر في اسم الله -جل جلاله- أن حروفه خمسة : أ ل ل ا ه .
فحرفان ساكنان ، وهما الألف واللام الأولى . وليس لحركة الهمزة
أصل بل لضرورة نطق الساكن .

وإن الألف تجملت على الحروف الأربعة فاتخذت حقائقها بحقيقة
الألف ، فلما ظهرت الحروف بتجلي القهر ، تنزلت الحروف
بالرحمة ؛ فتشكلت على ثمانية وعشرين نوعا ، لذوات الحروف
لا لذاتها ، بل هي هي . فهذا تجلي القدرة . فيه إشارة إلى أن
الألف دلالة المخلوقات ، وهو العقل لتقدمه على سؤاله ، والكل
مدرك فيه .

ثم إن الكلام الأولى في مقام النفس لتكون دلالتها من صفة النطق
والروح صفة الحياة .

ثم إن اللام منسوبة إلى القلب ، إذ هي متعلقة بالنفس من نسبة تلك
اللام المعبر عن مجموعها بالإنسان .
فالخلق في العماء ، وهو علم الله ، وجدوا بسر الألف .
كما قال (عليه الصلاة والسلام) :

{ خلق الله الخلق في عماء }^(١)

(١) حديث : (خلق الله الخلق في عماء) .

يبدو أنه أتى هنا بمعنى الحديث وليس روايته ، فالمشهور من رواية الحديث
أن صحابيًا ، وهو أبو رزين العقيلي (رضي الله عنه) قد سأل سيدنا رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) فقال : { أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق .

أو في البهاء ، وهو اسم مقام وجدوا بسر اللام الأولى .
 كما قال (عليه الصلاة والسلام) :
 { خلق الله الخلق كالبهاء ثم وجدوا بسر اللام الأولى } (١)
 ولما كانت الهاء باطن الاسم الأعظم لتقدمها في التوحيد ،
 لقوله تعالى : " هو الله " (٢)

واعلم :

✽ أن الله تعالى خلق العرش من لطيفة صنعه ، فجعله أول
 عالم الملكوت ، ولم يخلق فوقه شيء ، فأقامه بسر الألف
 ففيه ، أي : في العرش سر الألف .
 ✽ ثم خلق الكرسي ، وأقامه بسر اللام الأولى ، ألا ترى إذ
 هي ساكنة بنسبة الألف ، لأن الكرسي من نور العرش .
 ✽ ثم خلق الله القلم ، فأقامه بسر اللام الثانية إذ فيها نسبة من
 اللام الأولى الساكنة من جهة الألف ، متحركة من جهة
 اللام الثانية ، وكذلك كان القلم ساكنًا من حيث القدرة .
 ✽ ثم خلق اللوح فأقامه بسر اللام الثالثة ، إذ هي أصلية
 الحركة . فاللوح مأخوذ منه على الدوام ما كتبه القلم ؛ من
 تصريف المقدورات .

فقال (صلى الله عليه وسلم) : كان في عمام ما تحته هواء .
 وأبو رزين العقيلي روى له البخاري والأربعة . وروى عنه ابن عاصم ،
 وعمرو بن أوس الثقفي وغيرهما .

انظر : المزي : تهذيب الكمال ٤٣٢ / ١٥ .
 محمود خطاب السبكي : مختصر أعذب المسالك بتحقيقنا ٣١٨

(١) حديث : { خلق الله الخلق كالبهاء } .
 لم أقف على هذا الحديث ، ولكن انظر كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني ففيه الكثير
 حول بداية الخلق لكل شيء ، ولكن لم أقف فيه على نص الحديث .
 (٢) الآية رقم (٢٢) من سورة الحشر

❁ ثم خلق السموات والأرضين ليظهر عليهم ما سطره القلم
في اللوح المحفوظ ، وأقامها بسر البقاء ، سبحانه
وتعالى. ولولا ذلك ما أطاقت المخلوقات على القدم بأمر
الواحد القديم والموجود كله طفيلي في هذا المقام .

إشارة

أي : هذا الاسم الواحد الجامع لصفات الألوهية ، ونعوت الربوبية هو أعظم التسعة والتسعين اسما ، لأنه دالٌ على الذات الجامعة لصفات الألوهية .

وسائر الأسماء لا يدل أحدها على جميع المعاني ، بل يدل على أحاد المعاني من علم وفعل ، ولأنه لا يطلع على غيره ، لا مجازا ولا حقيقة ، (إلا هذا الاسم الجامع)^(١) .

وسائر الأسماء ليست كذلك ، يجوز أن يتصف بها غيره كالكريم ، والعالم ، فبذلك بيّن استغراق الوجود من غير التوحيد .

وأن أمر الدنيا والآخرة وما يدل إليه أمره من العلي جملة وتفصيلا ، وكل ذلك من هذا الاسم الأعظم ، الذي هو الله - جل جلاله - ولا يصح التعلق بهذا الاسم إلا بعد التخلق بجميع الأسماء أقوالا ، وأفعالا ، وأحوالا ، وظاهرا ، وباطنا ، والله هو القوي .

(١) ما بين القوسين زيادة يقتضيهما السياق

والاسم الجامع هو : اسمه تعالى ، لأنه اسم على الذات المسماة بجميع الأسماء الموصوفة بجميع الصفات .

فالاسم : هو ما يعرف به الشيء ، ويشرح معناه ، ويفارق الحد والرسم . فعلى قواعد أهل الحقيقة :

فإن اللفظ هو اسم الاسم ، وأن الاسم الحقيقي إنما هو وجوده بتعين

إمّا من حيث مقتضى ذاته كقولك : إنسان .

أو من حيث مقتضى أوصافه كقولك : ضاحك .

ثم إن الاسم قد يطلق ويراد به عين اللفظ القولي .

وقد يذكر ويراد به الاسم الحقيقي .

أما أسماء الإله : فهي في اصطلاح الطائفة عبارة عن ظاهر الوجود ،

من حيث تقيده بالمعنى . وذلك أن كل اسم إلهي إنما هو ظاهر الوجود ،

الذي هو عين الذات ، لكن لا من حيث هو هو ، بل من حيث تعينه وتقيده بمعنى أو بصفة

انظر : القاشاني : "معجم المصطلحات والإشارات الصوفية" بتحقيقنا ١ / ١٩٤

فصل

قال كعب الأحبار^(١) (رضي الله عنه) :
لما أنزل الله ، عزّ وجل ، على " آدم " (عليه السلام) إحدى
وعشرين صحيفة ، في أول شهر رمضان ، وكان فيها سوراً مقطعة
الحروف ، لا يتصل حرف بحرف ، وهو أول كتاب أنزل .
وهو يشتمل على ألف لغة من الفرائض ، والسنن ، والشرائع ،
والوعد ، والوعيد ، والامتنال ، والقصص ، والأمر ، والنهي ،
والمواعظ ، وما أشبه ذلك ، وأمره الله ، عزّ وجل ، أن يكتب
الحروف التسعة وعشرين حرفاً الهجائية .
وهي في التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، والفرقان أولها الألف :

(١) (كعب الأحبار) هو : كعب بن ماتع الحميري ، أبو إسحاق المعروف بكعب
الأخبار . من آل ذي رعين . أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وأسلم في خلافة أبي
بكر الصديق (رضي الله عنه) ويقال في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .
وروى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) مرسلاً .
وروى عن : صهيب الرومي ، وعمر بن الخطاب ،

وعائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) .
وروى عنه : الحسن بن خليفة الضبي ، وأسلم مولى عمر بن الخطاب ، وجريير بن جابر
الختيمي وخالد بن معدان ، وسعيد بن المسيب .
ذكره محمد بن سعد في الطبقة الأولى من أهل الشام بعد أصحاب رسول الله (صلى الله عليه
وسلم)

وكان على دين اليهود فأسلم وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام ، فسكن حمص حتى توفي بها .
سنة ٣٢ هـ .

وسئل : ما منعك أن تسلم على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وأبي بكر حتى امت الآن
على عهد عمر ؟ فقال كعب : إن أبي كتب لي كتاباً من التوراة ودفعه إلي ، وقال : اعمل بهذا
، وختم على سائر كتبه ، وأخذ على بحق الوالد على ولده ألا أفوض الخاتم ، فلما كان الآن
ورأيت الإسلام يظهر ، ولم أر بأساً ، قالت لي نفسي : لعل أباك غيب عنك علمنا كتمك فلو
قرأته . ففوضت الخاتم فقرأته ، فوجدت فيه صفة محمد (صلى الله عليه وسلم) وأمه ،
فجئت الآن مسلماً .

انظر : المزي : تهذيب الكمال : ٣٩٩ / ١٥ : ترجمة رقم (٥٥٦٦)

ابن حجر : تهذيب التهذيب : ٣٩٤ / ٨ .

- (أ) معناه: أنا الله الواحد الأحد ، الذي لم يلد .
- (ب) معناه: بديع السموات والأرض .
- (ت) معناه: توحد في ملكه وتواضع كل شيء لعظمته .
- (ث) معناه: ثابت لم يزل .
- (ج) معناه: جميل الخصال جواد ، جليل المقام .
- (ح) معناه: حلیم علی من عصاه ، حمید علی عبده ، إذا نسيه لا ينساه .
- (خ) معناه: خبير ببواطن الأمور، وظواهرها ، وخالق كل شيء .
- (د) معناه: ديان يوم الدين .
- (ذ) معناه: ذو الفضل العظيم .
- (ر) معناه: رب الخلائق ، رزاق ، رؤوف ، رحمن ، رحيم
- (ز) معناه: زارع زرع من غير بذر - سبحانه وتعالى - زائد لمن شكره ، زين كل شيء برحمته .
- (س) معناه: سريع الحساب ، سميع الدعاء ، سريع الإجابة .
- (ش) معناه: شديد العقاب ، ذو البطش الشديد ، شاهد بكل خواص .
- (ص) معناه: صمد ، صادق الوعد .
- (ض) معناه: ضياء السموات والأرض ، وضمن أولياته المغفرة .
- (ط) معناه: طاب من أخلص له من المطيعين ، طوبى لمن أطاعه .
- (ظ) معناه: ظهر أمره ، ظفر أهل المحبة بالجنة .
- (ع) معناه: عالم ، علیم ، علام الغيوب .
- (غ) معناه: غيث المستغيثين ، لا يفتقر .
- (ف) معناه: فعال لما يريد ، فرد ليس له شريك .

- (ق) معناه: قيوم قائم على كل نفس بما كسبت ، قديم ، قاهر .
- (ك) معناه: كريم كان قبل كل شيء ، وبعد كل شيء .
- (ل) معناه: له ما في السموات وما في الأرض ، وله الخلق والأمر .
- (م) معناه: منبّر ، محسن ، مالك يوم الدين ، متكبر ، معبود .
- (ن) معناه: نور السموات والأرض ، ناره معدة لأهل عداوته .
- (هـ) معناه: هادي هدى من الضلال ، من قدر نذر له تلك المصيبة .
- (و) معناه: وليّ المؤمنين ، ويلٌ لمن جحد به ، ويلٌ للمطففين .
- (لا) معناه: لا إله إلا هو الله ، الواحد ، القهار ، الذي لا إله إلا هو العزيز الحكيم .
- (ى) معناه: يعلم ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى^(١) .

(١) يجدر الإشارة هنا أن نقول :

إن المؤلف سار هذا المسرى لاستطاق معاني الحروف ، وهذا علم كبير وخطير لم يلتفت إليه أحد إلا ساداتنا الصوفية فهم يعلمون أن الحروف أمة من الأمم ، وأن لكل حرف : سر ، وخاصية ، ووظيفة ، وعليه التعويل في الأمر ويصح به التعبد . ألا ترى أن القرآن الكريم قد نص على ذلك حين علم الرسول (صلى الله عليه وسلم) نطق الحروف التي في أوائل السور القرآنية بقوله تعالى : ألف ، لام ، ميم ، و " كاف ، ها ، يا ، عين ، ص " و .. " حا ، ميم " إلى آخر كل ذلك . المحقق .

السؤال الحادي والأربعون :

فإن قيل لك :

ابن آدم إذا انتقل إلى رحمة الله تعالى يروح

الأيمان في أي محل ؟

فإن قلنا مع الروح يبقى الجسد بلا إيمان ، وإن قلنا مع الجسد

تبقى الروح بلا إيمان !؟

الجواب :

الإيمان نور متصل بين الروح والجسد مثل الشمس في السماء ،

ونورها في الأرض .

قيل :

عذاب القبر على النفس أم على الروح ؟

الجواب :

عليهما جميعاً ، روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه سُئِلَ

عن ذلك ؟

فقال : {إنَّ النفس لا تتفَع بدون الروح} (١) .

فثبت أن ، عذاب القبر لهما جميعاً والدليل على ذلك لقوله تعالى :

"يوم تأتي كلُّ نفس تجادل عن نفسها" (٢) أي : روحها .

وقال (صلى الله عليه وسلم) :

{ يتكلم القبر في كل يوم خمس مرات يقول :

أنا بيت الوحدة أريد لي أنيساً ، أنا بيت الظلمة أريد لي سراجاً

(١) حديث : (إن النفس لا تتفَع بدون الروح) .

لم أقف عليه . وإن كان معناه صحيحاً ،

فلعل المؤلف أورد هنا المعنى كما يفعل ذلك كثيراً

(٢) الآية رقم (١١١) من سورة النحل

، أنا بيت السكنة أريد لي فراشاً ، أنا بيت الفقر أريد لي كنزاً ،
أنا بيت الدود والحيات أريد لي ترياقاً " (١) .

قيل : يا رسول الله ، وما الأنيس في القبر ؟
قال : " العمل الصالح " .

قيل : يا رسول الله ، وما السراج في القبر ؟
قال : فعل الخير .

قيل : يا رسول الله ، وما الفراش في القبر ؟
قال : الصلاة .

قيل : يا رسول الله ، وما الكنز في القبر ؟
قال : الصدقة .

قيل يا رسول الله ، وما الترياق في القبر ؟
قال : " شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله " .
سؤال الملكين وهو باللسان السرياني كما قاله الجلال السيوطي
وهو أربع كلمات :

الأولي : انزه

الثانية : ابرخ

الثالثة : كاره

الرابعة : سالحين .

فمعنى الأولي : (قم يا عبد الله إلى سؤال الملكين) .

ومعنى الثانية : (فيما كنت أنت في دار الدنيا) .

ومعنى الثالثة : (ما ربك وما دينك وما اعتقادك) .

ومعنى الرابعة : (ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم وفي

الخلق أجمعين) .

(١) حديث : (يتكلم القبر في كل يوم خمس مرات ...)
الحديث أورده القرطبي في التذكرة : باب (ما جاء في كلام القبر)
وهو حديث طويل . انظره بطوله في التذكرة ص ١٠٨ ، ١٠٩ .
وانظر : أبو الليث المسمرقندي : تنبيه الغافلين ٢٦ والهامش .

وقد ورد أن من حفظ هذه الأربع كلمات دليل على حسن الخاتمة
وقال بعضهم :

من قال : " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " (١) .

ثلاث مرات في أول النهار لم يرد الله دعاءه حتى يمسي .
ومن قالها في أول الليل : لم يرد الله دعاءه حتى يصبح .

وقال (صلى الله عليه وسلم) .

" قدام أمّتي خمس عقوبات وأيُّ عقوبات " .

قيل : وما هنَّ يا رسول الله ؟

قال : الموت وسكراته ، والقبر وظلمته ، والصراط ورقته ،
والميزان وخفته ، وسؤال الملكين والحساب بين يدي
الملك الديّان .

قيل : ومن ينجو من ذلك كله يا رسول الله ؟

قال :

من واظب على صلاة الصبح مع الجماعة هَوَّنَ اللهُ عليه
سكرات الموت ، ومن واظب على صلاة الظهر مع
الجماعة هَوَّنَ اللهُ عليه القبر وظلمته ، ومن واظب على
صلاة العصر مع الجماعة هَوَّنَ اللهُ عليه الصراط ورقته ،
ومن واظب على صلاة المغرب مع الجماعة هَوَّنَ اللهُ عليه
سؤال الملكين ، ومن واظب على صلاة العشاء مع
الجماعة هَوَّنَ اللهُ عليه الحساب (٢) .

(١) الآية رقم (٨٧) من سورة الأنبياء

(٢) الحديث : { قدام أمّتي خمس عقوبات }

لم أقف عليه

وعن علي^(١) (رضي الله عنه) أنه قال :
 قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :
 " يخرج يوم القيامة عقرباً طوله ما بين المشرق والمغرب
 فينادي ثلاث مرات :
 أين من عصى الله تعالى ؟
 فأول من يجيبه جبريل (عليه السلام) فيقول له :
 من أين والى أين ؟
 فيقول : أطلب خمسة أنفار :
 * تاركا الصلاة .
 * ومانع الزكاة .
 * وأكل الربا .
 * وشاهد الزور .
 * والمتحدث في المساجد بغير ذكر الله تعالى .

السؤال الثاني والأربعون :

فإن قيل لك :

هل التصوف الأصلي له مقامات ، وما هي (٢) ؟

فقل له :

اعلم أن التصوف الأصلي على مقامات كثيرة أكثر من أن
 تحصى ، علمها من علمها ، وجهلها من جهلها^(٣) ، وننكر على
 الاختصار من مقامات التصوف أربعين مقاماً ، فأما من كل
 مقام ثلاث خصال للعلم المشبه بالتصوف ، والمدعى بلا
 تصوف بلا حقيقة .

(١) تقمّت ترجم الإمام علي (كرم الله وجهه)

(٢) هذا السؤال سقط من النسخة المخطوطة ، فوضعاها مناسبا للإجابة التي وضعها المؤلف

(٣) في النسخة المخطوطة : (وأجهلها من أجهلها) ..

(أولاً) :

أنه شم رائحة التصوف فقط فأذكر لك منها :

مقام الأصول : وله ثلاثة خصال وهي :

* محبة الفقراء اختياراً على الأغنياء لا اضطراراً

* ومجالسة المساكين اختياراً على مجالسة المتكبرين لا اضطراراً

* وملازمة الخضوع والخمول اختياراً على الرفقة والرياسة لا اضطراراً .

ومنها :

مقام الفروع : وله ثلاث خصال :

* استعمال الجود طبعاً لا تكلفاً

* والإيثار مع ما يجد مع وجود الحاجة إليه

* وترك التمييز عند العطاء وهو أن يعطى ما كان من كان .

ومنها :

مقام الظاهر : وله ثلاث خصال :

* مجاهد النفس في أوامر الله تعالى .

* ومعاداة الشيطان ومحاربتة في دوام الأوقات سراً وجهراً

* ومحاسبة النفس عند الأقوال والأفعال والحركات .

ومنها :

مقام البداية : وله ثلاث خصال :

* التجريد عن الأكوان .

* والتفريد بالرحمن وحده .

* والاشتغال بذكر الله على الدوام بلا فتره .

ومنها :

مقام النهاية : وله ثلاث خصال :

* الشكر من لذة الشهوة .

*والحيرة تحت هيبة الجلال (١).
* والفناء عن أوصاف البشر عن الحضور في الحضرة .
ومنها :

مقام النظافة : وله ثلاث خصال :

*الانتباه من نوم الغافلين ، وهو : خروج القلب من ظلمة المعاصي والذنوب إلى نور اليقظة .
* والتوبة : وهى : الرجوع من بلوى المخالفة إلى بساط الموافقة .
والإنابة ، وهى : وجه مع الله بلا قفا ، ومع غيره قفا بلا وجه .
ومنها :

مقام الأحكام بالله : وله ثلاث خصال :

*إمساك النفس عن مألوفها وخضوعها .
* ومخالفة أهوائها كلها .
* وترك الشهوات أجمع .
ومنها :

مقام الأعمال : وله ثلاث خصال :

*بذل الروح في القرى والجهاد .
* وتعذيب النفس في الحج والعمرة والرحلة .
* طلب العلم في الأوقات والبلدان .
ومنها :

مقام الأدب : وله ثلاث خصال :

* معرفة الله تعالى بما وصف به نفسه ووصف به رسوله ،
والحياء منه .
* ومعرفة النفس بسوء عاداتها وشرورها ودوام مخالفتها
* ومعرفة القلب والأشغال بعمارتها .

(١) في نسخة المخطوط : (الإحلال)

ومنها :

مقام الإخلاص : وله ثلاث خصال :

- * سعة الصدر ، ومخالفة النفس مع طبيعة الطبع .
- * واللطف في الله مع بشاشة الوجه .

* والرضي بالمقدور والمكروه مُرُّه كالرضي بالمحبوب إذ كلُّ من عنده .

السؤال الثالث والأربعون :

فإن قيل لك :

ما شروط التصوف ؟

فقل :

ثمانية : من صفت أسرارها ، وأنارت بصيرته ، وعلت همتها ونطقت حكمتها ، وارتفعت رتبته ، وتعلم العلم وعلمه ، وطلبه من الله لا من غيره ، وأن يكون مثصفاً بهذه الأوصاف :

أولها : الرضي والسير في الطريق .

ومراعاة الطريق والهدى والتخفيف .

وفعل الخيرات ، وترك المنكرات وإقالة العثرات .

وأن يكون مجتهداً في العمل الصالح المرفوع .

يرفعه : أي : يقبله لقوله تعالى :

"والعمل الصالح يرفعه" (١) .

وأن يكون ملازماً للأوقات الخمسة لأجل إجابة الدعاء ، وأن يكون قاضياً لحوائج الناس ، وأن يكون ملازماً لترك الخيانة في السير إلى الله تعالى ، وأن يكون مؤدباً مع شيخه ورفقائه غاية الأدب ، وأن يكون محفوظاً وحافظاً لقلبه في مجالسة الشيخ وإخوانه ، وأن لا يبيح بسرّه إلا على شيخه ، ولا ينكر عليه شيئاً مما ظهر منه ، فربما يظهر من الشيخ ما لا يقبله المرید

(١) الآية (١٠) من سورة فاطر .

الصوفي ، وأن يكون الشيخ مراده امتحاناً في ذلك الفعل ، فيقع المرید والعیاذ بالله في المحن الغيرمدركة فيقع في الأمور الصعبة كما وقع لبعضها أنه دخل على شيخه فرأى عنده امرأة جميلة وهو يعانقها فخرج البداية منكر من عنده ، فأخذ منه ما كان استفاده من الطريق ومع ذلك إن المرأة زوجة الشيخ ، وجعلها امتحاناً للمريد ، وقس يا أخي على هذه الأصول نعوذ بالله ممن تغيرت عليه القلوب .

السؤال الرابع والأربعون :

فإن قيل لك :

الإنسان كم أب له ؟

فقل له :

خمسة :

- ١- أب الطريق وهو الشيخ المرشد الكامل .
- ٢- أب الملة وهو إبراهيم (عليه السلام) .
- ٣- أب الشفاعة وهو محمد (صلى الله عليه وسلم) .
- ٤- وأب البشر وهو آدم (عليه السلام) .
- ٥- وأب النسب وهو أب الصلب ، رحمه الله .

السؤال الخامس والأربعون :

فإن قيل لك :

ما أمور الدين ؟

فقل :

- = الصحة بالعقد .
- = والصدق بالقصد .
- = والوفاء بالعهد .
- = واجتناب الحد .

وهي لا تتحصر ، بل محصورة في أربع كلمات ، وهي :
جواب ، وفعل ، وترك ، ونهي .

وهو إذا أمرك بترك فاتركه ، وإذا أمرك بنهي فانتبه .
واعلم :

أن الطاعة ، والعبادة متابعة الشريعة في الأمر والنهي بالقول
والفعل والترك . يعني : كما تقول تفعل ، وتترك قولك وفعلك ،
بإقتداء الشرع . كما لو صام إنسان نهار العيد أيكون صائماً ؟!
أو صلي بثوب مغصوب حرام ؟!

السؤال السادس والأربعون :

فإن قيل لك :

ما أمور الدين (1) ؟

فقل : الصحة بالعقد ، والصدق بالقصد ، والوفاء بالعهد
واجتناب الحد ،
فهذا هو الاعتقاد الصحيح السالم من التعطيل والتجسيم في صفات
الله تعالى .

فالعبادات بالنية ، والعمل بالإخلاص ، فأداء الفرائض الخمسة في
أوقاتها ، فاجتناب ما حرم الله - عز وجل - لقوله تعالى :

" وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد

العقاب " (2) .

وقوله : الدين ، والملة ، والشريعة وصار فهم واحد .
لأنها من حيث يُدان لها ، أي : يخضع لها تسمى : ديناً .
ومن حيث أنه يجتمع من عليها وعلى أحكامها تسمى ملة .
ومن حيث أنها تقصد لإنفار النفوس من هلكتها تسمى شريعة .
والشريعة :

= إما عامة ، كشرعية سيدنا " محمد " (صلى الله عليه وسلم) .

(1) يكرر المؤلف السؤال هنا ، ولكنه يغير الإجابة ، وقد يتكرر هذا الأمر في هذه الرسالة
وربما كانت طبيعة مجلس العلم عند الشيخ النابلسي هذا التكرار

(2) الآية رقم (٧) من سورة الحشر .

= وإما خاصة، كشرية سيدنا " عيسى " (عليه السلام).
وهي - أي الشريعة - خمسة أقسام ، وكل قسم خمسة أقسام ، وهي :
اعتقادات : وهي أن تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم
الآخر ، وبالقدر خيره وشره .

وعبادات : وهي خمس : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ،
والجهاد .

ومعاملات : وهي خمسة : معاوضات ، ومتحاكمات ، ومتحاكيات ،
ومخاصمات ، وأمانات وشركات .

وعقوبات : وهي خمسة : حد الرجم على المحصن ، وحد الجلد
على غير المحصن ، وحد القذف ، وحد السرقة ، وحد الردة .

وكفارات : وهي خمسة : كفارة الظهار ، كفارة اليمين ، كفارة
قتل الخطأ ، كفارة الصيام ، كفارة الحد .

وقال بعضهم هذه أمور الدين الثانية .
وقال " جعفر الصادق " ^(١) رضي الله عنه :

إني صحبت أربعمئة صوفي وسألتهم عن أربع مسائل ، فلم يجبني
أحد منهم عن ذلك ، فاغتمت ونمت ، فرأيت النبي (صلى الله

عليه وسلم) . فسألني عن حالي واهتمامي ؟
فقلت له : إني صاحب أربعمئة صوفي ، من أهل الطريق ،

فسألتهم عن أربع مسائل ، فلم يجبني أحد منهم .
فقال (صلى الله عليه وسلم) : سل ما تريد .

(١) (جعفر الصادق) هو : أبو عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
الحسين ابن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم جميعا)
كان من سادات أهل البيت ، ومن أجلاء التابعين ، لقب بالصادق لصدقه واشتهره بذلك .
كان من كبار العلماء الذين ورثوا العلوم الكبرى في الأسرار والحقائق ، وقوله حجة .
ترك آثارا ومصنفات ورسائل قد تبلغ ٥٠٠ خمسمائة . توفي (رحمه الله) ١٤٨ هـ بالمدينة
المنورة ودفن بالبقيع
انظر ترجمته في : ابن خلكان : وفيات الأعيان ١ / ٢٩١ ، ابن العماد : شذرات الذهب ١ /
٢٢٠ ،

أبو نعيم : حلية الأولياء ٣ / ١٩٢ ، ابن قنفذ القسنطيني : كتاب الوفيات ١٢٧

فقلت له : أول مسألة : ما حقيقة التوحيد ؟
والثانية : ما حد العقل ؟
والثالثة : ما حد التصوف ؟
والرابعة : ما حقيقة الفقير ؟
فقال (صلى الله عليه وسلم) :

أما حقيقة التوحيد : فمهما خطر ببالك فهو هالك ، والله سبحانه -
بخلاف ذلك .

وأما حد العقل : فأدناه : ترك الدنيا ، وأعلاه : التفكير في الله
- عز وجل -

وأما حد التصوف : ترك الدعاوى ، وكتمان المعاني .
وأما حقيقة الفقير : أن لا تملك شيئا ^(١) ، ولا يملكك شيء - وأنت
راض عن ربك - سبحانه وتعالى - في الحالتين .

السؤال السابع والأربعون :

اعلم :

أن فضول الحلال أفة العبادة ، وبلية أهل الاجتهاد ، وهو الأكل
فوق الشبع من الطعام ، فإن فيه عشر آفات :

الأولى : أن في كثرة الأكل قساوة القلب ، وذهاب نوره .

كما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه
قال : { لا تमितوا القلوب بكثرة الأكل والشراب ، فإن القلب يموت
كالزرع إذا كثر ماؤه } ^(٢)

ولقد شبه بعض الصالحين بأن المعدة كالقدر تحت القلب تغلي
والبخار يرتفع إليه ،

(١) في نسخة الأصل (أن تملك) والصحيح ما أثبتناه ، فالرضا بعدم الملكية أعلى من
الرضى بالملكية

وعندها تكون قوة الصابر في الأيملك .

(٢) حديث : (لا تमितوا القلوب بكثرة الطعام والشراب ...) .

أورده الإمام العراقي في تخريجه لأحاديث الإحياء وقال :

لم أقف له على أصل . الحديث ٧٨ / ٣ / ١٠

فكثرة البخار تكدره (١).

الثانية: أن في كثرته فتنة الأعضاء وانبعاثها للفضول والفساد ، فإن الرجل إذا كان شعباناً تشتهي عينه النظر إلى ما لا يحل له . وأذنه لاستماع ما لا يحل لها ، واللسان للتكلم ، والفرج للشهوة ، والأرجل تمشي للحرام .

وإن كان جائعاً تكون الأعضاء ساكنة لا تميل إلى شيء من الحرام . ولقد قال الأستاذ أبو جعفر (٢) ، رحمه الله :

" إن البطن عضو إذا جاع شبعت جميع الأعضاء " .

يعني : تسكت فلا تطالبك بشيء ، وإن هي تشبع تجوع سائر الأعضاء وجملة الأمر أن أفعال الرجل على حسب طعامه وشرابه :

الثالثة : أن في كثرة الأكل قلة الفهم والعلم . فإن البطنة تذهب الفطنة . ولقد صدق الرازي (٣) حيث قال :

إذا أردت حاجة من حوائج الدنيا والآخرة ، فلا تأكل حتى تقضيها ، فإن الأكل يغير العقل ، وهو ظاهر لمن اختبر .

(١) أي : تكثر صفو القلب ، إذ هو المرآة العاكسة ؛ إذا كثرت لا يرى فيها شيء .

(٢) الأستاذ (أبو جعفر) : لعله أبو جعفر الحداد الكبير الصوفي الشهير وهو أقرن الإمام الجنيد ، ولبي تراب النخشي وهو أستاذ أبي جعفر الحداد الصغير . كان شديد الاجتهاد ، معروفاً بالإيثار ، وهو من رؤساء الصوفية .

انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٣١٢ / ١٤

ابن عساکر : تاريخ دمشق ٢٩ / ٤٧

السلمي : طبقات الصوفية ٢٢٤

(٣) (الرازي) هو : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسيني بن الحسن بن علي ، القرشي التيمي ، ليكرى فخر الدين الرازي الإمام العلامة المفسر ، والصوفي الكبير ، ولد ٥٤٤ هـ ، وتوفي ٦٠٦ هـ .

ترك عند كبير جداً من المؤلفات منها التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب) طبع ١٦ مجلداً ، ومعالم أصول الدين ، والمباحث المشرقية ، وغير ذلك .

انظر : القسطلي : تاريخ الحكماء ١٩٠

الزركلي : الأعلام ٢٠٣ / ٧

ابن كثير : البداية والنهاية ٥٥ / ١٢

الرابعة :

أن في كثرة الأكل قلة العبادة ، لأنه إذا كثرت الأكل ثقل البدن ،
وغلب النوم ، واستراحت الأعضاء ، فلا تجيء من العبادة .
وقال "سفيان الثوري" ^(١) ، رحمه الله :

" العبادة حرفة ، وحانوتها الخلوة ، وآلاتها المجاعة ."
الخامسة :

إن في كثرة الأكل فقد حلوة العبادة .

قال " أبو بكر الصديق " ^(٢) ، رضي الله عنه :

" ما شبعت منذ أسلمت ، لأجل حلوة العبادة ،

وما رويت منذ أسلمت اشتياقا إلى لقاء ربي . "

وهذه صفات المكاشفين .

(١) (سفيان الثوري) هو : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، من بني ثور بن عبد مناة
من مضر ، أبو عبد الله كان إماماً في علم الحديث ، ورعا ، زاهداً ، ثقة .
ولد في الكوفة ٩٥ هـ ، وسمع من الأعمش ، والسبيعي وغيرهما ، وسمع منه : ابن جريج ،
والأوزاعي ، وابن إسحاق وغيرهم .

توفي (رحمه الله) بالبصرة ١٦١ هـ .
ترك عدداً من المؤلفات مثل : كتاب الفرائض ، الجامع الصغير ، الجامع الكبير ، وغير ذلك
انظر ترجمته في : ابن قنفذ القسطنطيني : كتاب الوفيات ١٣٤

المنأوى : الكواكب الدرية ١ / ٢١٢ ، كحالة : معجم المؤلفين ٤ / ٢٣٤

البغدادي : هدية العارفين ١ / ٣٨٧

(٢) (أبو بكر الصديق) : عثي عن التعريف (رضي الله عنه) سمي في الجاهلية

عبد الله بن أبي قحافة ، وأبو قحافة هو عثمان بن كعب التيمي ، القرشي .

وكان أبو بكر (رضي الله عنه) صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

وهو أول من آمن به من الرجال ، وهو أيضا أول الخلفاء الراشدين .

ولد بمكة (٥١ ق هـ) كان عالماً بالأنساب وفي الإسلام تفرّد بالحق عن الإلتفات للخلق .

حتى جمع بين الجمع والفرق . له المواقف العلية .

توفي (رضي الله عنه) ١٣ هـ ومدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ونصف .

انظر : ابن قنفذ القسطنطيني : كتاب الوفيات ٢٦ ، العقاد : عبقرية الصديق ،

ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ابن حجر : الإصابة ترجمة رقم (٤٨٠٨)

الطبري : الرياضى المنصرة الجزء الأول ، المنأوى : الكواكب الدرية ١ / ٥٠ وغير ذلك

كثير من المراجع .

وقال الرازي ، رحمه الله :
أفضل ما تكون العبادة إذا التصقت بطني بظهري .

السادسة :

إن في كثرة الأكل خطر الوقوع في الشبهة ، والحرام . لأن الحلال لا يأتيك إلا قوتا ، والحرام يأتيك جزافا .

السابعة :

إن في كثرة الأكل شغل للقلب والبدن بتحصيل المال أولا ، ثم بتهيئة الطعام ثانيا ، ثم بالأكل ثالثا ، ثم بإفراغه والتخلص منه رابعا ، ثم عدم السلامة من الأكل خامسا ، بأن تثرى منه آفة في البدن .

ولقد قال النبي (صلى الله عليه وسلم) :

{ أصل كل داء البرودة ، يعني : التخمّة

وأصل كل دواء الإيزام } ^(١) يعني الحمية من الأكل

الثامنة :

من آفات الأكل : ما يناله من أمور الآخرة من شدة سكرات الموت ، كما ورد في الأخبار :
إن شدة سكرات الموت على قدر لذة الحياة .

التاسعة :

نقصان الثواب في العقبي ، قال الله تعالى :

"أذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها" ^(٢) .

(١) حديث : (أصل كل داء البرودة ...)

قال العراقي في تخريجه لأحاديث الإحياء عن حديث (البطنة أصل الداء والحمية أصل كل لدواء ، وعودوا كل بدن بما اعتاد) لم أجد له أصلا
انظر الحافظ العراقي ٨٥ / ٣

(٢) الآية رقم (٢٠) من سورة الأحقاف .

فإن بقدر ما تأخذ من لذات الدنيا ينقص لك من لذات الآخرة .
فلهذا المعنى عرض الله سبحانه وتعالى الدنيا على نبيينا
(صلى الله عليه وسلم) .

وقال له : " ولا أنقص من آخرتك شيئاً " فهو مخصوص بذلك ، فدل
على أن لغيره النقصان .

العاشرة :

الحسب والحساب واللوم ، والتعبير في ترك الأحاديث في أخذ
الفضول ، وطلب الشهوات فإن الدنيا حلالها حساب ، وحرامها
عذاب ، وزينتها إلى تباب . يعني : هلاك .

فهذه عشر آفات ، وفي كل واحدة منها كفاية لمن وفقه الله تعالى .
قال (صلى الله عليه وسلم) :

{ كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته }^(١) .

وعن " نافع " ^(٢) رضي الله عنه ،

أنه (صلى الله عليه وسلم) قال : { لا تضربوا الرقيق }^(٣)
فينبغي له أن يراعى في خيمة المماليك وتأديبه لهم .

(١) حديث (كلكم راع وكلكم مسؤول)

حديث شهير رواه الشيخان وغيرهما عن ابن عمر (رضي الله عنهما) مرفوعا .
انظر : المجلوني كشف الخفاء ١٥ / ٢ حديث رقم (١٩٤٦) .

(٢) (نافع) : مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهم جميعا) .

قيل : إن أصله من المغرب ، وقيل : من نيسابور ، وقيل غير ذلك

روى عن إبراهيم بن عبد الله بن حنيني ، وأسلم مولى عمر بن الخطاب

وروى عن أبان بن صالح ، وإبراهيم بن سعيد المدني وغيرهما قال : ابن سعد في الطبقات
كان ثقة كبيرا توفي ١١٧ هـ

انظر : المزي : تهذيب الكمال ١٩ / ٢٢ ترجمة رقم (٦٩٦٧) ، مع قتيبة : المعارف ٤٦٠

ابن كثير : البداية والنهاية ٥ / ٩ / ٣٥٩

(٣) حديث (لا تضربوا الرقيق) .

رواه الخطيب في المتفق والمفترق ، عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) .

وفيه زيادة { فإنكم لا تدرون ما تهجمن عليه }

انظر السيوطي : جامع الأحاديث ٧ / ٢٩٩ حديث رقم (٢٥٧٣٨)

وعن " ابن عمر " (١) رضي الله عنهما ، أنه قال :
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :
{ المماليك أطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ، ولا
تكلفوهم ما لا يطيقون } (٢) .
وقال (صلى الله عليه وسلم) :
{ الخادم في أمان الله تعالى ما دام الخادم في خدمة المؤمن وللخادم
في الخدمة أجر الصائم بالنهار والقائم بالليل ، وكأجر المجاهدين
في سبيل الله تعالى ، وكأجر كل مبتلى وكأجر كل شيء في
الأرض ، وطوبى للخادم يوم القيامة وليس على الخادم حساب ولا
عذاب وللخادم مثل شفاعة ربيعة ومضر (٣) .
وعن أنس بن مالك (٤) (رضي الله عنه) قال :

(١) (ابن عمر) هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، القرشي ، أبو عبد الرحمن
صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وابن صاحبه ، وابن وزيره . ولد (رضي الله
عنه) سنة ١٠ هـ ، ونشأ في الإسلام ، وهاجر به أبوه قبل احتلامه واستصغر يوم أحد .
وأول ما شهد من مشاهد الخندق ، كما شهد فتح مصر بعد ذلك . روى له البخاري وأصحاب
الكتب ، وتوفي (رضي الله عنه) سنة ٧٣ هـ . انظر : ابن حجر : الإصابة : الترجمة رقم
(٤٨٢٥) ، ابن قنفذ القسطنطيني : كتاب الوفيات ٧٩ ، وأبو نعيم : حلية الأولياء ٢٩٢ / ١
المزي : تهذيب الكمال ٣٥٦ / ١٠ الترجمة رقم (٣٤٢٣)
(٢) حديث : المماليك أطعموهم مما تأكلون
لم أقف على هذا الحديث بلفظ المماليك . ولكن سنن (صلى الله عليه وسلم)
عن الرقيق فقال : { أطعموهم مما تأكلون ، والبسوهم مما تلبسون } .
أورده السيوطي في جامع الأحاديث وقال :

رواه : الإمام مسلم .
وابن حبان . عن أبي اليسر بن سعد ، عن أبي ثرب بن سعد
عن أبي الدرداء (رضي الله عنهم)
ورواه : الإمام البخاري في الأدب . عن جابر رضي الله عنه .
انظر الحديث رقم (٣٢٣٥) من جامع الأحاديث ٦٢٢ / ١
وانظر : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٥٥٠ / ٣ .
ونكر في رواية البخاري في العتق ، وأبي داود ، وأحمد ابن حنبل ، وابن ماجه .
(٣) حديث : (الخادم في أمان الله تعالى ما دام)
لم أقف على تخريجه فيما بين يدي من كتب الحديث
(٤) أنس بن مالك : بن النضر بن زيد بن حرام - من بني النجار أبو ثمامة ، وقيل :

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :
 " فهو أفضل عند الله من عابد مجتهد محتسب ومن متعلم ، وللخادم
 مثل أجر ما يخدمهم " (١) .
 وعن زيد بن أسلم (٢) (رضي الله عنه) قال :
 قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :
 " وأقول في سبهم مثل ذلك " (٣) .
 وروى عن عثمان بن عفان (٤) (رضي الله عنه) قال :

أبو حمزة الأنصاري ، خادم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .
 روى عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحاديث جمّة ،
 وحدث عنه خلق كثير من التابعين . شهد بدرًا وغيرها من المشاهد .
 دعا له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال : (اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة)
 (رضي الله عنه) . استعمله أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) على عماله البحرين ، انتقل
 فسكن البصرة ثم إلى دمشق . وتوفى (رضي الله عنه) ٩٣ هـ وكان من المعمرين .
 انظر : ابن كثير : البداية والنهاية ٥ / ٩ / ٩٨ ، ابن قتيبة : المعارف ٣٠٨ ،
 المزى : تهذيب الكمال ٢ / ٣٣٠
 الذهبي : مختصر دول الإسلام ١ / ٦٤ ، ابن حجر : الإصابة ١ / ٧١ ترجمة رقم (٢٧٥)
 (١) حديث : (فهو أفضل عند الله من عابد مجتهد ...) (أى : الخادم)
 ولم أقف على هذه الرواية .
 (٢) زيد ابن أسلم : القرشي ، العدوي ، أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب .
 روى عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين وأنس بن مالك وبشر بن سعيد وغيرهم .
 وروى عنه : إسماعيل بن عياش ، وأبو السخيتاني وسعيد بن أبي هلال وغيرهم .
 توفى (رحمه الله) ١٢٦ هـ وقيل غير ذلك .
 انظر ترجمته في : المزى : تهذيب الكمال ٦ / ٤٢٥ ترجمة رقم (١٠٧٠) .
 (٣) حديث : (وأقول في سبهم مثل ذلك)
 (٤) عثمان بن عفان : بن أبي العاص بن أمية ، من قریش صاحب رسول الله
 (صلى الله عليه وسلم) ووزيره ، وأمير المؤمنين وثالث الخلفاء الراشدين (رضي الله عنه) .
 ولد بمكة ٤٧ ق هـ وكان غنيا شريفا ، أسلم بعد البعثة بقليل
 وبويع بالخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب ٢٣ هـ وفى أيامه أتم جمع القرآن ،
 وافتتحت مدن أخرى مثل أرمينية ، والقوقاز ، وقبرص ، وإفريقية وغير ذلك .
 أحد العشرة المبشرين بالجنة .
 قتل (رضي الله عنه) صبيحة عيد الأضحى ٣٥ هـ وهو يقرأ القرآن في بيته بالمدينة المنورة
 انظر : ابن قنفذ القسطنطيني : كتاب الوفيات ص ٢٧ .

كان عنده غلام صغير وهو في رقه ، وقد بلغ ذلك الغلام من العمر عشر سنوات فقد ناداه باسمه يوماً من الأيام ثلاث مرات فلم يجبه ، فتقدم له سيده وفرك أذنه وقال له :
" أنت ما تسمع يا غلام وأنا أناديك ثلاث مرات باسمك فلم تجبني أنت أطرش " .

قال له ذلك الغلام :

العفو يا سيدي ، كيف أنك تبقى سيدي وتتاديني باسمي ولم أجبك ، والله يا سيدي ما سمعت منك النصيحة ، ولو أنني سمعتها لأجبتك سريعاً والله مطلع على ما أقول .

فلما سمع الإمام من غلامه كلامه تعجب وندم على أفعاله له وقال له :

" بالله عليك يا غلام ، أن تتقدم إليّ وتمرن^(١) أذني مثل ما مريت أذنك " .

فقال له الغلام :

العفو يا سيدي ، كيف تبقى سيدي وأنا في رقك فأتقدم لك وأمرن أذنك ، والله ما أفعل ذلك أبداً .

فقال له الإمام :

أقسم بالله عليك بأنك تتقدم وتمرن أذني .

فقال له الغلام :

كيف يا سيدي تقسم بهذا القسم .

فتقدم الغلام ومَرَنَ أذنه مرة خفيفة .

طه حسين : عثمان بن عفان .

المحب الطبري : الرياض النضرة ج ٣ .

(١) في نسخة الأصل : (تمررت) والصحيح ما أثبتناه .

ومَرَنَتِ الجلد ، أمرنَه ، ومَرَنَ الجلد : أي : لان

ونحن نقول عليها (فرك أذنه)

فقال له سيده :
امرت أذني بالقوة يا غلام فإني لا أستطيع قصاص الآخرة ، وأنا
كذلك لا أستطيع قصاص في الآخرة وأنت ولد صغير ، وإحنا يحق
لنا أن نخاف من القصاص في الآخرة .
فقال له ذلك الغلام :

أنت ما تعلم أن الحطب الكبير إذا أحرقتة بالنار فإنه لم يحترق إلا
بالحطب الصغير .

فعند ذلك تعجب الإمام منه غاية العجب ، على صغره ولا يكثر
الغلام ذلك الأمر لأن العبد من طيبة مولاه .

قال : فأعتقه من رقه ذلك الإمام وقال له :
أنت حر لوجه الله تعالى أيها الغلام من وقته وساعته فقبل الغلام
ذلك وقبل يده .

والله أعلم

نهاية الرسالة

اللهم أعتنا على فعل الخيرات ، وترك المنكرات ،
وحب المساكين ، إنك على كل شيء قدير .
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم .
تحريراً في ثمانية وعشرين شوال سنة ١٢٣٨ هـ .^(١)

(١) هنا نهاية المخطوط الحقيقية ولكن أورد الناسخ كلاماً منتوراً فاكشفت أنه شعر فأوردته في الصفحة اللاحقة مع إشارة له بالهامش . (المحقق)

توقى رعاك الله تسعاً من البشر

صحبتهم تؤدى إلى الباس والضرر

أعورٌ ، ثم أعرج ، ثم أحمب

وذو الأنف الطويّر والسكر

فإنهم بيت الخيانة والخزي

وذو كوسج يطوي البساط طوي الكدر

وغائر الصدغين ، وخارج جبهة

وأزرق العينين فالحذر الحذر

* هذه الأبيات من الناسخ ، وليس لها علاقة بنص المؤلف وإنما أوردتها هنا ، للأمانة العلمية كما في المخطوط (المحقق)

مجموعة الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢- فهرس الأحاديث والآثار .
- ٣- فهرس الأشعار .
- ٤- فهرس الأعلام .
- ٥- فهرس البلدان والأماكن وغير ذلك.
- ٦- فهرس المصادر والمراجع التي أعانت التحقيق .
- ٧- فهرس المحتويات .

obeikandi.com

أولا : فهرس الآيات القرآنية .

رقم الصفحة	نص الآية	رقم الآية	اسم السورة ورقمها
٧١	من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين	٩٨	(٢) البقرة
١٠٢	قل إن هدى الله هو الهدى	١٢٠	
٩٠	إن الدين عند الله الإسلام	١٩	(٣) آل
٩٠	ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين	٨٥	عمران
١٠٠	فلما جن عليه الليل رأى كوكبا	٧٦	(٦) الأنعام
١٠٣	أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده	٩٠	
١٢	وما قدرُوا الله حق قدره	٩١	
٦٩	واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة	٢٥	(٨) الأنفال
١٠٢	يهديهم ربهم بإيمانهم تجرى من تحتهم الأنهار في جنات النعيم	٩	(١٠) يونس
٨٥	وكان عرشه على الماء	٧	(١١) هود
١٢١	يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها	١١١	(١٦) النحل

ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسنولا	٣٦	(١٧) الإسراء
لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا	٨٢	
سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيراً	٤٢	
ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى	٥٠	(٢٠) طه
لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا	٨٢	(٢١) الأنبياء
وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا	٧٣	
لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين	٨٧	
وما كان معه إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض	٩١	(٢٣) المؤمنون
سبحان الله عما يصفون	٨٢	
وخلق كل شيء فقدره تقديراً	٢	(٢٥) الفرقان
كل شيء هالك إلا وجهه	٨٨	(٢٨) القصص
وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة	٨٧	(٣١) لقمان
والعمل الصالح يرفعه	١٠	(٣٥) فاطر
	١٢٧	

obeikandi.com

ثانيا : فهرس الأحاديث والآثار .

- ١- الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ٩٩
- ٢- أصبحنا ، وأصبح الملك لله ، والعظمة لله ، والكبرياء .. ١٠٠
- ٣- أصل كل داء البرودة ١٣٤
- ٤- أقول في سبهم مثل ذلك ١٣٧
- ٥- اللهم أكثر ماله وولده ، وأدخله الجنة ١٣٧
- ٦- أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم ٧٨
- ٧- أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم ٧٨
- ٨- أنا مدينة العلم وعلى بابها ١٠٩
- ٩- أنزل القرآن على سبعة أحرف ١١٣
- ١٠- أنزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف كلها ١١٣
- كاف شاف
- ١١- أن الله تعالى نظيف يحب النظافة ١٠٥
- ١٢- إن الجنة مائة درجة ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض ٨٥
- ١٣- إن مدينة خلف النهر تسمى المحفوظة لها أبواب على كل باب خمسة آلاف ملك ٩١
- ١٤- إن النفس لا تنفع بدون الروح ١٢١
- ١٥- إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم ٧٨
- ١٦- الإيمان : معرفة بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالأركان ١٠١

- ١٣٤ - ١٧- البطنة أصل الداء والحمية أصل الدواء
- ١٢ - ١٨- تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله
- ١٣٦ - ١٩- الخادم في أمان الله تعالى ما دام
- ١١٥ - ٢٠- خلق الله الخلق في عماء
- ١١٦ - ٢١- خلق الله الخلق كالنبياء ، ثم وجدوا بسر اللام الأولى
- ١٣٦ - ٢٢- الرقيق أطعموهم مما تأكلون
- ١٢٣ - ٢٣- قدام أمتي خمس عقوبات ، وأي عقوبات
- ٢٤- ٢٤- القلوب أربعة : فقلب أجرد ، فيه مثل السراج يزهر
وقلب أغلف مربوط على غلافه ، وقلب منكوس ،
وقلب مصقح
- ١٠٧ - ٢٥- كان الله ولا شيء معه ، وهو الآن على ما عليه كان
- ١٣ - ٢٦- كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا أصبح قال :
أصبحنا وأصبح الملك لله
- ١٠٠ - ٢٧- كان في عماء ما تحته هواء
- ١١٥ - ٢٨- كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته
- ١٣٥ - ٢٩- لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ولا قوة على
طاعة الله إلا بعون الله
- ٨٠ - ٣٠- لا تضربوا الرقيق
- ١٣٥ - ٣١- لا تميتوا القلوب بكثرة الأكل والشراب
- ١٣١ - ٣٢- لولا فضل ربي ما عرفت ربي
- ١٠٢ - ٣٣- المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
- ٩٥ - ٣٤- المسلم من سلم الناس
- ٩٥ - ٣٥- مفتاح الجنة لا إله إلا الله
- ٨٦ - ٣٦- المماليك أطعموهم مما تأكلون
- ١٣٦ - ٣٧- من تشرع ولم يتحقق فقد تفسق ، ومن تحقق ولم
يتشرع فقد تزندق
- ٧٨ - ٣٨- من عرف نفسه فقد عرف ربه
- ٨١

١٣٧

١٢١

١٢٢

٣٩- هو أفضل عند الله من عابد مجتهد

٤٠- يتكلم القبر كل يوم خمس مرات

ثالثا : فهرس الأشعار

توقى رعاك الله تسعا من البشر

صحبتهم تؤدى إلى الباس والضرر

أعور ، ثم أعرج ، ثم أهدب

وذو الأنف الطويل وأشقر

فإنهم بيت الخيانة والخزي

وذو كوسج يطوي البساط طوي الكدر

وغائر الصدغين ، وخارج جبهة

وأزرق العينين فالحذر الحذر

رابعاً : فهرس الأعلام

رقم الصفحة	الاسم	رقم الصفحة	الاسم
٧٨	ابن عباس	١٣٥	أبان بن صالح
١٢	ابن عدي		إبراهيم بن سعيد
١٨، ١٢، ١٥	ابن عربي	١٣٥	المدني .
٣٥، ٣٤،			إبراهيم بن عبد
٥٧، ٥٦		١٣٥	الله بن حنيني .
٦٨			إبراهيم بن عبد
١٣٢، ٥٧	ابن عساكر	١٣٧	الرحمن
	ابن عطاء الله		إبراهيم بن
٨١	السكندري	٢٢	منصور الفئال .
	ابن عطية = عبد	١١٤	ابن الأبار
	الحق بن غالب	١٠٧	ابن أبي حاتم
١١٤	الغرناطي .	١٣، ١٠٧	ابن أبي شيبة
٥٧، ٤١	ابن العماد	١٣٣	ابن إسحاق
٨٩، ٧٢		١١٤	ابن بشكوال
١٣٠		٨٩، ٦٠، ٥٧	ابن تغري بردي
١٣٥، ١٢	ابن عمر	١٣٣	ابن جريج
١٣٦		١٣٦، ١٣	ابن حبان
٤٠، ٣٨	ابن الفارض	١٣٦، ١١٨	ابن حجر
٥٧		١٣٠، ٥٧	ابن خلكان
١٣٥	ابن قتيبة	٦٠	ابن الراوندي
١٣٠، ٨٨	ابن قنفذ	١٠٠	ابن السني
١٣٦، ١٣٣	القسنطيني	١١٥	ابن عاصم

١٣٧ ،	أبو رزين العقيلي	٥٨ ، ١٣٢ ،	ابن كثير
	أبو سعيد الخدري	١٣٥ ، ١٣٧ ،	ابن كمال باشا =
	أبو الشيخ		أحمد بن سليمان
١١٥	الأصبهاني		بن كمال باشا
١٠٧	أبو الطفيل عامر	٧٢	الرومي
	بن وائلة	١٠١ ، ١٣٦ ،	ابن ماجة
١١٦ ، ١٢	أبو عبد الرحمن	٦٣	ابن منظور
	حاتم الأصم		أبو بكر الرازي
٨٨	أبو علي الصدفى	١٠٩	ابن داية
	أبو الفرج بن عبد	١١٨ ، ١٣٣ ،	أبو بكر الصديق
٦٩	الرحمن الأربيلى	١٣٧ ،	
١١٤	أبو الليث		أبو تراب
	السمرقندي	١٣٢	النخشبى
٦٨	أبو مدين الغوث		أبو جعفر الحداد
	أبو نعيم	١٣٢	الصغير
١٢٢ ، ٤١	أبو اليسر بن سعد		أبو جعفر الحداد
٣٧	أبو يوسف	١٣٢	الكبير
١٣٦ ، ١٣٠	(صاحب أبى		أبو حنيفة
١٣٦	حنيفة)	٣١ ، ٨٨ ،	النعمان =
٣١	أبى بن كعب	٨٩	النعمان بن ثابت
١١٣	أحمد بن حنبل		أبو حامد
١٠١ ، ١٣		٦٨	الأندلسى
١١٣ ، ١٠٧		٩٩ ، ١٣٦ ،	أبو داود
١٣٦ ،	أحمد زكى	١٣٦	أبو الدرداء
١١٠	صفوت	١٣٦	أبو ذر بن سعد
٥٧	أحمد الطيب (د)		أحمد القشاش
		٧٢	المدنى

٢٥	البديري	٢٣	أحمد القلعى
٥٨ ، ٢٧	بروكلمان		الحنفى
١٣	بريدة	٧٨ ، ٦٤	أحمد بن محمد
١٣٧	بشر بن سعيد		التجاني (سبدي
٢٦ ، ٢١	البغدادى	٢٥	خاتم الأولياء)
٥٨ ، ٥٧			أحمد المنيني
٧٢		٧٣	أرسلان بن
٨٠ ، ١٢	البيهقى	٢٦	يعقوب (الشيخ)
١٠١			أسعد أفندى
٩٩ ، ١٣	الترمذى	١٣٥ ، ١١٨	أسلم مولى عمر
١١٣ ، ١٠١			بن الخطاب
١١٣	التهانوى	٧٤ ، ١٩	إسماعيل حقى
١٣٦	جابر		بن محمد أمين
	جرير بن جابر	١٣٧	إسماعيل بن
١١٨	الخنعمي		عياش
١٣٠	جعفر الصادق	٣١ ، ٣٠	الأشعرى =
	جمال المرزوقى	١٣٣	على بن
٥٨ ، ٥٧	(د)	٨٨ ، ٩١	إسماعيل
٢٦	جميل العظم	١٣٧ ، ١٣٦	الأعمش
١٣٢	الإمام الجنيد		أنس بن مالك
٢٦	جوركى زيدان	٦٨	
١٣	الحاكم	١٣٣	أنو شروان
١١٣	حذيفة	١٣	كسرى
	حسين بن اسكندر		الأوزاعى
٢٣	الرومى	١١٥ ،	البخارى
٣٤	الحصكى	١٣٦	حفص (صاحب
١١٨			القراءة)
١٣٣	سعيد بن المسيب	٣٨	خالد بن معدان

١٣٢	سفيان الثوري	١١٨	خديجة (أم)
١٠٧	السلمي	٨٩ ، ١٠٩	المؤمنين رضي
٨٨	سليمان	١٣٥ ،	الله عنها)
٧٨ ، ١٢ ،	سهل بن سعد		الخطيب
٨٢ ، ٨١ ،	الساعدي	١١٨	الخنس بن خليفة
١٠١ ، ٨٣ ،	السيوطي	٤٢ ، ٢٦ ،	الضبي
١٣٥ ، ١١٤		٧٣ ، ٥٨ ،	خير الدين
٨٨ ، ٧٨		١٣٢	الزركلي
٣٤		٨٩	
	الشافعي (الإمام)	٧٨	
٣٣	الششتري	١٣٧	الديار بكرى
	شهاب الدين		الديلمي
١٣ ، ٥ ،	التلمساني	٨٩ ، ٦٤ ،	الذهبي
١٤	صلاح الدين	١٣٢	الرازي = محمد
١١٨	التجاني الحسني	٧	بن عمر
١١٤	الحسيني	٣١	الحسيني
١٠١ ، ١٢ ،	صهيب الرومي		زرّوق
١١٣ ، ١٠٧	الضبي	١٣٧	زفر (الإمام)
	الطبراني	٣١	زيد بن أسلم
		١٣٣	القرشي العدوي
	عائشة (أم)	٣٧	السيدة زينب
	المؤمنين رضي	٢٣	السبيعي
٣٨	الله عنها)		سعدى أفندي
	عاصم (صاحب	١١٠	سعید البلخي
	القراءة		
		١٠٠ ، ٨٨	عباس العقاد
١٥ ، ٩ ، ٣		١١٣ ، ٨٠	عبد الله بن أبي
			أوفى

عبد الغنى	٢٠ ، ٢١ ،	عبد الله بن أبي	
النايسى	٢٢ ، ٢٣ ،	قحافة = أبو بكر	٢٣
	٢٤ ، ٢٥ ،	الصديق	
	٢٦ ، ٢٧ ،	عبد الله بن عمر	٥٨
	٢٨ ، ٤٢ ،	بن الخطاب =	
	٥٣ ، ٥٥ ،	ابن عمر	٢٦
	٧٣ ، ٧٤ ،	عبد الله بن	
	٧٥ ، ٧٧ ،	مسعود	١٠٩
عبد الفتاح محمد	٢١ ، ٢٦	عبد الباقي	
الخلو		الحنبلي	
(سیدی) عبد	٢١ ، ٣٩	عبد الحق بن	
القادر الجيلاني		سبعين	
عبد القادر بن		عبد الرحمن	
مصطفى	٢٢	الجبرتي	
الصفوري	٥٨ ، ٦٨ ،	عبد الرحمن بن	
عبد الكريم الجيلي	٦٩ ، ٧٢	ملجم	
عبد الوهاب	١٠٩	عبد الرزاق	
الشعراني	١٠٩ ، ١٣٧	الحموي	
عثمان بن عفان		الجيلاني	٢٣
عثمان بن كعب		عبد الرزاق	١٠٩ ، ١١٣
القيمي (والد أبي	١٣٣	القاساني	١١٧ ،
بكر الصديق) =		عثمان يحيي	٥٧
أبو قحافة	٨١ ، ٩٥ ،	العجلوني	
	٩٩ ، ١١٣ ،		
	١٠٠ ، ١٣٥ ،		

٢٦ ، ٢١ ،	عمر رضا كحالة	١٣٤ ، ١٣١	العراقي
٥٨ ، ٥٧ ،			(الحافظ)
٧٢ ، ٦٠ ،		٨١	عز الدين بن
١١٤ ، ٧٣ ،		٥٧	عبد السلام
١٣٣ .	عمران بن	١٠٩ ، ١٠١	العسقلاني
	حصين	١٢٤ ، ١١٠ ،	(الحافظ) = ابن
١٣	عمرو بن أوس		حجر
١١٥	التقي	٦٣ ، ٦٠ ،	عفيف الدين
	عيسى الببائي		التمساني
٣٢	الحلبي	٧٨	علي بن أبي
٣٩	الغزالي		طالب .
١٢٢	القرطبي	١١٠	علي بن
٦٩ ، ٦٨ ،	القزويني	١٣	إسماعيل بن
٩١ ،		١١٨ ، ٩٩	إسحاق .
١٣٢	القنطي		علي حرزم
٧٢	الكتاني		برادة
	كعب الأخبار =		علي عبد الفتاح
	كعب بن ماعة	٦٠ ، ٣٠	عبد المقصود
١١٨	الحميري	٧٨	علي القاري
	كمال الدين		عمر بن الخطاب
٢٣	الحلبي	٣٥	
	كمال الدين محمد	١٣٣ ، ١١٠	
٢٥	الغزي	٧٢	
	كيكاوس بن		الما تردي
٩١	كتقباز	٣١	مالك بن أنس
		٨٩	محب الدين
			القاضي

	محمد مصطفى	٢٦	المحب الطبري
٥٧	حلمي (د)		المحبي
	محمد بن كمال	٣٨	محمد (صاحب
	الدين الحسن		أبي حنيفة)
٢٢	الحسيني		محمد أبو زهرة
	محمد بن محمد		محمد أبو السعود
٣٦	الغزوي العامري		الحسيني
٣٢	محمود (الشيخ)		محمد أبو الفضل
٣٩	محمود أفندي		إبراهيم
	محمود خطاب		محمد بن أحمد
١١٥، ١٠٩	السبكي		الاسطواني
	محمود فهمي	٢٢	محمد أمين بن
٥٨، ٢٧	حجازي		فضل الله
٢٣	محمود الكردي	٢٦، ٢١	محمد بن بركات
٣١، ٢٨	مدرك الفزاري		الكوفي الحمصي
	المرسي أبو	٢٣	محمد خليل
٨١	العباس		المرادي
١١٥، ٨٩	المزي	٢٦، ٢٢	محمد بن سعد
١٣٥، ١١٨،		١٣٥، ١١٨	محمد عيسى
١٣٦، ٩٩	مسلم (الإمام)		صالحية
	مصطفى بن كمال	٥٨	محمد المحاسني
	الدين البكري	٢٣	محمد المشري
٢٥	الصدّيق	٦٤	
١١٣	معاذ		
	معاوية بن أبي	٥٨، ٥٧	المقري
١٠٩	سفيان	١١٤،	
		١٣٣، ٥٧	المنادي
		٥٧	المنذري

١٣٥	نافع(مولى ابن عمر)
٥٨	نجاح الغنيمي(د)
٢٢	النجم الغزي
٩٩	النسائي
٥٧	النقري
٥٧	الهروي
	يحيى بن معاذ
٨١	الرازي
٣٢	يوسف(الشيخ)
٥٧، ٢٦	يوسف النبهاني

خامسا : فهرس البلدان ، والأماكن ، والمواقع ،
والفرق ، والطوائف ، والبحار ،
وغير ذلك .

٦٠	الجهمية	٦٨	أذربيجان
٦٩	جيلان	٦٨	أردبيل
٢٢	الحجاز	١٣٧	أرمينية
٣٩	حلب	٥٦	أشبيلية
١١٨	حمص	١٣٧	إفريقية
٦٩	خراسان	٥٨	الأندلس
٦٠	الخوارج	٦٨	إيران
	دار الكتب	٣٨ ، ٣٤	باريس
٢٧	المصرية	٦٩ ، ٦٨	بحر الخرز
٣٥ ، ٢٣ ، ٢٢	دمشق	١٣٧	البحرين
١٣٧ ، ١٣٢ ،		١٣٧ ، ١٣٣	البصرة
٦٤ ، ٦٣	الزجاج	٦٠ ، ٢٢	بغداد
٦٤ ، ٦٣	الزنجفر	١٣٢	
٥٨	سبته	١٣٠ ، ٧٢	البيقع
٩١	سمرقند	٦٩	بلخ
٣٩	سوريا	٣٣	بولاق
٧٢	سيواس	٤١	بيت المقدس
١١٨	الشام	٣٨ ، ٣٦	بيروت
٦٣	الشبب اليماني		الجامع الأموي
٦٨	شروان	٢٢	بدمشق
٣٨	مطبعة الحلبي	٦٠	الشعبة

٣٩	مطبعة ربيع		طريق السادة
٣٩ ، ٣٨	مطبعة السعادة	٣٦	المولوية
٤٠	مطبعة الشرق	٢٣ ، ٢٢	طريق القادرين
	المطبعة		طريق
٤٠	المنيرية	٢٣ ، ٢٢	النقشبندية
٦٠	المعتزلة	١٣٦	فتح مصر
١٣٥	المغرب	٢٢	فلسطين
	المكتبة	٥٧ ، ٤٠ ، ٣٣	القاهرة
٢٧	الأزهرية	٦٨ ، ٥٨ ،	
	مكتبة بلدية	١٣٧	قبرص
٢٧	الأسكندرية	٥٧	القرافة
	مكتبة جامعة	٦٨	قرية "جيران"
٢٠ ، ١٩	القاهرة	٦٩	قزوين
	مكتبة دار	٧٢	القسطنطينية
٥٨	المنار	٦٨	قهبستان
	مكتبة عالم	١٣٧	القوقاز
٦٨ ، ٥٨	الفكر	١٣٣ ، ٨٨	الكوفة
، ١٠٩ ، ٤١	مكة المشرفة	٢٢	لبنان
١٣٧ ، ١٣٣		٦٩	ما وراء النهر
١٣٦	موقعة أحد		المدرسة
١٣٧	موقعة بدر	٢٢	السليمية
١٠٩	موقعة الجمل	٦٩	مرو
١٣٦	موقعة الخندق	، ١١٨ ، ٧٢	المدينة المنورة
١٠٩	موقعة صقين	١٣٧ ، ١٣٠	
	ميدان سيدنا	٠٣٩ ، ٢٣ ، ٢٢	مصر
	الحسين	١٣٦ ، ٥٧ ،	
٦٨	بالقاهرة		

١٣٥ ، ٦٩

٦٩

٥٧ ، ٣٢

نيسابور

هراة

الهيئة المصرية

العامه للكتاب

سادسا : فهرس المصادر والمراجع التي أعانت التحقيق

١- آثار البلاد وأخبار العباد	تأليف : القزويني . طبعة دار صادر . بيروت .
٢- الأحاديث القدسية	طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٨٦ م.
٣- إحياء علوم الدين	تأليف الإمام الغزالي . تقديم الدكتور بدوي طبانة طبعة : دار البيان العربي
٤- أساس البلاغة	تأليف : محمود بن جار الله الزمخشري . طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة .
٥- الإصابة في تمييز الصحابة	تأليف : ابن حجر العسقلاني طبعة : دار الكتب العلمية بيروت
٦- أعذب المسالك المحمودية إلى منهج السادة الصوفية	طبع على نفقة حفيد المؤلف ١٩٩٩ م وبتحقيقنا .
٧- الأعلام	خير الدين الزركلي طبع بيروت
٨- الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل	طبعة : عيسى البابي الحلبي

تأليف : ابن كثير طبعة : دار الفكر	٩- البداية والنهاية
تأليف : بروكلمان الطبعة العربية : الهيئة المصرية العامّة للكتاب بتحقيق وإشراف الدكتور / محمود فهمي حجازي .	١٠- تاريخ الأدب العربي
تأليف : الإمام الذهبي طبعة : دار الفكر بيروت .	١١- تذكرة الحفاظ
تأليف : جمال الدين المزي طبعة : دار الفكر بيروت	١٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال
تأليف : الإمام القرطبي طبعة دار الفكر بيروت مختصر تهذيب الكمال لابن حجر العسقلاني .	١٣- التذكرة في أحوال الموتى وأمر الأخرة
تأليف : الإمام السيوطي طبعة دار المنار (القاهرة)	١٤- تهذيب التهذيب
تأليف الإمام السيوطي طبعة : مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني .	١٥- جامع الأحاديث
تأليف : يوسف النبهاني طبعة : المكتبة الثقافية . بيروت	١٦- الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير .
جمع وتقديم : الإمام علي حرازم برادة طبعة مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٧م	١٧- جامع كرامات الأولياء
	١٨- جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني

تأليف : الإمام السيوطي طبعة دار الجيل - بيروت	١٩- الحاوي في الفتاوى
تأليف : محمود الأسكندري بتحقيقنا - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ٢٠٠١	٢٠- حبة المحبة
تأليف : شمس الدين الرازي بتحقيقنا - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ٢٠٠١	٢١- حدائق الحقائق
تأليف : الشيخ زروق تحقيق : د/ عبد الحليم محمود تأليف أبو نعيم الأصفهاني طبعة دار الكتب	٢٢- الحكم وشرحها
تأليف : الأمام السيوطي طبعة دار الفكر - بيروت	٢٣- حلية الأولياء
تأليف : الأمام السيوطي رسالة ضمن كتاب الحاوي في الفتاوى	٢٤- الدر المنثور في التفسير بالمأثور
تأليف : د/ عامر النجار دار المعارف - مصر	٢٥- الخير الدال على وجود القطب والأوتاد والأبدال
تأليف الأمام القشيري طبعة مكتبة البابي الحلبي	٢٦- الخوارج عقيدة وفكرا
تأليف : عبد الرزاق القاشاني بتحقيقنا - المكتبة الأزهرية للتراث ١٩٩٥	٢٧- الرسالة القشيرية
تأليف : سيدي محمد المشري (مخطوط)	٢٨- رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بسين أرباب الأذواق والأحوال
تأليف : المحب الطبري مكتبة الجندي - القاهرة	٢٩- روض المحب الفاني فيما تلقيناه عن سيدي أحمد التجاني
	٣٠- الرياض النضرة في مناقب العشرة

تأليف : محمد خليل المرادى دار الكتاب الإسلامى	٣١- سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر
تأليف : ابن هشام تحقيق : مصطفى السقا وآخرون مكتبة الحلبي	٣٢- السيرة النبوية
تأليف : ابن العماد	٣٣- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب
تأليف : القاضى عياض بتحقيقنا - طبع هشام على حافظ ١٩٩٥	٣٤- الشفا بتعريف حقوق المصطفى (صلى الله عليه وسلم)
تأليف بن الجوزي دار بن خلدون	٣٥- صفوة الصفوة
تأليف : السلمي تحقيق : نور الدين شريبة - مكتبة الخانجي	٣٦- طبقات الصوفية
تأليف : عبد الوهاب الشعراني المكتبة التوفيقية - القاهرة	٣٧- الطبقات الكبرى
تأليف : د / جيهان رفعت فوزى مكتبة الخانجي - القاهرة	٣٨- (سيدتنا) عائشة (رضى الله عنها) وثبوتها بالسنة
تأليف : عبد الرحمن الحيرتى . بدون تحقيق مكتبة الأنوار المحمدية	٣٩- عجائب الآثار فى التراجم والأخبار المشهور بـ (تاريخ الجبرتي)
تأليف : ابن حجر	٤٠- فتح الباري بشرح صحيح البخاري
تأليف : ابن عربي دار صادر بيروت	٤١- الفتوحات المكية
تأليف : البغدادي	٤٢- الفرق بين الفرق
	٤٣- فهرس دار الكتب المصرية

تأليف : عبد الحي الكتاني المكتبة الأزهرية	٤٤- فهرس الفهارس والإثبات
	٤٥- فهرس المخطوطات
جامعة القاهرة	٤٦- فهرس مخطوطات مكتبة جامعة القاهرة
دار الكتب المصرية	٤٧- فهرس مخطوطات المكتبة التيمورية
تأليف : أبو العباس أحمد بن زرّوق الفاسي	٤٨- قواعد التصوف
طبعة المكتبة الأزهرية للتراث	
تأليف : الإمام السيوطي (ضمن كتاب الحاوي في الفتاوى)	٤٩- القول الأشبه في (حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه)
تأليف : الإمام السيوطي (ضمن كتاب الحاوي في الفتاوى)	٥٠- القول الجلي في حديث الولي
تأليف : ابن سعد	٥١- كتاب الطبقات الكبير
طبعة خاصة من مكتبة الأسرة - القاهرة	
تأليف : ابن قنفذ القسنطيني	٥٢- كتاب الوفيات
تحقيق : عادل تويهيضي	
دار العودة - بيروت ١٩٨٦	
تأليف : حاجي خليفة	٥٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
دار الفكر ١٩٩٠	
تأليف : العجلوني	٥٤- كشف الخفاء ومريئ الإلباس (فيما اشتهر من الحديث على السنة والناس)
تأليف : سماحة الإمام (صلاح الدين التجاني الحسني)	٥٥- كشف الغيوم عن بعض أسرار القطب المكتوم
تأليف : عبد الكريم الجيلي	٥٦- الكمالات الإلهية في الصفات المحمدية
بتحقيقنا - مكتبة عالم الفكر	

تأليف : سماحة الإمام (صلاح الدين التجاني الحسنى) سلسلة التراث - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨	٥٧- الكنز في المسائل الصوفية
تأليف : عبد الرؤوف المناوي المكتبة الأزهرية للتراث	٥٨- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية
تأليف : جمال الدين بن منظور دار المعارف - مصر	٥٩- لسان العرب
تأليف بن حجر	٦٠- لسان الميزان
تأليف : ابن عطاء الله السكندري	٦١- لطائف المنن
تأليف : ابن قتيبة	٦٢- المعارف
تحقيق : د / ثروت عكاشة طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب	٦٣- معجم الألفاظ الصوفية
تأليف : د / حسن الشرقاوي	٦٤- معجم الاصطلاحات والإشارات الصوفية
تأليف : عبد الرزاق القاشاني بتحقيقنا - طبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٩٥	٦٥- معجم المؤلفين
تأليف : عمر رضا كحالة دار إحياء التراث العربي - بيروت	٦٦- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث
تأليف : مجموعة من العلماء	٦٧- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
تأليف : محمد فؤاد عبد الباقي دار الحديث - القاهرة ١٩٨٦	٦٨- منارات السائرين ومقامات الطائرين
تأليف : أبي بكر الرازي الهيئة العامة للكتاب - الطبعة الثانية	

<p>تأليف : ابن الجوزي تحقيق : د / علي محمد عمر طبعة خاصة لمكتبة الأسرة تأليف : ابن تغري بردي دار الكتب المصرية تأليف : الحكيم الترمذي - بدون تحقيق دار صادر - بيروت تأليف : الغزى تأليف : إسماعيل باشا البغدادي دار الفكر - بيروت ٢٩٩٠</p>	<p>٦٩- مناقب عمر بن الخطاب ٧٠- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ٧١- نواتر الأصول فى احاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ٧٢- النور السافر ٧٣- هدية العارفين</p>
--	--

سابعاً : فهرس محتوي الكتاب

رقم الصفحة	الموضوع	الرقم المسلسل
٥	الإهداء	١-
٧	مفتتح	٢-
٩	مقدمة المحقق	٣-
١٠	الرسالة الأولى (إيضاح المقصود.....)	٤-
١٥	الرسالة الثانية (مسائل في التوحيد)	٥-
١٩	نسخ المخطوطات أولاً : إيضاح.....	٦-
٢٠	ثانياً : رسالة مسائل في التوحيد	٧-
٢١	ترجمة المؤلف : اسمه.....	٨-
٢٢	مولده ، ونشأته . تعليمه	
٢٤	شخصيته ، وفاته	
٢٥	المصادر التي ترجمت له	٩-
٢٨	مؤلفاته :	١٠-
٢٨	مؤلفات على حرف الألف	
٢٩	مؤلفات على حرف الباء	
٣٠	مؤلفات على حرف التاء	
٣١	مؤلفات على حرف الثاء	
٣١	مؤلفات على حرف الجيم	
٣٢	مؤلفات على حرف الحاء	
٣٢	مؤلفات على حرف الخاء	
٣٣	مؤلفات على حرف الدال	
٣٣	مؤلفات على حرف الذال	
٣٣	مؤلفات على حرف الراء	
٣٤		

.....	مؤلفات على حرف الزاي
٣٥	مؤلفات على حرف السين
٣٥	مؤلفات على حرف الشين
٣٥	مؤلفات على حرف الصاد
٣٦	مؤلفات على حرف الضاد
٣٦	مؤلفات على حرف الظاء
٣٦	مؤلفات على حرف العين
٣٧	مؤلفات على حرف الغين
٣٧	مؤلفات على حرف الفاء
٣٧	مؤلفات على حرف القاف
٣٨	مؤلفات على حرف الكاف
٣٩	مؤلفات على حرف اللام
٣٩	مؤلفات على حرف الميم
٤٠	مؤلفات على حرف النون
٤١	مؤلفات على حرف الهاء
٤١	مؤلفات على حرف الواو
٤١	مؤلفات على حرف الياء
٤١	مؤلفاته من الرسائل
٤٣	منهج التحقيق - ١١
٤٥	صور ونمذج لمخطوطات الكتاب - ١٢
٥٣	رسالة: إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود - ١٣
٧٤	نهاية الرسالة - ١٤
٧٥	رسالة : مسائل في التوحيد والتصوف - ١٥
٧٨	<u>السؤال الأول</u> : ما معنى لا إله إلا الله ؟
٧٩	<u>السؤال الثاني</u> : كلمة لا إله إلا الله مبنية أو مهدومة ؟

- ٧٩ السؤال الثالث : ما مراد الحق من الخلق ؟
- ٨٠ السؤال الرابع : ما معنى لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؟
- ٨٠ السؤال الخامس : الله موجود في الأعيان أو في الأذهان ؟
- ٨٠ السؤال السادس : الأمر مقدم على الإرادة أم الإرادة مقدمة على الأمر ؟
- ٨١ السؤال السابع : ما الفرق بين المخلوق والخالق ؟
- ٨١ السؤال الثامن : بأي شيء عرفت الله ، سبحانه وتعالى ؟
- ٨٤ السؤال التاسع : بأي شيء عرفت المولى ؟
- ٨٤ السؤال العاشر : ما اسم الله قبل وجود الأشياء ؟
- السؤال الحادي عشر : ما الطريق إلى الله تعالى ؟
- ٨٥ فصل : في أن الله سبحانه وتعالى قَدَّر المقادير ، قبل الخلق ؟
- ٨٦ السؤال الثاني عشر : الإيمان عريان فما لباسه ؟
- ٨٦ السؤال الثالث عشر : ما الفرق بين الإيمان والعمل ؟
- ٨٧ السؤال الرابع عشر : الإيمان ظاهر أم باطن ؟
- ٨٧ السؤال الخامس عشر : الإيمان ذكر أم أنثى ؟
- ٨٨ السؤال السادس عشر : الإيمان قديم أم جديد ؟
- ٨٨ السؤال السابع عشر : الإيمان على العقل أم العقل على الإيمان ؟
- ٩٢ السؤال الثامن عشر : ما شروط الإيمان ؟
- السؤال التاسع عشر : الإيمان ينقسم إلى كم

- السؤال العشرون : الإيمان مخلوق أم غير مخلوق ؟ ٩٣
- السؤال الحادي والعشرون : ما قواعد الإيمان ؟ ٩٣
- السؤال الثاني والعشرون : ما هي قواعد الإيمان ؟ ٩٤
- السؤال الثالث والعشرون : ما معنى الإسلام ؟ ٩٤
- السؤال الرابع والعشرون : ما فروع الإسلام ؟ ٩٤
- السؤال الخامس والعشرون : ما شروط الإسلام ؟ ٩٤
- السؤال السادس والعشرون : ما أحكام الإسلام ؟ ٩٥
- السؤال السابع والعشرون : ما أصول الإسلام ؟ ٩٥
- السؤال الثامن والعشرون : أنت خارج من الإسلام أم الإسلام خارج منك ؟ ٩٧
- السؤال التاسع والعشرون : ما شروط المسلم ؟ ٩٧
- فصل : اعلم أيها الأخ أن الإسلام ظاهري وباطني ؟ ٩٨
- الإسلام الظاهري : ٩٩
- الإسلام الباطني : ٩٩
- الإسلام الجسداني : ٩٩
- الإسلام الروحاني : ٩٩
- الإقرار باللسان : ٩٩
- السؤال الثلاثون : الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليلة أسري به شاهد ربه بعين الرأس ، أم القلب ، أم بهما معا ؟ ١٠٠
- السؤال الحادي والثلاثون : الأمين جبريل (عليه السلام) قبل أن ينزل على النبي (صلى الله عليه وسلم) بأي شيء كان يصلي ؟ ١٠٣

- السؤال الثاني والثلاثون: ما الفرق بين الرسول
 ١٠٤ ، والنبي ، والولي ؟
- السؤال الثالث والثلاثون: الوضوء مشتق من
 ١٠٤ أي شيء ؟
- السؤال الرابع والثلاثون : ما تعريف شروط
 ١٠٥ النية ؟
- السؤال الخامس والثلاثون : كم تنقسم القلوب ؟
 ١٠٥
- السؤال السادس والثلاثون: العقل عقلان أم
 ١٠٧ عقل واحد؟.....
- السؤال السابع والثلاثون : ما شروط وآداب
 ١٠٧ الذكر؟.....
- السؤال الثامن والثلاثون : ما قواعد التوحيد ؟
 ١٠٨
- السؤال التاسع والثلاثون : ما أركان التوحيد ؟
 ١١٠
- السؤال الأربعون : الخواطر تنقسم إلى
 ١١١ كم قسم ؟.....
- إشارة : هذا الاسم الجامع لصفات
 ١١٢ الألوهية
- ١١٨ فصل : قال كعب الأحبار :
- السؤال الحادي والأربعون: ابن آدم إذا انتقل
 ١١٩ إلى رحمة الله يروح الإيمان في أي مخل ؟..
- السؤال الثاني والأربعون : هل التصوف
 ١٢٢ الأصلي له مقامات ؟ وما هي ؟
- السؤال الثالث والأربعون: ما شروط
 ١٢٥ التصوف ؟.....
- السؤال الرابع والأربعون : الإنسان له كم أب؟
 ١٢٨
- السؤال الخامس والأربعون: ما أمور الدين ؟
 ١٢٩

١٢٩	السؤال السادس والأربعون: ما هي أمور الدين؟.....
١٣٠	السؤال السابع والأربعون: اعلم أن فضول الحلال آفة العبادة
١٤٠	نهاية الرسالة
١٤٣	مجموعة الفهارس
١٤٥	أولا: فهرس الآيات القرآنية
١٤٩	ثانيا: فهرس الأحاديث والآثار
١٥٢	ثالثا: فهرس الأشعار.....
١٥٣	رابعا: فهرس الأعلام.....
١٦١	خامسا: فهرس البلدان والأماكن والمواقع والفرق والطوائف والبحار وغير ذلك
١٦٤	سادسا: فهرس المصادر والمراجع التي أعانت التحقيق .
١٧١	سابعا فهرس محتوى الكتاب